التطور الدلالي في
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي

إعداد

د / محمود كمال سعد أبو العينين
أستاذ أصول اللغة المساعد
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
فرع جامعة الأزهر بدمنهور

١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م

التطور الدَّلالي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي

د. محمود كمال سعد أبو العينين

أستاذ أصول اللغة المساعد – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور– جامعة الأزهر–جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني:

Drmahmoud -kamal@yahoo.com

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث التطور الدَّلالي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي حيث إن دلالة الكلمات ليست ثابتة في كل العصور، ولكنها في تطور مستمر؛ لأن اللغة شأنها في ذلك شأن الكائن الحي ، تحيا بحياة المجتمع وتتأثر بكل ما يعتريه من أحوال عامة ، ولكي يتأكد القارئ من هذه الحقيقة عليه أن يطالع أحد معاجم اللغة العربية أو أحد الشروح اللغوية للشعر العربي حتىٰ يظهر له الفرق الكبير بين ما كان يفهمه العربي في العصر الجاهلي من كلمات لغته وبين ما نفهمه منها في الوقت الحاضر.

واللغة العربية بما فيها من مميزات وخصائص اكتسبت الكثير من المعاني الجديدة ، وطال ألفاظها التطور الدَّلالي بانتقالها من الجاهلية إلىٰ الإسلام ، ومن النطاق الضيق في عهد الأمويين إلىٰ النطاق الواسع في عهد العباسيين .

ويعد التطور الدَّلالي من أهم موضوعات علم الدَّلالة ؛ لكشفه عن جوانب هامة من حياة اللغة فهو" ظاهرة ملازمة لحركة اللغة ؛ وذلك لأن معاني الألفاظ تابعة لمقاصد المتكلمين ، وهذه المقاصد هي التي تحدد الدَّلالة عند الاستعمال ، وهي التي تحدث التغيرات الدَّلالية في صلب اللغة وتزيدها ثراء وتنوعـًا " ،

ونهدف من خلال بحثنا هذا إلىٰ الإجابة عن عدة تساؤلات تتمثل في الآتي : ما عوامل التطور الدَّلالي ؟ وما هي مظاهره ؟ وهل الشروح اللغوية للشعر العربي يمكن أن تعد مصدراً أصيلاً من مصادر دراسة الألفاظ العربية التي تطورت دلالتها؟ .

الكلمات المفتاحية : التطور الدَّلالي ـ شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي

Semantic Evolution in Explaining the Diwan Al-Hamasa Al-Marzouki

Mahmoud Kamal Saad Abu Al-Enein
Associate Professor of Language Origins - Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Bednhour- Al-Azhar University -Arab Republic ofEgypt.
Email: drmahmoud-kamal@yahoo.com

Abstract:

This paper deals with the semantic development in explaining the poetry of al-hamasa al-Marzouki, as the connotation of words is not fixed in all ages, but is in continuous development. Because language is like that of a living organism, it lives the life of society and is affected by all the general conditions it encounters, and in order for the reader to be sure of this fact, he must read one of the Arabic language dictionaries or one of the linguistic explanations of Arabic poetry in order for him to show the big difference between what the Arab used to understand in The pre-Islamic era from the words of his language and what we understand from them at the present time.

The Arabic language, with its features and characteristics, acquired many new meanings, and its terms extended semantic development by moving from Jahiliyyah to Islam, and from the narrow scope during the Umayyad era to the wide range during the Abbasid era.

Semantic development is also one of the most important semantics topics. For revealing important aspects of language life, it is "a phenomenon inherent in the movement of language, because the meanings of expressions are subordinate to the intentions of the speakers, and these intentions are the ones that determine the meaning when used, and they are the ones that make semantic changes in the core of the language and increase it richness and diversity." The answer to several questions is as follows: What are the factors of semantic development? What are its manifestations? Can the linguistic explanations of

Arabic poetry be considered an original source for studying Arabic expressions whose connotations have developed. ?
Key words: Semantic Development - Diwan Al-Hamasa Explanation – Marzouki

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين الذي فسر الفرقان وبين الأحكام وعلىٰ آله وأصحابه النجباء الكرام .

وبعد

فإن دلالة الكلمات ليست ثابتة في كل العصور، ولكنها في تطور مستمر؛ لأن اللغة شأنها في ذلك شأن الكائن الحي ، تحيا بحياة المجتمع وتتأثر بكل ما يعتريه من أحوال عامة ، ولكي يتأكد القارئ من هذه الحقيقة عليه أن يطالع أحد معاجم اللغة العربية أو أحد الشروح اللغوية للشعر العربي حتىٰ يظهر له الفرق الكبير بين ما كان يفهمه العربي في العصر الجاهلي من كلمات لغته وبين ما نفهمه منها في الوقت الحاضر.

واللغة العربية بما فيها من مميزات وخصائص اكتسبت الكثير من المعاني الجديدة ، وطال ألفاظها التطور الدلالي بانتقالها من الجاهلية إلىٰ الإسلام ، ومن النطاق الضيق في عهد الأمويين إلىٰ النطاق الواسع في عهد العباسيين[1] .

وقد شبَّه بعض اللغويين تغير الدلالة عن طريق اكتساب الكلمة لمعان جديدة بالشجرة تنبت فروعًا جديدة ، وهذه الفروع تنبت فروعًا أصغر ، والفروع الجديدة قد تُخْفِي الفروع القديمة ، وتقضي عليها ، وقد لا يحدث ذلك دائمًا ، وهناك من المعاني السابقة ما ازدهرت وانتشرت علىٰ الرغم من نمو المعاني الجديدة اللاحقة[2] .

---

(١) نظرات في دلالة الألفاظ د. عبد الحميد أبو سكين صـ ١١٢(بتصرف) ـ مطبعة الأمانة ــ القاهرة : ١٩٨٤م.

(٢) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر صـ ٢٣٦ ـ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م .

ولكن قد يُعِدُّ المتشائم هذا التطور بمثابة الداء الذي يندر أن تفر أو تنجو منه الألفاظ ، في حين أن من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن ينظر إلىٰ هذا التطور علىٰ أنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الطبيعية [1].

ويعد التطور الدلالي من أهم موضوعات علم الدلالة ؛ لكشفه عن جوانب هامة من حياة اللغة فهو" ظاهرة ملازمة لحركة اللغة ؛ وذلك لأن معاني الألفاظ تابعة لمقاصد المتكلمين ، وهذه المقاصد هي التي تحدد الدلالة عند الاستعمال ، وهي التي تحدث التغيرات الدلالية في صلب اللغة وتزيدها ثراء وتنوعـًا "[2].

ويتناول بحثنا هذا ظاهرة التطور الدلالي من خلال شرح من الشروح اللغوية القيمة للشعر العربي ، ألا وهو شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ؛ لاشتماله علىٰ الكثير من الألفاظ التي أشار المرزوقي إلىٰ تطورها الدلالي ، ونهدف من خلاله إلىٰ الإجابة عن عدة تساؤلات تتمثل في الآتي : ما عوامل التطور الدلالي ؟ وما هي مظاهره ؟ وهل الشروح اللغوية للشعر العربي يمكن أن تعد مصدراً أصيلاً من مصادر دراسة الألفاظ العربية التي تطورت دلالتها ؟ وقد جعلت عنوانه " التطور الدلالي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي " ، **وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ما يأتي :**

---

(1) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس صـ ـ الطبعة السادسة ـ مكتبة الأنجلو المصرية : ٢٠٠٢ م ١٢٣، في علم الدلالة اللغوية أ.د/ عبد التواب الأكرت ص ١٢٢ ـ مطبعة الشروق ـ الراهبين ـ سمنود ـ الغربية : ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٩ م.

(2) التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني محمد بن علي الجيلاني الشتيوي صـ ٥٩ ـ مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ٢٠١١م .

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

التمهيد : المرزوقي وديوان الحماسة ، ويشتمل علىٰ :

أولا : التعريف بالمرزوقي من حيث :

(نسبه ، مولده ، مكانته العلمية ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، وفاته)

ثانيا : التعريف بديوان حماسة أبي تمام وشروحه .

المبحث الأول : التعريف بالتطور الدلالي .

المبحث الثاني : تعميم الدلالة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي .

المبحث الثالث : تخصيص الدلالة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي.

المبحث الرابع : انتقال الدلالة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها .

الكشافات الفنية المتنوعة ، وتشتمل علىٰ :

أ – كشاف المصادر والمراجع .

ب – كشاف الموضوعات .

التمهيد :

المرزوقي وديوان الحماسة

أولا : التعريف بالمرزوقي [1] من حيث :

(نسبه ، مولده ، مكانته العلمية ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، وفاته)

أ ـ نسبه :

هو : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصبهاني .

ب ـ مولده :

لم تحدد مصادر ترجمة الإمام المرزوقي تاريخ ولادته ، وكل ما لدينا في ذلك من القرائن التي تقرب لنا تاريخ ولادته قول الذهبي : " توفي في ذي الحجة سنة إحدىٰ وعشرين وأربع مائة ، وقارب تسعين سنة "[2]، ويمكن أن نستنتج من هذا أن ولادته كانت في سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة [3].

---

(١) ينظر ترجمته في المراجع التالية : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٣ / ٤٧٠ ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ الطبعة الثالثة : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٨ / ٥ ـ تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفىٰ ـ دار إحياء التراث ـ بيروت: ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م ، معجم المؤلفين لرضا كحالة : ٢ / ٩١ ـ مكتبة المثنىٰ ـ بيروت ، الأعلام لخير الدين الزركلي : ١ / ٢١٢ ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الخامسة عشر: ٢٠٠٢ م ، هدية العارفين للبغدادي : ١ / ٨٤ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٣ / ٤٧٠ .

(٣) مقدمة شرح الفصيح لثعلب للمرزوقي صـ١٣ ـ مطبوع بتحقيق / سليمان بن إبراهيم العايد ، من منشورات جامعة الملك سعود.

جـ ـ مكانته العلمية :

كان الإمام المرزوقي غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار[١]، كما كان أحد علماء وقته في الأدب والنحو ، وصنف التصانيف الجليلة في علم العربية [٢].

وقال الصاحب بن عباد : " فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك ، وحلاج ، وإسكاف ، فالحائك هو: المرزوقي ، والحلاج : أبو منصور بن ماشذه ، والإسكاف : أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة "[٣].

د ـ شيوخه :

تتلمذ الإمام المرزوقي علىٰ يد شيخه أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، كما قرأ عليه كتاب سيبويه .

هـ ـ تلاميذه :

مع ما للإمام المرزوقي من مكانة علمية ، ومع ما أورده أصحاب كتب التراجم من أنه كان وجهة طلاب العربية ومقصدهم ، وإليه تشد الرحال، لم تحفل تلك الكتب بذكر عدد كبير من تلاميذه يليق بمكانته ، وإمامته في علم العربية ، ولكن ورد فيها من تلاميذه ما يأتي :

١ ـ سعيد بن محمد البقال [٤].

٢ ـ أبو الفتح محمد بن عبد الواحد الزجاج [٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٣ / ٤٧٠ .

(٢) مقدمة شرح الفصيح لثعلب للمرزوقي صـ ١٣ .

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي : ٨ / ٥ .

(٤) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٥) لم أعثر علىٰ ترجمته .

و - مؤلفاته :

لقد صنف الإمام المرزوقي ـ رحمه الله ـ كثيرا من التصانيف التي لا مزيد عليها في الجودة ، ونذكر منها ما يأتي :

١ ـ الأزمنة والأمكنة [١] .

٢ ـ ألفاظ العموم والشمول [٢] .

٣ – شرح الحماسة لأبي تمام [٣] .

٤ – شرح الفصيح لثعلب الكوفي [٤] .

٥ – شرح المفضليات [٥]، وغيرها .

ز - وفاته :

توفي الإمام المرزوقي في ذي الحجة سنة إحدىٰ وعشرين وأربع مائة .

(١) مطبوع في مجلدان ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م .

(٢) مطبوع بتحقيق / خليل إبراهيم العطية ـ طبعة دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان : ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م .

(٣) مطبوع في أربعة مجلدات ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م .

(٤) مطبوع بتحقيق / سليمان بن إبراهيم العايد ، من منشورات جامعة الملك سعود .

(٥) حققه في رسالتي دكتوراه مناصفة د/ عبد الله القرني ، د/ عادل أحمد با ناعمة ـ جامعة أم القرىٰ .

ثانيا: التعريف بديوان حماسة أبي تمام [1] وشروحه

ديوان حماسة أبي تمام الطائي هو أشعار اختارها من أشعار العرب العرباء تدل علىٰ ما يعتلج في نفسه من حب للشعر والأدب ، كما تدل علىٰ إتقان معرفته ، ورجحان عقله ، والديوان ليس مختصا بأشعار الحماسة فقط ، وإنما جمع فيه أبو تمام المراثي ، والأدب ، والنسيب ، والهجاء ، والأضياف ، والمديح ، والسير، والملح ، ومذمة النساء ، واشتهر ببابه الأول من قبيل تسمية الكل باسم الجزء .

وقد شرحه كثير من العلماء ، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

١ -ـ أبو بكر محمد بن يحيىٰ الصولي (ت ٣٣٥هـ)[2].

٢ ـ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، وقد سمىٰ شرحه : التنبيه علىٰ مشكلات الحماسة [3].

٣ - أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ)[4].

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة : ١ / ٦٩١ ـ مكتبة المثنىٰ ـ بيروت ، وفيات الأعيان لابن خلكان :٢ / ١١ وما بعدها.

(٢) هو: (أبو بكر محمد بن يحيىٰ بن عبد الله الصولي من كبار علماء الأدب ، ومن كتبه: أدب الكتاب ، شرح الحماسة وغيرها ، وتوفىٰ ٤١٤هـ) ينظر: الأعلام :٥ / ٢٩٢، معجم المؤلفين :٢ / ٢٥٦.

(٣) هو: (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، لغوي ، نحوي، ومن تصانيفه : الخصائص في النحو ، سر صناعة الإعراب ، التنبيه علىٰ مشكلات الحماسة ، وغيرها) ينظر: الأعلام :٤ / ٢٠٤، معجم المؤلفين : ٦ / ٢٥٢.

(٤) هو : (أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيىٰ الآمدي، عالم بالأدب، راوية ، من الكتاب، له شعر، ومن كتبه : شرح الحماسة لأبي تمام ، والموازنة بين البحتري وأبي تمام ، وغيرها ، وتوفي ٣٧٠هـ) ينظر : الأعلام: ٢ / ١٨٥ ، هدية العارفين : ١ / ٣٠٦ .

٤ – أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)[١].

٥ – أبو المظفر محمد بن آدم الهروي (ت ٤١٤ هـ)[٢].

٦ – أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١ هـ)[٣].

٧ – أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ)[٤].

٨ – أبو القاسم زيد بن علي الفسوي (ت ٤٦٧ هـ)[٥].

٩ – أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٧٥ هـ)[٦]

١٠ – الأعلم أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ)[٧].

---

(١) هو: (الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري ، عالم بالأدب والنحو ، ومن كتبه : شرح الحماسة ، والصناعتين، والفروق في اللغة وغيرها، وتوفىٰ ٣٩٥هـ) ينظر: الأعلام :٢ / ١٩٦، معجم المؤلفين :٣ / ٢٤٠.

(٢) هو: (أبو المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي ، عالم بالأدب من أهل هراة ، ومن كتبه : شرح الحماسة ، شرح المتنبي وغيرها ، وتوفىٰ ٤١٤هـ) ينظر: الأعلام:٥ / ٢٩٢، معجم المؤلفين :٢ / ٢٥٦.

(٣) مطبوع طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م ، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها في هذا البحث .

(٤) هو: (علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الأندلسي ، عالم بالنحو واللغة والأشعار، ومن كتبه : المحكم والمحيط الأعظم ، والمخصص ، شرح الحماسة ، وغيرها ، وتوفىٰ ٤٥٨هـ) ينظر: الأعلام :٤ / ٢٦٤ ، معجم المؤلفين : ٧ / ٣٦ .

(٥) هو: (أبو القاسم زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي ، عالم بالأدب ، ومن تصانيفه : شرح ديوان الحماسة لأبي تمام وغيره ، وتوفىٰ ٤٦٧هـ) ينظر: الأعلام : ٣/ ٦٠، معجم المؤلفين :٤/ ١٩٠.

(٦) هو: (أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي، أديب ، ومن كتبه : شرح الحماسة لأبي تمام ، شرح ديوان المتنبي ، فضائل الملوك ، وغيرها ، وتوفي ٤٧٥ هـ) ينظر: معجم المؤلفين : ٦ / ٣٢ ، هدية العارفين : ٢ / ٢٢٠.

(٧) هو: (أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسىٰ الشنتمري الأندلسي النحوي المعروف بالأعلم ، عالم بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، ومن تصانيفه : النكت في تفسير كتاب سيبويه ، شرح حماسة أبي تمام ، وتوفي ت ٤٧٦هـ) ينظر : الأعلام :٨ / ٢٣٣، وفيات الأعيان :٧ / ٨١ .

المبحث الأول :
التعريف بالتطور الدَّلالي

التطور في دلالة ألفاظ اللغة مفردة كانت أم مركبة من أهم مظاهر التطور اللغوي ، إن لم يكن أهمها علىٰ الإطلاق ، ذلك أن التغير في معنىٰ اللفظ أو العبارة أو الجملة قد يترتب عليه من الآثار العقدية أو الفقهية أو الأدبية ما لا يترتب علىٰ غيره من ألوان التغير الأخرىٰ في الأصوات أو الصيغ الصرفية أو التراكيب النحوية ، وما دام الأمر كذلك فالتطور حتم لازم لكل اللغات ؛ لأنه سنة من سنن الكون [١] .

ولم تكن اللغة العربية بنجوة من هذا التطور، فقد تعرضت ألفاظها للتغير الذي اقتضته الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية منذ أقدم العصور.

وما الدلالات الإسلامية إلا لون من ألوان التغير الذي لحق معاني الكلمات العربية التي عاشت في الجزيرة العربية منذ القدم فاستحالت شيئًا آخر جديدًا يتطلبه هذا الدين الحنيف ، والبيئة الإسلامية التي غيرت وجه الحياة في الجزيرة العربية بل وجه الحياة في الكرة الأرضية كلها [٢] .

والتطور الدَّلالي هو : التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن ، وتبدل الحياة الإنسانية ، فينقلها من طور إلىٰ طور آخر [٣] .

---

(١) في الدلالة اللغوية د. عبد الفتاح البركاوي ص ٩١ (بتصرف) ـ مطبعة الجريسي بالقاهرة ـ الطبعة الأولىٰ : ٢٠٠٠م .

(٢) نظرات في دلالة الألفاظ د / عبد الحميد أبو سكين صـ١٠ .

(٣) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات د/ عبد الكريم محمد حسن جبل صـ٣٣ ــ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية : ١٩٩٧م .

وبعبارة أخرى : التغيير الذي يطرأ علىٰ اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها ، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها [1] .

عوامل التطور الدّلالي:

أ – **العوامل اللغوية** : وهذه العوامل كثيرة أهمها ما يأتي :

١ – كثرة استعمال اللفظ :

فاللفظ إذا كثر استعماله تعرض معناه للتغيير، وهذا التغيير قد يتم دون شعور الناطقين ، وقد يكون مقصودًا تدعو إليه أمور اجتماعية أو أحداث جديدة ويقوم به المتخصصون من اللغويين للحاجة إلىٰ هذا الاستعمال الجديد [2] .

٢ – التطور الصوتي :

فقد يحدث أن تتطور أصوات كلمة ما فتنطبق صورتها علىٰ صورة كلمة أخرىٰ فيصبح لها معنيان ، المعنىٰ الأصلي ، ومعنىٰ اللفظ المتطور، وتصير الكلمة من المشترك اللفظي، بل قد تدخل في دائرة المتضاد ، ومن أمثلة ذلك (الفروة) جلدة الرأس والغنىٰ .

---

(١) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة د / عودة خليل أبو عودة صـ ٤٥ ـ مكتبة المنار ـ الأردن ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

(٢) علم الدلالة اللغوية د / عبد الغفار هلال صـ٥٤ : ٥٥ ـ طبعة دراسية دون تاريخ، التطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب صـ١٩٢ ـ مكتبة الخانجىٰ ـ القاهرة ، فقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك صـ٢١٢ ـ دار الفكر ـ بيروت : ١٩٦٤م.

ونعتقد أن اللفظ بالمعنىٰ الثاني أصـــله (الثروة) فتطورت الثاء إلىٰ الفاء ، فدخل الغنىٰ في معاني الفروة [١] .

٣ - أثر بعض القواعد اللغـوية :

فقد تؤدي بعض نظم اللغة وقواعدها ـ أحيانًا ـ إلىٰ تغير المعنىٰ فكلمة (سراويل) - المعربة من الفارسية ـ تدل علىٰ المفرد لكنها علىٰ وزن فعاليل ـ إحدىٰ صيغ الجموع في اللغة العربية - ولذلك توهمها بعض العرب جمعًا مفرده : (سروال) [٢] .

وقال الأزهري : " جاء السراويل علىٰ لفظ الجماعة وهىٰ واحدة ، وقد سمعت غير واحد من الأعراب يقول : سروال " [٣] .

٤ - انتقال اللفظ من لغة إلى أخرى :

فانتقال الكلمات من لغة إلىٰ أخرىٰ يؤدي إلىٰ تغير معاني الألفاظ وتحول دلالتها عما كانت عليه قبل أن تنتقل من اللغة الأصلية إلىٰ اللغة الأخرىٰ [٤] .

---

(١) من قضايا فقه اللسان د/ الموافي الرفاعىٰ البيلي صـ٢٠ ،٢١ ـ الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م ، علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال صـ٥٨ ، التطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب صـ١٩١ .

(٢) علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال صـ٦١ .

(٣) تهذيب اللغة : ١٢ / ٢٧١ (س ر ل) تح/ عبد السلام هارون وآخرين ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ، علم الدلالة اللغوية د. عبد الغفار هلال صـ٦١ .

(٤) نظرات في دلالة الألفاظ د/ عبد الحميد أبو سكين صـ١١٧ ، دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس صـ١٥١ ، علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال صـ٦٢ .

ب - العوامل الاجتماعية : ومن أهمها ما يأتي : ـ

١ – اختلاف الطبقات الاجتماعية :

فقد يخرج اللفظ عن معناه الأصلي ويختلف مدلوله باختلاف طبقات الناس وفئاتهم ؛ لأن هناك فروقًا بين الجماعات الناطقة باللغة الواحدة في مستوىٰ المعيشة وحياة الأسرة، وفي العادات والتقاليد ، وفي الشئون السياسية والظروف الاجتماعية وغير ذلك [١] .

٢ – الحالة النفسية :

فالآداب الاجتماعية والحياء والاشمئزاز والتشاؤم والتفاؤل كلها أسباب نفسية تدعو إلىٰ تجنب كثير من الألفاظ والعدول عنها إلىٰ غيرها من الألفاظ التي يكنىٰ بها عن الأشياء التي يستحيىٰ من ذكرها أو يخاف أو يتشاءم من التلفظ بأسمائها ، وذلك كبعض أعضاء الإنسان وأفعاله وبعض الأمراض والعاهات وبعض أنواع الحيوان . فقد استعمل العرب البصير للأعمىٰ ، والسليم للديغ ، والمفازة للصحراء [٢] .

(١) نظرات في دلالة الألفاظ د / عبد الحميد أبو سكين صـ١١٧ ، علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال صـ٦٣ ، من قضايا فقه اللسان د/ الموافي الرفاعىٰ البيلي صـ٢٤ .

(٢) علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال صـ٦٧ ، من قضايا فقه اللسان د/ الموافي البيلي صـ٢٦ .

مظاهر التطور الدَّلالي

تعني مظاهر التطور الدَّلالي تلك الأشكال المتنوعة التي يتضح فيها التغير الذي يصيب المعنىٰ كما أو كيفا ، ولا يتضح هذا المظهر أو ذاك إلا بالمقارنة بين المعنىٰ القديم والمعنىٰ الجديد ، وقد كان رائد علم الدلالة الحديث " بريال " هو السابق إلىٰ تحديد هذه المظاهر وحصرها في ثلاثة معايير ، يرجع اثنان منها إلىٰ الكم أي الزيادة والنقصان ، والثالث إلىٰ الكيف وهو المغايرة، وبالنظر إلىٰ المعيارين الأولين فإن التغيير الذي يصيب المعنىٰ قد يجعله أوسع ، وهو ما يعرف بتوسيع المعنىٰ أو تعميمه ، وقد يجعله أضيق من ذي قبل ، وهو ما يعرف بتضييق المعنىٰ أو تخصيصه ، أما المعيار الأخير، فإن المعنىٰ ينتقل من مجال دلالي إلىٰ مجال آخر مغاير له ، وهو ما يعرف بانتقال المعنىٰ [1] .

وبناء على ما سبق فإن مظاهر التطور الدَّلالي يمكن حصرها في المظاهر الآتية :

١ - تعميم الدَّلالة :

ويعني هذا المظهر أن يستعمل اللفظ في معنىٰ هو أعم وأوسع من معناه القديم [2] .

أو بعبارة أخرىٰ : " الانتقال باللفظ من دلالته المعهودة إلىٰ دلالة أعم وأوسع "[3] .

---

(١) في الدلالة اللغوية د. عبد الفتاح البركاوي ص ١١٢ ، ١١٣ (بتصرف).

(٢) السابق صـ ١١٤ ، ويحدث ذلك عندما " تستعمل الكلمة الدالة علىٰ فرد أو علىٰ نوع خاص من أفراد الجنس أو أنواعه للدلالة علىٰ أفراد كثيرين أو علىٰ الجنس كله " ينظر: لحن العامة د. عبد العزيز مطر صـ ٢٣٢ .

(٣) في علم الدلالة د/ محمد سعد محمد صـ١٠١ـ مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة ـ الطبعة الأولىٰ : ٢٠٠٢ م .

ومن أمثلة ذلك : النجعة أصلها طَلَبُ الكَلأ، ثم صار كلُّ طالبِ حاجةٍ منتجِعًا [١]، والمُلاَحاة : الملاومة والمُبَاغَضَةُ ، ثم كثُر ذلك حتىٰ جُعِلتْ كُلُّ مُمَانعة ومدافَعة ملاحاةً [٢]، والمِنْحَةُ بالكسر: في الأصل الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلًا يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن ثم كثر استعماله حتىٰ أطلق علىٰ كلِّ عطاء [٣].

٢ - تخصيص الدَّلالة :

والمقصود به : تحويل المدلول العام للفظ إلىٰ مدلول خاص [٤].

وقيل : أن يقتصر مدلول الكلمة علىٰ أشياء تقل في عددها عما كانت عليه الكلمة في الأصل إلىٰ حد ملحوظ "[٥].

أو بمعنى آخر : " تضييق مجال استخدام الدلالة الأولىٰ ، والخروج بها من معنىٰ عام إلىٰ معنىٰ خاص "[٦].

---

(١) جمهرة اللغة : (ن ج ع) ـ مكتبة المثنىٰ ـ بغداد : ١٣٥٤ هـ .

(٢) تهذيب اللغة : ٥ / ١٥٤ (ل ح ىٰ).

(٣) المصباح المنير : صـ ٢٩٩ (م ن ح) ـ المطبعة الأميرية بالقاهرة ـ الطبعة السادسة : ١٩٢٦م.

(٤) علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال صـ٦٩ ، علم الدلالة د/ إبراهيم أبو سكين صـ١٤٧ .

(٥) في علم الدلالة د. محمد سعد محمد صـ ١٠٤ ـ مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة ـ الطبعة الأولىٰ: ٢٠٠٢ م .

(٦) فصول في علم اللغة العام د/ محمد علىٰ الرديني صـ ٢٥٩ ـ عالم الكتب للطباعة والنشر: ٢٠٠٢م.

ومن أمثلة ذلك كلمة (الحريم) التي كانت تطلق علىٰ كل محرم لا يمس ثم أصبحت تطلق علىٰ النساء خاصة [١] ، وكلمة (المَأْتَم) في الأَصل : مُجْتَمَعُ الرجال والنساء في الغَمِّ والفَرَح ثم خصَّ به اجتماع النساء للموت "[٢].

٣ - انتقال الدَّلالة :

ويقصد به : انتقال اللفظ من الدلالة علىٰ شيء في مجال ما إلىٰ الدلالة علىٰ شيء آخر في مجال غيره ؛ وذلك لوجود علاقة أو ملمح مشترك بينهما سوغا هذا الانتقال [٣].

ويجري انتقال الدلالة عادة بين الأشياء التي هي من فصيلة معنوية واحدة كأسماء الألوان ، وأعضاء الجسم ، وأسماء الحواس ، وغير ذلك [٤].

ومن أمثلة انتقال الدَّلالة : الخَبَل أصله من الجنون ؛ لأن الجنَّ يسمون الخابِل ، ثم سَمُّوا العاشق مَخبولاً تشبيهًا بذلك [٥]، والجَحْش : ولد الحمار الأهلي والوحشي ، وربما سُمِّي المُهْرُ جَحْشًا تشبيهًا بذلك [٦].

(١) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس صـ ١٥٤ ، في الدلالة اللغوية د/ عبد الفتاح البركاوي صـ١١٣.

(٢) لسان العرب : ١ / ٢٣ (أ ت م) ــ دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ : ١٩٩٧م.

(٣) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات د/ عبد الكريم جبل صـ ٢٤٢ .

(٤) علم الدلالة د/ أحمد مختار صـ٢٤٧ ، ٢٤٨، علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال صـ٧٠ .

(٥) جمهرة اللغة : (خ ب ل).

(٦) السابق : (ج ح ش).

المبحث الثاني :
تعميم الدَّلالة

وأمثلته في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بيانها كالآتي :

١ ــ الأَشَب

ورد في قول أدهم بن أبي الزعراء [١].

قد صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ
قَيْسًا وعُبْدَانَهُم بالمُنْتَهَبْ
وأَسَدا بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ
رَجْرَاجَةٍ لم تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبْ [٢]

يقول المرزوقي : " قوله : " مما يُؤْتَشَبْ " يقال : أَشَبْتُهُ وائتشبْتُهُ ، أي جَمَعْتُهُ من وجوه مختلفة لا خير فيها ، وأصل الأَشَبِ : الالتفاف ، ويقال : غَيْضَةٌ أَشِبَةٌ ، وتَوَسَّعُوا فيه فقالوا : عند فُلَانٍ أُشَابَةٌ من المال ، أي مِمَّا كَسَبَه من الحَرَام وما لا خَيْرَ فيه "[٣].

---

(١) هو : (سويد بن مسعود بن جعفر الطائي ، من شعراء ديوان الحماسة ، كان في العصر الأموي ، وأدرك دولة بني العباس، له رجز في وقعة المنتهب بين جبلي طيئ ، وتوفي سنة : ١٣٣هـ) ينظر: الأعلام للزركلي : ١ / ٢٨٢ .

(٢) الأبيات من مشطور الرجز ، والمنتهب بالضم علىٰ مفتعل من النهب : قرية في طرف سلمىٰ أحد جبلي طيء ، ورجراجة : أي تضطرب وتموج من كثرتها ، والمعنىٰ يقول : أغارت قبيلة معن وقصدت بجيش عظيم بني قيس وعبيدهم بالمنتهب ، وصبحت أسداً بخيل ذات اعتلاء وموجان ، تتدافع في سيرها ، ولم يكونوا أشابات وفرقًا جمعت من شيء إلىٰ شيء) ينظر : معجم البلدان : ٥ / ٢٠٧ ، لسلن العرب : ٢ / ٢٨١ (ر ج ج).

(٣) شرح المرزوقي : ٢ / ٤٣٧ .

يلاحظ أن المرزوقي قد نصَّ علىٰ أن الأصل في الأَشَبِ : الالتفاف ثم تطورت دلالته وتُوسِّع فيه حتىٰ قيل : عند فُلَانٍ أُشَابَةٌ من المال ، أي مِمَّا كَسَبَه من الحَرَام وما لا خَيْرَ فيه ، وقد أشار إلىٰ التطور السابق أيضًا الزمخشري والخطيب التبريزي [1] .

ويدعم ما سبق ويقويه قول الزبيدي :" قال أَبُو حنِيفَةَ الأَشَبُ : شِدَّةُ الْتِفَافِ الشَّجَرِ وكثْرَتُه حتَّىٰ لاَ يُجَازَ فيه ، يقال فيه : مَوْضِعٌ أَشِبٌ أَيْ كَثِيرُ الشَّجَرِ : وغَيْضَةٌ أَشِبَةٌ ، وعِيصٌ أَشِبٌ أَي مُلْتَفٌّ ، وأَشبَتِ الغَيْضَةُ : بالكَسْرِ أَي الْتَفَّتْ، وعَدَدٌ أَشِبٌ ، ومن المجازِ قَوْلُهُمْ : "عِيصُكَ مِنْكَ وإِنْ كَانَ أَشِبًا"[2] أَي وإِنْ كَانَ ذَا شَوْكٍ مُشْتَبِك غَيْرِ سَهْلٍ ...، والأُشَابَةُ مِنَ النَّاسِ بالضَّمِّ : الأَخْلاَطُ، وهو مَجَاز ، والأُشَابَةُ من الكَسْبِ : مَا خَالَطَهُ الحَرَامُ الذي لا خَيْرَ فيه والسُّحْتُ ، وهو مَجَازٌ "[3] .

٢ - الحابل

ورد في في قول الطِّرِمَّاح بن حَكِيم الطائِيُّ [4] .

---

(١) أساس البلاغة : ١ / ١٣ (أ ش ب) ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١/ ٤٢٩ .

(٢) مجمع الأمثال للميداني: ٢ / ١٧ تحقيق / محمد محيىٰ الدين عبد الحميد ـ دار المعرفة ـ بيروت.

(٣) تاج العروس : (أ ش ب).

(٤) هو : (الطرماح بن حكيم بن الحكم ، شاعر إسلامي فحل من طيئ ، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلىٰ الكوفة ، فكان معلما فيها ، وكان هجاءا ، معاصرا للكميت صديقا له ، لا يكادان يفترقان ، له ديوان شعر صغير، وتوفي سنة : ١٢٥ هـ) ينظر : الأعلام : ٣ / ٢٢٥ .

مَلَأْتُ عَلَيه الأرضَ حتَّىٰ كأنها من الضِّيق في عينيه كِفَّةُ حَابِل [1].

يقول المرزوقي :" الحابل : ناصب الحِبَالة . ويقال : حَبَلْتُ الصيد واحْتَبَلْتُه، إذا أخذته ؛ وتوسعوا فيه فقالوا : احْتَبَلَهُ الموت بِحَبَائِلِه "[2].

ومما نصَّ عليه المرزوقي يتضح أن الحابل : ناصب الحِبَالة ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : احْتَبَلَهُ الموت بِحَبَائِلِه ، وقد شاركه فيما قاله الزمخشري والخطيب التبريزي [3] ، ويقوي ما سبق ويدعمه أيضًا قول الزبيدي : " الحابِلُ : الذي يَنْصِبُ الحِبالَةَ للصَّيد ، كالمُحْتَبِل . وظَبيٌ حابِلٌ: يَرعَىٰ الحُبْلَةَ ...، وحَبلَتْه الحِبَالَةُ : عَلِقَتْه ، واستعاره الرَّاعِي للعَينْ ، وأنها عَلِقَت القَذَىٰ ، كما عَلِقَت الحِبالَةُ الصَّيدَ ، فقال :

وبات بثَدْيَيها الرَّضِيعُ كأنَّهُ قَذًىٰ حَبَلْتُه عَينُه لا يُنِيمُها

واحْتَبَله الموتُ احتِبالاً ، وهو مَجازٌ "[4].

٣ ــ الحَبْو

ورد في قول حفص بن الأحنف الكناني [5].

لا تَنْفِري يا ناق منه فإنَّه شَرَّاب خَمْرٍ مِسْعَرٌ لحُرُوبِ

لولا السِّفَار وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ لتَرَكْتُهَا تَحْبُو علىٰ العُرْقُوبِ [6].

---

(١) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : ضَيَّقْتُ عليه الأرض علىٰ اتساعها ؛ لشدة بغضه لي ، أي حتىٰ كأنها بِرُحْبِهَا في عينيه كِفَّةُ حابل إذا اجتمع فيها معي .

(٢) شرح المرزوقي : ١ / ١٦٨ .

(٣) أساس البلاغة : ١ / ١٥٠ ، ١٥١ (ح ب ل) ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ١٧٣ .

(٤) تاج العروس : (ح ب ل).

(٥) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٦) البيتان من بحر الكامل ، والسِّفار : الزمام والحديدة التي يخطم بها البعير ليذل وينقاد، والخرق : المكان الواسع تتخرق فيه الريح ، والمهمه : الأملس الواسع ، وعُرْقُوبُ

يقول المرزوقي : " الحَبْو : ما يفعله الصبي من الزحف قبل القيام ، ويفعله البعير وهو يريد المشي ، ومنه الحابي من السِّهَام ، وهو الذي يسقط ثم يزحف إلىٰ الهدف ، ويقال : حبا للخمسين ، أي لم يبلغها وقد دنا منها ، وهو من فصيح الكلام "[1] .

ويتبين مما قاله المرزوقي أن الحبو: ما يفعله الصبي من الزحف قبل القيام، ويفعله البعير وهو يريد المشي ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : سهم حاب ، وهو الذي يسقط ثم يزحف إلىٰ الهدف ، وكذلك حبا للخمسين، أي لم يبلغها وقد دنا منها .

وما أورده المرزوقي من تطور دلالة الحبو ذكره أيضًا الزمخشري والخطيب التبريزي[2] .

ويقول ابن فارس :" الحاء والباء والحرف المعتل أصلٌ واحد ، وهو القُرْب والدنُوّ؛ وكل دانٍ حابٍ . وبه سُمِّي حَبِيُّ السَّحاب ؛ لدنُوِّه من الأفق . ومن الباب حبَوْتُ الرّجلَ ، إذا أعطيتَه حُبْوة وحِبْوة، والاسم الحِباء . وهذا لا يكون إلا للتألُّف والتقريب . ومنه احتَبَىٰ الرّجُل، إذا جَمَع ظَهْرَه وساقَيه بثوبٍ...، والحابي : السهم الذي يزحَفُ إلىٰ الهَدَف. والعرب تقول: حبَوْت للخَمْسِينَ، إذا دنوتَ لها. وذكر الأصمعيُّ كلمةً لعلها تبعُد في الظاهر من هذا

الدابة في رجلها بمنزلة الرُّكْبة في يدها . ينظر : لسان العرب : (س ف ر) ، (ع ر ق ب).

(١) شرح المرزوقي : ٢ / ٦٤١ .

(٢) أساس البلاغة : ١ / ١٥١ (ح ب و) ، شرح الخطيب التبريزي : ١ / ٥٧٤ .

الأصل قليلاً، وليست في التحقيق بعيدة قال: فلان يَحْبُو ما حَوْلَه، أي يحميه ويَمنعُه "[1].

ويقول الزبيدي : " حَبَا فلانًا حَبْواً وحَبْوةً : أَعْطاهُ بِلا جَزاءٍ ولا مَنّ ...، وحَبَاهُ يَحْبُوه حِبَاءً : مَنَعَهُ ؛ عن ابنِ الأعْرابيِّ ولم يَحْكِه غيرُهُ ، ومنه المُحابَاةُ في البَيْعِ ، فهو ضِدٌّ . والحابِي مِن الرِّجالِ : المُرْتَفِعُ المَنْكِبَيْنِ إلىٰ العُنُقِ ؛ وكَذلِكَ البَعيرُ . ومن المجازِ : الحابِي مِن السِّهامِ ما يَزْحَفُ إلىٰ الهَدَفِ إذا رُمِيَ به . وقالَ القتيبيُّ : هو الذي يَقَعُ دونَ الهَدَفِ ثم يَزْحَفُ إليه علىٰ الأرضِ، وقد حَبَا يَحْبُو ، وإن أَصابَ الرُّقْعة فهو خازِقٌ وخاسِقٌ ، فإن جاوَزَ الهَدَفَ ووَقَعَ خلْفَه فهو زاهِقٌ "[2].

٤ ــ الحَكّ

ورد في قول العباس بن مِرْدَاس [3].

وَوَقْعَةَ خَالدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّت سَنَابِكَها علىٰ البلد الحرام [4].

يقول المرزوقي : " أصل الحَكّ : صدم جسم بآخر وترديده عليه ليؤثر فيه، وتوسَّعوا فيه فقالوا : حكَّ هذا الأمر في صدري ، لما يتردد في خاطرك ، وهو

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ١٣٢ (ح ب و).

(٢) تاج العروس : (ح ب و) ، المحيط في اللغة : (ح ب و).

(٣) هو: (العباس مرداس بن أبىٰ عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة السلمىٰ، شاعر مخضرم، وأحد أبناء الخنساء الشاعرة ، أسلم قبل فتح مكة، وحضر مع الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم) يوم الفتح فىٰ جمع من فرسان سليم) ينظر: الأعلام للزركلي: ٣ / ٢٦٧، الأغانىٰ : ١٤ / ٢٩٤.

(٤) البيت من بحر الوافر ، والمعنىٰ : يصف خيلا بأنها حضرت وقعة خالد بن الوليد يوم فتح مكة ، وحكت أطراف حوافرها بأرض الحرم .

يتحكك بفلان أي يتعرض له ، حتىٰ إنهم يقولون للشيء الخفي : هو حكيك نحيت "[1].

ويتضح مما قاله المرزوقي أن الأصل في الحك : صدم جسم بآخر وترديده عليه ليؤثر فيه ، ثم تطورت دلالته وتوسّع فيه فقيل : حكَّ هذا الأمر في صدري، لما يتردد في خاطرك ، وهو يتحكك بفلان أي يتعرض له ، حتىٰ إنهم يقولون للشيء الخفي : هو حكيك نحيت ، ويعضد ما سبق ويقويه قول ابن فارس : " الحاء والكاف أصلٌ واحد ، وهو أن يلتقيَ شيئانِ يتمرّس كلُّ واحدٍ منهما بصاحبه . الحكُّ : حَكُّكَ شيئًا علىٰ شيء . يقال ما بقِيتْ في فيه حَاكَّة، أي سنّ. وأحكَّنِي رأسي فحكَكْته . ويقال حكَّ في صدري كذا : إذا لم ينشرح صدْرك له ، كأنه شيء شكَّ صدرَك فتمرّس به "[2].

ويقول الزبيدي : " الحَكّ : إمرارُ جِرمٍ عَلَىٰ جِرمٍ صَكًّا حَكَّ الشيء بيَدِه وغيرِها يَحُكّهُ حَكًّا ...، والحِكُّ بالكسرِ : الشَّكّ في الدِّينِ وغَيرِه ، كالحِكَّةِ عن أبي عَمرو ، وهو مَجازٌ ، سُمِّيَ به لأنّه يَحُكُّ في الصَّدْرِ . وحَكَكْتُ رَأْسِي، وإذا جَعَلْتَ الفِعْلَ للرَّأْسِ قُلْتَ : احْتَكَّ رَأْسِي احتِكاكًا .وحَكَّني وأَحَكَّني واسْتَحَكَّني أي : دَعانِي إِلىٰ حَكِّهِ وكذلك سائِرُ الأَعْضاءِ ...، ومن المَجازِ : ما حَكَّ في صَدْري منه شَيءٌ : أي ما تَخالَجَ . وما حَكَّ في صَدْرِي كَذا أي : لم يَنْشَرِحْ له صَدْرِي "[3].

---

(١) شرح المرزوقي : ١ / ١٠٤.

(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ١٩ (ح ك).

(٣) تاج العروس : (ح ك ك) ، أساس البلاغة : ١ / ١٩٠ (ح ك ك) ، لسان العرب : (ح ك ك).

٥ ــ أَحْلَبَتْ

ورد في قول جعفر بن علبة الحارثي [١] .

أَلَهْفَىٰ بِقُرَّي [٢] سَــحْبَلٍ حين أَحْلَبَتْ علينـا الولايـا والعـدوُّ المُبَـاسِــلُ [٣] .

يقول المرزوقي :" معنىٰ أَحْلَبَتْ : أعانت ، وأصله الإعانة في الحلب خاصة، ثم استمرت في الإعانات كلها ، وقد يكون الشيء مختصًّا في الأصل ثم يصير بالعرف عامًّا ، كما قد يكون عامًّا في الأصل ثم يصير به مختصًّا "[٤] .

فالمرزوقي ذكر أن أَحْلَبَتْ معناها : أعانت ، وأن الإعانة في أصل وضعها تكون في الحلب خاصة ، وهو ما قرره ابن فارس في مقاييسه [٥] ، ثم تطورت دلالتها وتوسع فيها فصارت تـدل علىٰ كل الإعانات ، مبررا ما ذكره بأن الشيء قد يكون مختصًّا في الأصل ثم يصير بالعرف عامًّا ، كما قد يكون عامًّا في الأصل ثم يصير به مختصًّا .

---

(١) هو : (جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، شاعر غزل مقل ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان فارسا مذكورا في قومه ، وتوفي سنة : ١٤٥ هـ) ينظر: الأعلام للزركلىٰ : ٢ / ١٢٥ .

(٢) (قرىٰ بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه والقصر : موضع في بلاد بني الحارث بن كعب) ينظر : معجم البلدان : ٤ / ٣٤٠ .

(٣) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : أنه يتلهف لما نزل بهم في الموضع الذي ذكره حين أعان الأعداء عليهم ، وكون الضعفاء معهم واشتغالهم بحمايتهم والذب عنهم .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٣٦ ،.

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٩٥ ،٩٦ (ح ل ب).

هذا وقد أشار إلىٰ التطور الدلالي السابق الزمخشري والخطيب التبريزي والزبيدي[١].

ويقول ابن منظور : " أَحْلَبَ القَوْمُ أَصْحابَهُم : أَعانُوهُم ، وأَحْلَبَ الرجُلُ غيرَ قَوْمِهِ : دَخَل بَيْنَهم فَأَعانَ بعضَهُم علىٰ بَعْضٍ ، وهو رَجُلٌ مُحْلِبٌ ، وأَحْلَبَ الرَّجُلُ صاحِبَه إِذا أَعانَه علىٰ الحَلْبِ ...، يقال : أَحْلَبَ القَومُ واسْتَحْلَبُوا ، أَي اجْتَمَعُوا للنُّصْرة والإعانَةِ ، وأَصلُ الإِحْلابِ : الإِعانَةُ علىٰ الحَلْبِ "[٢].

٦ ـ الحوائم

وردت في قول عمرو بن مخلاة الكلابي [٣].

ويوم تَرَىٰ الرَّاياتِ فيه كأَنَّها حَوَائمُ طَيْرٍ مُسْتديرٌ وواقِعُ [٤].

يقول المرزوقي : " الحوائم جمع : حائمة ، وهي العِطَاش من الطيور تَحُوم حول الماء ، وحوماتها : دورانها فكثر استعماله حتىٰ صار كلُّ عطشان حائمًا"[٥].

---

(١) أساس البلاغة للزمخشري : ١ / ١٩١ (ح ل ب)، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٤٠ ، تاج العروس للزبيدي : (ح ل ب).

(٢) لسان العرب : ١ / ٣٣٢ (ح ل ب).

(٣) هو : (عمرو بن مخلاة الكلابي ، كان يقال لأبيه : مخلاة الحمار ، شاعر إسلامي من بني تيم اللات بن رفيدة بن كلب ، كما كان مداحا لبني مروان) ينظر: الأغاني : ١٧ / ١١٢ .

(٤) البيت من بحر الطويل ، والرايات : الأعلام ، والحوائم جمع : حائمة ، وهي العطاش من الطيور تحوم حول الماء ، والمعنىٰ يقول : ويوم ترىٰ الأعلام في الحرب كأنها طير عطاش تحوم حول الماء بعضها جائل في الجو دائر ، وبعضها ساقط ، تدرك أن المنهزمين تسقط أعلامهم ، والمنتصرين تثبت أعلامهم .

(٥) شرح المرزوقي : ٢ / ٤٦٠ .

وباستقراء ما قاله المرزوقي يتضح أن الحوائم جمع : حائمة ، وهي العِطَاش من الطيور تَحُوم حول الماء خاصة ، ثم تطورت دلالتها وتوسع في استعمالها حتىٰ صار كلُّ عطشان حائمًا ، وما ذكره المرزوقي أورده كثير من العلماء كالزمخشري والخطيب التبريزي وابن منظور [١] ، ويقول الزبيدي: " حام الطَّيْرُ وغيره علىٰ الشَّيْءِ وحوم الشيء حَوْمًا وحَوَمانًا ، هذه بالتَّحْرِيك : دَوَّمَ . وفي الصّحاح : دَارَ . يقال : الطَّائِر يَحُوم حَوْلَ الماء ويَلُوبُ إذا كان يَدُورُ حولَه من العَطَش . وكَذَا حامَتِ الإِبِلُ تَحُوم حَوْمًا ...، حَامَ فُلانٌ علىٰ الأَمْرِ حَوْمًا وحِيامًا بالكَسْر ، وحُؤُومًا كَقُعُود ، وحَوَمانًا مُحَرَّكَة : رامَهُ وَطَلَبه ، يقال : هو يَحُومُ حَوْلَ غَرَض له ، وهو مجاز ، فَهُو حَائِمٌ ، والجمع : حُوَّمٌ كَسُكَّر ، وكُلُّ عَطْشَانَ حائِمٌ ، وهو مجاز. وإبلٌ حَوائِمُ وَحُوَّمٌ : عِطاشٌ جدًا . وقال الأَصْمَعِيُّ : الحُوَّم من الإِبِل : العِطاشُ التي تَحُوم حول الماء "[٢].

٧ ــ التحية

وردت في قول نهشل بن حَرِي [٣].

إنَّا مُحَيُّوكِ يا سَلْمَىٰ فَحيِّينَا وإن سَقَيْتِ كِرَامَ الناسِ فاسْقِينَا [٤].

---

(١) أساس البلاغة : ١ / ٢٠٩ (ح و م) ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٤٤٩ ، لسان العرب : ١٢ / ١٦٢ (ح و م).

(٢) تاج العروس : (ح و م).

(٣) هو : (نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي ، شاعر مخضرم ، وكان من خير بيوت بني دارم ، أسلم ولم ير النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، وصحب عليا في حروبه ، وكان معه في وقعة " صفين " فقتل فيها أخ له اسمه " مالك " فرثاه بمراث كثيرة ، وتوفي سنة ٤٥ هـ) ينظر : الأعلام : ٨ / ٤٩ .

(٤) البيت من بحر البسيط ، والمعنىٰ يقول : إنَّا مُسَلِّمُون عَلَيْكِ أَيَّتُهَا المرأة فقابلينا بمثله، وإن خَدَمْتِ الكِرامَ وسَقَيْتِهم فأَجْرِينَا مَجْرَاهُم فإنَّا منهم .

يقول المرزوقي :" الأصل في التحية أن يقال : حَيَّاك الله ، ثم استعمل في غيره من الدعاء عند اللقاء "[1].

ومما قاله المرزوقي يتضح أن أصل التحية : الدعاء بالحياة خاصة ، ثم تطورت دلالتها وتوسع فيها فصارت تستعمل في مطلق الدعاء ، وهذا تعميم للدلالة ، وقد شارك المرزوقي فيما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام والخطيب التبريزي وابن منظور والفيروزآبادي [2].

ويقول السمين الحلبي : " التحية في الأصل مصدر : حيّا يحيىٰ ، أي دعا له بالحياة ، وأصله الخير ، فصار دعاء ، فمعنىٰ حياه الله : أي حصل له حياة ، ثم جعلت التحية عبارة عن مطلق الدعاء ، وإن لم يكن بلفظ الحياة ، وغلبت التحية علىٰ سلام الناس بعضهم علىٰ بعض ، والتحيات في الصلاة من ذلك عن بعضهم " [3].

ويقول الفيومي : " حَيَّاهُ تَحِيَّةً " أصله الدعاء بالحياة ، ومنه " التَّحِيَّاتُ للهِ " أي البقاء ، وقيل : الملك ثم كثر حتىٰ استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله

---

(١) شرح المرزوقي : ١ / ٧٥ .

(٢) غريب الحديث : ١ / ١١٢ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٧٨ ، لسان العرب : ١٤ / ٢١١ (ح ي ىٰ) ، بصائر ذوي التمييز : ٢ / ٥١٤ ـ تح / محمد علي النجار ـ طبعة المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية ـ الطبعة الثالثة : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي :١ / ٤٨٠ ـ تح / محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

الشرع في دعاء مخصوص ، وهو " سَلامٌ عَلَيْكَ " ، و" حَيَّ عَلَىٰ الصَّلاةِ " وَنَحْوَهَا دعاء "[1].

٨ – الخَبْت

ورد في قول جندب بن عمار [2].

زَعَمَ العَواذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدَبٍ بجنوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وأُجِمَّتِ [3].

يقول المرزوقي : " الخَبْتُ أصله : ما اطمأنَّ من الأرض . ويقال : أَخْبَتَ الرَّجُل ، إذا صار في الخَبْتِ ، وتُوُسِّعَ فيه فقيل للمتأله الخاشع : هو مُخْبِتٌ "[4].

وبالنظر فيما قاله المرزوقي يتضح أن الخَبْت أصله : ما اطمأنَّ من الأرض، ويقال : أَخْبَتَ الرَّجُل ، إذا صار في الخَبْتِ ، ثم تطورت دلالته وتُوُسِّعَ فيه حتىٰ قيل للمتأله الخاشع : هو مُخْبِتٌ ، وهذا يعد من تعميم الدلالة ، ويعضد ما سبق ويدعمه قول الفيروزآبادي : " بصيرة في الخبت ، وهو المطمئن من الأرض ، وأخبت الرجل : قصد الخبت أو نزله نحو : أنجد وأسهل ، ثم

---

(١) المصباح المنير : ٨٦ (ح ي ىٰ) ، غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام : ١ / ١١٢ ، لسان العرب لابن منظور : ١٤ / ٢١١ (ح ي ىٰ).

(٢) هو : (جندب بن عمار بن نعيم بن شهاب بن لأم بن عمرو بن طريف الطائي ثم اللامي ، كان شاعرا وشهد القادسية) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ١ / ٥١٠ – تحقيق / علي محمد البجاوي ــ دار الجيل ــ بيروت ــ الطبعة الأولىٰ :١٤١٢ / ١٩٩٢م .

(٣) البيت من بحر الكامل ،(وجندب : اسم رجل ، وخبت : ماء لكلب ، وأُجِمَّتِ : أريحت من الركوب ، والمعنىٰ يقول: زعم اللوائم أن جندبا ألقي رحله وأراح راحلته وقعد عن السفر) ينظر: معجم البلدان : ٢ / ٣٤٣.

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٢٢٤ .

استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع ، قال تعالىٰ : (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ)[1] أي المتواضعين "[2].

ويقول الزبيدي : " الخَبْتُ : المُتَّسِعُ من بُطُونِ الأَرْضِ ...، وقال ابن الأَعْرَابيّ : الخَبْتُ : ما اطْمَأَنّ من الأَرْضِ واتَّسعَ ، وقيل : الخَبْتُ : ما اطمأَنّ من الأَرْض وغَمُضَ فإِذا خَرجتَ منه ، أَفضَيتَ إِلىٰ سَعَةٍ ، وقيل : الخَبْتُ : سَهْلٌ في الحَرَّة . وقيل : هو الوادي العميقُ الوَطِيءُ ، يُنْبِتُ ضُرُوبَ العِضَاه ، وقيل : الخَبْتُ : الخَفِيُّ المُطْمَئِنُّ من الأَرْض ، فيه رمْلٌ .وأَخْبَتُوا : صارُوا في الخَبْت ...، ومن المجاز : أَخْبَتَ الرّجلُ لِلَّهِ : إِذا خَشَعَ وتَواضَعَ ...، وهو يُصلِّي بخُشُوعٍ وإِخْباتٍ ، وخُضوعٍ وإِنْصات ، وقلبُه مُخْبِتٌ "[3].

٩ - الخلط

ورد في قول تَأَبَّطَ شَرًّا[4].

فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لم يَكْدَح الصَّفَا بِهِ كَدْحَةٌ والموت خَزْيَانُ يَنْظُر[5].

---

(١) سورة الحج من الآية رقم (٣٤).

(٢) بصائر ذوي التمييز : ٢ / ٥٢١ .

(٣) تاج العروس :(خ ب ت)، أساس البلاغة : ١ / ٢١٢(خ ب ت)، لسان العرب : ٢ / ٢٧ (خ ب ت).

(٤) هو: (ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدىٰ بن كعب بن حزن ، أحد غربان العرب وعدائيهم المشهورين ، وتأبط شرا لقب لقب به) ينظر: الأغانىٰ : ٢١ / ١٣٨، الأعلام : ٢ / ٩٧.

(٥) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : أسهلت ولم يؤثر الصفا في صدري أثرا ، لا خدشا ولا خمشًا ، والموت كان طمع فيَّ فلما رآني وقد تخلصت بقي مستحييا ينظر ويتحسر .

يقول المرزوقي :" الخلط أصله : تداخل أجزاء الشيء في الشيء ، وقد توسِّع فيه حتَّىٰ قيل : رَجُلٌ خَلِطٌ ، إذا اختلط بالناس كثيرا ، وجاء في الحديث: " لا خِلاَط ولا وِرَاط "[1] ، وفي المثل : " لَيْسَ أَوَانَ يُكْرَهُ الخلاَطُ "[2]"[3].

ومما أورده المرزوقي يتبين أن أصل الخلط : تداخل أجزاء الشيء في الشيء، ثم تطورت دلالته وتوسّع فيه فقيل : رَجُلٌ خَلِطٌ ، إذا اختلط بالناس كثيرا ، وما أورده المرزوقي ذكره أيضًا الزمخشري والخطيب التبريزي والزبيدي[4] ، ويقول الفيروزآبادي :" خَلَطَهُ يَخْلِطُهُ وخَلَّطَهُ : مَزَجه فاخْتَلَطَ . وخالَطَهُ مُخالَطَةً وخِلاطًا : مازَجَه .والخِلْطُ بالكسر: السَّهْمُ والقَوْسُ المُعْوَجَّانِ ويكسَرُ اللامُ فيهما والأحْمَقُ وكلُّ ما خالَطَ الشيء ، ومن التَّمْرِ : المُخْتَلِطُ من أنواعٍ شتَّىٰ ، والجمع : أخْلاطٌ . ورجُلٌ خِلْطٌ مِلْطٌ : مُخْتَلِطُ النَّسَبِ . وامرأةٌ خِلَّطَةٌ : مُخْتَلِطَةٌ "[5].

١٠ – دلَّى

ورد في قول شبيب بن عوانة[6].

لِتَبْكِ النساءُ المُعْوِلاتُ بِعَولَةٍ أبـا حُجُرٍ قَـامَـتْ عليـه النَّوائِحُ

(١) النهاية في غريب الحديث : ٢ / ١٤١ ،(والوِراطُ : الخَدِيعةُ والغِشُّ) ينظر: اللسان: (و ر ط).

(٢) مجمع الأمثال للميداني : ٢ / ٢٠٠ .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٦٢ ، ٦٣ .

(٤) أساس البلاغة : ١ / ٢٤٦(خ ل ط)، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي: ١ / ٦٥ ، تاج العروس :(خ ل ط).

(٥) القاموس المحيط : (خ ل ط).

(٦) لم أعثر علىٰ ترجمته .

عَقِيلَـةُ دَلَّاهُ لِلَحْـدِ ضــريحِهِ وأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ والخِمْسُ مَائِحُ [1].

يقول المرزوقي : " دَلَّىٰ أصله الإرسال ، وتوسَّعُوا فيه فقيل : دَلَّاه بغرور ، إذا خَدَعَه ، وتَدَلَّىٰ علىٰ كذا بالحِيَل "[2].

وباستقراء ما ذكره المرزوقي يتبين أن الأصل في دَلَّىٰ : الإرسال ، ثم تطورت دلالته وتوسّع فيه حتىٰ قيل: دَلَّاه بغرور، إذا خَدَعَه ، وتَدَلَّىٰ علىٰ كذا بالحِيَل، وقد شاركه فيما ذكره الزمخشري والزبيدي [3]، ويدعم ما سبق ويقويه كذلك قول المنتجب الهمذاني :" أصل التدلية : إرسال الدلو في البئر ، ثم وضعت موضع الإطماع فيما لا يجدي نفعًا ، فيقال : دلاه ، إذا أطمعه في غير مطمع "[4].

١١ ــ الرِّبْقَة

ورد في قول مُسَاوِر بن هِنْدٍ [5].

١ سَــائِلْ تَمِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإِنَّنِي أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْم سِبَابِ
٢ وَأَخَذْتُ جارَ بني سَلامةَ عَنْوَةٌ فَدَفَعْتُ رِبْقَتَه إلىٰ عَتَّابِ [6].

(١) البيتان من بحر الطويل ، وعقيلةُ والخِمسُ : رجلان ، والمائح : الذي يدخل فيغرف الماء في الدلاء إذا قل الماء ، والمعنىٰ يقول : عقيلة هو الذي أرسله للحد القبر ، وأكفانه لبياضها ونظافتها تلمع ، وسوق كل هذا تفجع وتألم .

(٢) شرح المرزوقي : ٢ / ٦٨٧ ، مقاييس اللغة : ٢ / ٢٩٣ (د ل ي).

(٣) أساس البلاغة : ١ / ٢٨١ (د ل ي) ، تاج العروس: (د ل و).

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٢٧ .

(٥) هو : (مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسىٰ ، شاعر معمر، ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بنحو خمسين عاما، وعاش إلىٰ أيام الحجاج ، وتوفي سنة : ٧٥ هـ) ينظر : الأعلام : ٧ / ٢١٤ .

(٦) البيتان من بحر الكامل ، والمعنىٰ يقول : سائل تميما هل كان مني وفاء بما تضمنته لجاري ، لأني رجل نظار في أعقاب الأحاديث ، مهتم بإعداد المكارم ليوم النفار، شديد

يقول المرزوقي :" الرِّبْقَةُ : الحَبْلُ يُشَدُّ في عُنُقِ البَهْم ، وقد توسَّعوا فيه فقالوا: خَلَع فلانٌ رِبْقَةَ الإسلام "[1].

وبالنظر فيما قاله المرزوقي يتضح أن الرِّبْقَة : الحَبْلُ يُشَدُّ في عُنُقِ البَهْم ، ثم تطورت دلالتها وتوسّع فيها فقيل : خَلَع فلانٌ رِبْقَةَ الإسلام ، وهذا من تعميم الدلالة .

ويدعم ما سبق ويقويه قول ابن الأثير: " الرِّبْقَةُ في الأصل : عُـرْوَةٌ في حَبْلٍ ، تُجْعَلُ في يدِ الجَدْي ، أو رقبته ؛ لئلا يَفِرَّ، ثم استعيرت للعهد والميثاق "[2].

ويقول ابن منظور:" الرِّبقة في الأَصل: عُروة في حَبْل تُجعل في عُنق البهيمة أَو يدها تُمسكها فاستعارها للإِسلام ، يعني ما يَشدّ المسلم به نفسَه من عُرىٰ الإِسلام ، أَي حدوده وأَحكامه وأَوامره ونواهيه "[3] ، ويقول الزبيدي : " الرِّبْقُ ، بالكَسْرِ : حَبْل فيه عِدة عُرىً ، يُشَدُّ بِهِ البَهْمُ الصِّغارُ من أَعْنُقِها أَو يَدِها ، لِئلاّ تَرْضَعَ . كُلُّ عُرْوَةٍ منها رِبْقَةٌ ، بالكَسْرِ والفَتْح وهذه عن اللِّحْيانيِّ ، ويُرْوَىٰ عن حُذَيْفَةَ – رضِيَ اللّهُ عنه –: من فارقَ الجَماعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلام مِن عُنُقِه استعارَها للإِسْلام ، يَعني ما يَشُدُّ به المُسْلمُ نفسَه من عُـرَىٰ الإِسْلام"[4].

النزاع في مجالس الفخار ، كأنه يقرر خصماءه علىٰ ما كان من وفائه ، ليسقط التبعة عن نفسه ، وأنه يراعي أفعاله ويخلصها مما يعد سيئة ووصمة في حسبه .

(١) شرح المرزوقي : ١ / ٣١١ .

(٢) منال الطالب لابن الأثير : ٢ / ٥٣٠ ، ٢ / ٥٧٨ ، ٥٧٩ .

(٣) لسان العرب : ١٠ / ١١٢ (ر ب ق).

(٤) تاج العروس : (ر ب ق) ، أساس البلاغة للزمخشري : ١ / ٣١٨ (ر ب ق).

١٢ - الترشيح

ورد في قول سعد بن ناشب [١].

فيا لرزام رَشَّحوا بي مُقَدَّمًا إلي الموت خوَّاصًا إليه الكتائبا [٢].

يقول المرزوقي :" الترشيح أصله : التَّنبيت والتَّربِية ، ومنه قيل : رَشَّحَتِ المرأةُ ولدَها إذا درَّجتهُ في اللَّبَنِ ، ثم قيل : رُشِّح فلانٌ لكذا ، توسُّعًا "[٣].

ويظهر مما ذكره المرزوقي أن الأصل في الترشيح : التَّنبيت والتَّربِية ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل: رُشِّح فلانٌ لأمر كذا وترشَّح له ، وهذا من تعميم الدلالة .

ويدعم ما ذكره المرزوقي قول ابن فارس :" الراء والشين والحاء أصلٌ واحد ؛ وهو النّدَىٰ يبدو من الشّيء . فالرَّشْح : العَرَق . يقال رشَح بدَنُه بعَرَقِه. فأمّا قولهم يُرشَّح لكذا ، فهو من هذا ، وأصله الوحشيّةُ إذا بَلَغ ولدها أن يمشيَ معَها مشَتْ به حتَّىٰ يَرشَحَ عرَقًا فيقوىٰ ؛ ثم استُعير ذلك لكلِّ من رُبِّي، فقيل يُرشّح للخِلافة ؛ كأنَّه يُرَبَّىٰ لها . والرّاشِح : الجَبَلُ يندَىٰ أصلُه ، ورَشَّحَ النَّدىٰ النَّبْتَ ، إذا ربّاه . وأرشَحَت النّاقةُ ، إذا دنا فِطامُ ولَدِها ، وذلك هو عندما تفعل "[٤] ، ويقول الزبيدي : " رُشِّحَ للأَمْرِ : رُبِّيَ له وأُهِّلَ . وفلانٌ يُرَشَّحُ

---

(١) هو: (سعد بن ناشب بن معاذ بن جعده المازنىٰ التميمىٰ ، شاعر إسلامىٰ من شعراء العصر الأموىٰ ، وتوفىٰ نحو ١١٠هـ) ينظر: الأعلام للزركلىٰ : ٣ / ٨٨ ، خزانة الأدب للبغدادىٰ :٨ / ١٤٨ .

(٢) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : يا بني رزام هيئوا بي رجلا يتقدم إلىٰ الموت ولا يحيد عنه ، مقتحما الجيوش والشدائد غير متنكب ولا حائد .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٥٦ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٦٠ .

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ (ر ش ح).

للخِلافة ، إذا جُعِلَ وَلِيَّ العَهْدِ ...، وأَصلُه تَرْشِيحُ الظَّبْيَةِ وَلَدَها تُعَوِّده المَشْيَ فتَرَشَّحَ ، وغزالٌ راشِحٌ ، ورَشَحَ : مَشَىٰ . ورُشِّحَ فلانٌ لكذا وتَرَشَّح ، وكلّ ذلك مَجاز "[1].

١٣- الرَّعيل

ورد في قول أنيف بن حكم النبهاني [2].

لَهُم عَجُزٌ بالحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَىٰ وقد جاوَزَتْ حَيَّيّ جَدِيسَ رِعَالُهَا [3].

يقول المرزوقي :" الرعيل : قطعة من الخيل متقدمة ، وتوسَّعوا فقالوا : أراعيل الرياح ، ويقال : استرعل فلان ، أي خرج في الرعيل الأول "[4].

يلاحظ أن المرزوقي قد ذكر أن الرعيل : قطعة من الخيل متقدمة ، ثم تطورت دلالته وتوسّع فيه حتىٰ قيل : أراعيل الرياح ، واسترعل فلان ، أي خرج في الرعيل الأول ، وهذا من تعميم الدلالة ، ويقول ابن فارس :" الراء والعين واللام معظمُ بابِه أصلان : أحدهما : جماعةٌ ، والآخَر : شيءٌ يَنُوس ويضطرب .فالأول: الرَّعْلَة : القِطعة من الخيل. والرَّعِيل مثل : الرَّعلة...، وأراعيل الرِّياح : أوائلها . وحكىٰ ابنُ الأعرابيّ : تركت عيالاً رَعْلَةً ، أي كثيرة"[5] ، ويقول ابن منظور: " الرَّعْل : شِدَّة الطعن ، والإِرْعال : سرعته وشِدَّته ، ورَعَله وأَرْعَله بالرُّمْح : طَعَنه طَعْنًا شديداً ، وأَرْعَل الطَّعْنة :

(١) تاج العروس : (ر ش ح)، أساس البلاغة : ١ / ٣٤١ (ر ش ح).

(٢) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٣) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : سوابق هذه الكتائب وأوائلها قد جاوزت بلاد طسم وجديس ، ولواحقها قد شحنت بها هذه المواضع .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ١٢٦، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ١٢٩ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٠٦ (ر ع ل).

أَشبعها وملك بها يده ، ورَعَله بالسيف رَعْلاً ، إذا نَفَخه به وهو سيف مِرْعَلٌ ومِخْذَم ، والرَّعْلة : القَطِيع أَو القِطْعة من الخيل ليست بالكثيرة...، وأَراعيل الرياح أَوائلُها ، وقيل دُفَعُها : إذا تتابعت ، وأَراعيل الجَهام مُقَدِّماتُها وما تَفَرَّق منها ...، والرَّعْلة : النَّعامة سميت بذلك ؛ لأَنها تَقَدَّمُ فلا تكادُ تُرىٰ إلا سابقة للظَّلِيم ، واسْتَرْعَلَت الغنمُ : تتابعت في السير والمَرْعىٰ فتقدَّمَ بعضُها بعضاً ، ورَعَل الشيءَ رَعْلاً : وَسَّع شَقَّه "[1].

١٤ ــ الرَّمْس

ورد في قول المُتَلَمِّس [2].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ صَرِيعٌ لِعَافِي الطَّيرِ أو سوف يُرْمَس [3].

يقول المرزوقي :" معنىٰ " يُرْمَس " : يدفن ، والرَّمْس : الدَّفْن ، والرياح الروامس منه ، وتوسَّعوا في الدَّفن فقيل : ارْمُس هذا الحديث ، كما يقال : ادفن "[4].

---

(١) لسان العرب: ١١ / ٢٨٦ (رع ل)، أساس البلاغة : ١ / ٣٥٠ (رع ل)، تاج العروس : (رع ل).

(٢) هو : (جرير بن عبد العزىٰ من بني ضبيعة ، من ربيعة ، شاعر جاهلي ، من أهل البحرين ، كان ينادم عمرو بن هند ثم هجاه ، فأراد عمرو قتله ففر إلىٰ الشام، ولحق بآل جفنة ومات ببصرىٰ من أعمال حوران في سورية نحو ٥٠ ق هـ) ينظر : الأعلام : ٢ / ١١٩ .

(٣) البيت من بحر الطويل ، والعوافي : طُلاَّبُ الرزقِ من الإِنسِ والدوابِّ والطَّيْر، والمعنىٰ يقول : الإنسان مرتهن بأجله ، فإما أن يموت مقتولا في معركة فيترك لعوافي السباع والطير، وإما أن يموت حتف أنفه فيدفن .

(٤) شرح المرزوقي : ٢ / ٤٦٧ .

ويظهر مما قاله المرزوقي أن الأصل في الرَّمْس : الدَّفْن ، ثم تطورت دلالته وتوسّع فيه حتىٰ قيل : ارْمُس هذا الحديث بمعنىٰ اكتمه أو ادفنه ، وقد شاركه فيما قاله الزمخشري والخطيب التبريزي [(١)] ، ويعضد ما سبق أيضًا قول الزبيدي :" الرَّمْسُ : كِتْمانُ الخَبرِ، يُقَال : رَمَسَ عليهِ الخَبَرَ رَمْسًا ، إِذا لَوَاه وكَتَمه ، وقال الأَصْمَعِيُّ : إِذا كَتَمَ الرَّجُلُ الخَبرَ عن القَوْمِ قال : دَمَسْتُ عليهم الأَمْرَ ، ورَمَستْهُ ، ورَمَسْتُ الحدِيثَ : أَخْفَيْتهُ وكَتَمْتهُ . والرَّمْسُ : الدَّفْنُ . وقد رَمَسَه يَرْمُسُه ويَرْمِسُه رَمْسًا ، فهو مَرْمُوسٌ ورَمِيسٌ : دَفَنه وسَوَّىٰ عليه الأَرْضَ ...، وأَصل الرَّمْسِ : السَّتْرُ والتَّغْطِيَةُ ، كالمَرْمَسِ ، كمَقْعَدٍ ، وهو مَوْضِعُ الرَّمْسِ ...، ومِمَّا يُسْتَدْرك عليه : الرَّمْسُ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ . والرَّمْسُ : طَمْثُ الأَثَرِ . وكُلّ ما هِيلَ عليه التُّرابُ ، فهو : مَرْمُوسٌ ، ورَمِيسٌ . وقد رُمِسَ . والخَبرُ المَرْمُوسُ المُكَتَّمُ "[(٢)].

١٥ ــ المِسْبَار

ورد في قول دعبل الخزاعي [(٣)].

اصْــرِمِينِي يـا خِلْقَـة المِجْـدَارِ وَصِــلِينِي بِطُولِ بُعْـدِ المَزَارِ

فَلَقَدْ سُمْتِنِي بوجهك والوَصْ لِ قُرُوحًا أَعْيَتْ علىٰ المِسْبَارِ [(٤)].

---

(١) شرح الخطيب التبريزي : ١ / ٤٥٥ ، أساس البلاغة : ١ / ٣٧١ (ر م س).

(٢) تاج العروس : (ر م س).

(٣) هو : (أبو علي دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، شاعر هجاء، كان بذئ اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس ، وأصله من الكوفة ، وشعره جيد ، وكان صديق البحتري ، وتوفي سنة : ٢٤٦ هـ) ينظر : الأعلام للزركلي : ٢ / ٣٣٩ .

(٤) البيتان من بحر الخفيف ، والمعنىٰ يقول : اهجريني يا ثقيلة يا غليظة ؛لأنك في غلظ الجدار وثقله ، وَصِلِينِي ببُعْدِ المَزَارِ، فَلَقَدْ سُمْتِنِي بوصـلِك قُرُوحًا صعبت علىٰ المِسْبَارِ أن يقدرها.

يقول المرزوقي :" المِسْبَار: المُلْمُول الذي يُقَدَّرُ به الجُرْح وغَـوْرُه ، وهو من سَبَرْتُ ، وتُوُسِّعَ في استعماله حتَّىٰ وُضِع موضعَ جَرَّبْتُ "[1].

وباستقراء ما نصَّ عليه المرزوقي يتبين أن المِسْبَار : المُلْمُول الذي يُقَدَّرُ به الجُرْح وغَـوْرُه ، ثم تطورت دلالته وتُوسِّع في استعماله حتَّىٰ وُضِع موضعَ التجربة ، وهذا يعـد من تعميم الدلالة ، ويدعم ما نصَّ عليه المرزوقي قول أبي هلال العسكري :" المسابير جمع : مِسْبَار، وهو الميل الذي تُقَدَّر به الجراحات لِيُعْرف غَوْرُهَا ، سَبَرْتُهَا سَبْرًا إذا قَدَّرْتُهَا ، ثم كثر ذلك حتىٰ جُعِلَتْ التجربة سَبْرًا "[2].

١٦ - السَّفَه

ورد في قول مُسَاوِر بن هِنْدٍ

قتلوا ابن أُخْتِهِم وجَارَ بُيُوتِهِم من حَيْنِهِم وسَفَاهَةِ الألباب [3].

يقول المرزوقي : " السَّفَهُ : الخِفَّةُ في الأصل ، ومنه قيل : زِمامٌ سَفِيهٌ ، إذا كان كثير الاضطراب ، ومنه قيل : تَسَفَّهَتِ الرِّيح الغصن ، وتَسَفَّهْتُه عن ماله"[4].

---

(١) شرح المرزوقي : ٤ / ١٣١٢ .

(٢) شرح ديوان أبي محجن الثقفي صـ ٢٧ ــ تحقيق : أ.د/ يوسف عبد الوهاب ـ مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ـ القاهرة .

(٣) البيت من بحر الكامل ، والمعنىٰ يقول : أن قومه قتلوا الأسير الذي دفعه إليهم مع أنه كان ابن أختهم وجار بيوتهم ؛ وذلك بسبب خفة عقولهم .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٣١١ .

فالمرزوقي نصَّ علىٰ أن الأصل في السَّفَه : الخِفَّةُ ، وهو ما قرره ابن فارس في مقاييسه [1] ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه فقيل : زِمامٌ سَفِيهٌ ، إذا كان كثير الاضطراب ، كما قيل : تَسَفَّهَتِ الرِّيح الغصن : أَمالَتْها ، أَو اسْتَخَفَّتْها فحرَّكَتْها ، وكذلك تَسَفَّهْتُه عن ماله : أملته عن الإسراف فيه ، وهذا يعد من تعميم الدلالة ، ويعضد ما سبق أيضًا ويدعمه قول ابن دريد :" السَّفَه : معروف ، وأصله الخِفّة والنّزَق ، ويقال: تسفّهت الريحُ الغصونَ إذا حرّكتها،وتسفّهتِ الرماحُ في الحرب ، إذا اضطربت "[2] ، ويقول الفيروزآبادي :" السَّفَهُ مُحَرَّكَةً وكسَحابٍ وسَحَابَةٍ : خِفَّةُ الحِلْمِ أو نَقِيضُهُ أو الجَهْلُ . وسَفِهَ نَفْسَه ورأيَهُ مُثَلَّثَةً : حَمَلَهُ علىٰ السَّفَهِ أو نَسَبَهُ إليه أو أَهْلَكَهُ ، والطَّعْنَةُ : أَسْرَعَ منها الدَّمُ وجَفَّ و الشَّرابَ : أَكْثَر منهُ فلم يَرْوَ . وسَفِهَ كفَرِحَ وكَرُمَ علينا : جَهِلَ كتَسافَهَ فهو سَفيهٌ ، والجمع : سُفَهاء وسِفَاهٌ ، وهي : سَفِيهَةٌ ، والجمع : سَفِيهاتٌ وسَفَائِهُ وسُفَّهُ وسِفاهٌ . وسَفَّهَهُ تَسْفِيهًا : جَعَلَهُ سَفِيهًا كسَفِهَهُ كعَلِمَهُ أو نَسَبَهُ إليه . وتَسَفَّهَه عن مالِهِ : خَدَعَهُ عنه ، والريحُ الغُصونَ : أمالَتْها . وسافَهَهُ : شاتَمَهُ ...، وسَفِهْتُ كفِرِحْتُ ومَنَعْتُ : شَغَلْتُ أو تَشَغَّلْتُ و نَصِيبي : نَسِيتُه . وثَوْبٌ سَفيهٌ : لَهْلَهٌ سَخِيفٌ . ووادٍ مُسْفَهٌ كمُكْرَم : مَمْلوءٌ . وزِمامٌ سَفِيهٌ : مُضْطَرِبٌ . وناقَةٌ سَفِيهَةٌ الزِّمام . وطعامٌ مَسْفَهَةٌ : يَبْعَثُ علىٰ كَثْرَةِ شُرْبِ الماء . وسَفَهَ صاحِبَهُ كنَصَرَ : غَلَبَهُ في المُسافَهَةِ . وتَسَفَّهَتِ الرِّياحُ الغُصونَ : فَيَّأَتْها "[3] .

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٧٩ (س ف ه).

(٢) جمهرة اللغة : (س ف ه).

(٣) أساس البلاغة : ١ / ٤٤٥ (س ف ه) ، تاج العروس للزبيدي : (س ف ه).

١٧ ــ السَّيْبُ

ورد في قول الحكم بن عبدل الأسدي [١].

١ وَمَا نَالَهَا حتَّىٰ تَجَلَّتْ وأَسْفَرَتْ أَخُو ثِقَةٍ فيهَا بقَرْضٍ ولا فَرْضِ

٢ ولَكِنَّهُ سَيْبُ الإِلهِ ورِحْلَتِي وشَدِّي حَيازِيمَ المَطِيَّةِ والغَرْضِ [٢].

يقول المرزوقي: " السَّيْبُ : العطاء والمعروف ، وكثر في الاستعمال حتَّىٰ سُمِّي الكنوز سُيُوبًا ، وقيل لما تخرجه المعادن : سُيوب "[٣].

ويتضح مما قاله المرزوقي أن السَّيْب : العطاء والمعروف ، ثم تطورت دلالته وكثر في الاستعمال حتَّىٰ سُمِّيت الكنوز سُيُوبًا ، وهذا يعد من تعميم الدلالة ، ويعضد ما سبق قول ابن منظور :" السَّيْبُ : العَطاءُ والعُرْفُ والنافِلةُ، وفي حديث الاستسقاءِ : " واجْعَلْه سَيْبًا نافِعًا "[٤] أَي عَطاءً ويجوز أَن يريد مَطَراً سائبًا ، أَي جاريًا ، والسُّيُوبُ : الرِّكاز ؛ لأَنها من سَيْبِ اللّهِ وعطائه"[٥].

١٨ – المشبوبة

وردت في قول حِمَاسُ بن ثَامِلٍ [٦].

---

(١) هو : (الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو الأسدي ، شاعر مقدم ، هجاء ، من شعراء بني أمية ، كان أعرج أحدب ، وأقعد في أواخر أيامه ، وتوفي نحو ١٠٠ هـ) ينظر : الأعلام : ٢ / ٢٦٧ .

(٢) البيتان من بحر الطويل ، والسيب : العطاء والنافلة ، والحيازيم جمع : حيزوم ، وهو الصدر ، والغرض : حزام الرحل ، ينظر: لسان العرب : (سيب ، حزم ، غرض).

(٣) شرح المرزوقي : ٢ / ٨١٨ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢ / ١٠٥٠.

(٥) لسان العرب : ١ / ٤٧٧ (س ي ب).

(٦) هو : (حماس بن ثامل مولىٰ عثمان بن عفان ، شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين ، أدرك أيام السفاح) ينظر : معجم الأدباء : ٣ / ٢٥٠ .

وَمُسْــتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْـلٍ دَعَوْتُـه بِمَشْبُوَبةٍ فِي رَأْس صَمْدٍ مُقَابِلِ [1].

يقول المرزوقي : " المشبوبة : النار ، وتوسعوا فقيل : شَبَبْتُ الحرب ، كما قيل : شَبَبْتُ النَّار "[2].

يلاحظ أن المرزوقي قد ذكر أن المشبوبة : النار ، ثم تطورت دلالتها وتوسع فيها حتىٰ قيل : شَبَبْتُ الحرب ، كما قيل : شَبَبْتُ النَّار ، وقد شاركه فيما قاله الزمخشري وابن منظور[3]، ويقول الزبيدي :" شَبَّ النَّارَ والحَرْبَ : أَوقدها يَشُبُّها شَبًّا وشُبُوبًا . وشَبَبْتُها . وَشَبَّةُ النَّارِ : اشْتِعَالها . ومِنَ المَجَازِ والكِنَايَة : شَبَّتِ الحَرْبُ بَيْنَهُم ...، ومن المجاز : شَبَّ الخِمَارُ والشَّعَرُ لونَها ، أَي زَادَا فِي حُسْنِها وبَصِيصِها وأَظْهَرَا جَمَالَهَا . ويقال : شَبَّ لونَ المَرأَة خَمَارٌ أَسْوَدُ لَبِسَتْه ، أَي زَادَ فِي بياضِها ولَوْنِهَا فحَسَّنَها ؛ لأَن الضِّدَّ يَزِيدُ فِي ضِدِّه ويُبْدِي ما خَفِي مِنْه "[4].

١٩ ــ الشِّعَار

وردت في قول الأَخْنَس بن شهاب [5].

---

(١) البيت من بحر الطويل ، لُجُّ الليل : معظم ظلمته ، والصمد : الجبل أو الأرض المرتفعة .

(٢) شرح المرزوقي : ٤ / ١١٨٩ .

(٣) أساس البلاغة : ١ / ٤٧٤ ، ٤٧٥ (ش ب ب) ، لسان العرب : ١ / ٤٨٠ (ش ب ب).

(٤) تاج العروس : (ش ب ب).

(٥) هو : (الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم ، شاعر جاهلىٰ وفارس من فرسان تغلب ، اختار له المفضل فىٰ كتابه شيئا من شعره) ينظر: الأغاني: ٤ / ١٨٦، الأعلام للزركلي: ١ / ٢٧٧.

وَقَفْتُ بها أَبْكِي وأُشْعَرُ سُخْنَةً كما اعتادَ مَحْمُومـًا بِخَيْبَر صَالِبُ[1]

يقول المرزوقي : " الشِّعَار : ما يلي الجَسَد من الثياب ، وتُوُسِّع فيه فقيل : أشعر قلبي همًّا . ويقال : شَعَرْتُ المرأة ، أي نِمْتُ معها في شِعَارِهَا "[2].

وبالنظر فيما نصَّ عليه المرزوقي يتضح أن الشِّعَار : ما يلي الجَسَد من الثياب ، ثم تطورت دلالته وتُوُسِّع فيه حتىٰ قيل : أشعر قلبي همًّا . ويقال : شَعَرْتُ المرأة ، أي نِمْتُ معها في شِعَارِهَا ، وهذا يعد من تعميم الدلالة .

ويقول ابن منظور:" الشِّعارُ: ما ولي شَعَرَ جسد الإِنسان دون ما سواه من الثياب والجمع : أَشْعِرَةٌ وشُعُرٌ...، وأَشْعَرْتُه : أَلبسته الشّعارَ، واسْتَشْعَرَ الثوبَ لبسه...، والشِّعارُ : جُلُّ الفرس ، وأَشْعَرَ الهَمُّ قلبي : لزِقَ به كلزوق الشِّعارِ من الثياب بالجسد ، وأَشْعَرَ الرجلُ هَمّـًا كذلك ، وكل ما أَلزقه بشيء فقد أَشْعَرَه به وأَشْعَرَه سِنانـًا خالطه به "[3].

٢٠ - الصميم

ورد في قول أدهم بن أبي الزعراء [4].

قد صَبَّحَتْ مَعْـنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ
قَـيْسًا وعُبْـدَانَهُم بالـمُـنْتَهَـبْ

---

(١) البيت من بحر الطويل ، ومعنىٰ أُشْعَر: أُلْبَس ، والشِّعار ما وَلِيَ الجسد من الثياب ، وسُمِّي بذلك ؛ لأنه يلي شعر الجسد ، والصَّالِبُ : الحُمَّىٰ تأخذ بصداع وحَرٍّ شديد ، وخصَّ حُمَّىٰ خيبر ؛ لأنها كثيرة الحُمَّىٰ شَدِيدَتُها .

(٢) شرح المرزوقي : ٢ / ٥١٢ ، ٣ / ١٠٧٠ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي: ١ / ٤٨٥.

(٣) لسان العرب : ٤ / ٤١٠ (ش ع ر).

(٤) سبقت ترجمته .

وأَسَدا بِـغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ

رَجْـرَاجَةٍ لـم تَـكُ مِمَّا يُـؤْتَشَبْ

إلا صَمِيمًا عَـرَبًا إلىٰ عَـرَبْ [١].

يقول المرزوقي : " قوله : " إلا صميمـًا " يقال : هو من صميم قومه ، إذا كان من خالصتهم ومَحْضِ أصلهم ، ومنه قولهم : صميم الرأس والساق للعظم الذي به قوام العضو ، وتوسعوا فقالوا : جاء في صميم الصَّيف أو الشِّتاء "[٢].

ويتبين مما قاله المرزوقي أن الصَّمِيم : العَظْمُ الذي به قِوامُ العُضْو كصَميم الوَظِيف ، وصَميمِ الرأْس ، ومن صَمِيم قومه إذا كان من خالِصِهم ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : جاء في صميم الصَّيف أو الشِّتاء ، وقد شاركه فيما قاله الخطيب التبريزي والزبيدي [٣].

ويقول ابن منظور : " الصَّمِيمُ : العَظْمُ الذي به قِوامُ العُضْو كصَميم الوَظِيف وصَميمِ الرأْس وبه يقال للرجل هو : من صَمِيم قومه إذا كان من خالِصِهم ولذلك قيل في ضِدِّه : وَشِيظٌ ؛ لأَن الوَشِيظَ أَصغرُ منه ...، وصَمِيمُ كلِّ شيء: بُنْكه وخالِصهُ يقال هو : في صَميم قَوْمِه ، وصَميمُ الحرِّ والبرد : شدّتُه ، وصَميمُ القيظِ : أَشدُّه حرّاً ، وصَميمُ الشتاء : أَشدُّه برْداً "[٤].

---

(١) الأبيات من بحر مشطور الرجز .

(٢) شرح المرزوقي : ٢ / ٤٣٧ .

(٣) شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٤٢٩ ، تاج العروس للزبيدي : (ص م م) .

(٤) لسان العرب : ١٢ / ٣٤٢ (ص م م).

٢١ -المَضْرَحيّ

ورد في قول أَبَان بن عَبْدَة بن العيَّار [١].

وَزِرْقٍ كَسَـتْهَا رِيشَـهَا مَضْـرَحِيَّة أَثِيثٌ خَوَافِي رِيشِـهَا وَقَوَادِمُه [٢].

يقول المرزوقي : " المَضْرَحيّ : الكريمُ من الصُّقور ، وقيل هو ما طال جناحاه منها ، وتُوُسِّع فيه فقيل : للسيد السَّرِيِّ هو مَضْرَحيّ "[٣].

يلاحظ أن المرزوقي قد ذكر أن المَضْرَحيّ : الكريمُ من الصُّقور ، وقيل هو ما طال جناحاه منها ، ثم تطورت دلالته وتُوُسِّع فيه حتىٰ قيل : للسيد السَّرِيِّ هو مَضْرَحيّ .

ويعضد ما ذكره ما أورده الزبيدي: " والمَضْرَحِيُّ ، بالفتح : الصَّقْرُ الطَّوِيلُ الجَنَاحِ وهو كَرِيمٌ ، وفي الكِفَايَة : المَضْرَحِيُّ : النَّسْرُ ، وبجناحَيْه شِبْهُ طَرَفِ ذَنَبِ النّاقَةِ ، وما عليه من الهُلْب ...، ومن المجاز : فلانٌ أَرْيَحهيّ مَضْرَحيّ ، ومَرَّ بي من قُريش مَضْرَحيٌّ ، عيه بُرْدٌ حَضْرَميّ ، وهو السَّيِّد الكريمُ السَّرِيّ عَتِيقُ النِّجَارِ، والمَضْرَحيّ أَيضـًا : الأَبْيَض من كلِّ شيْءٍ ، يقال : نَسْرٌ مَضْرَحيٌّ، والمَضْرَحيُّ : الطَّوِيلُ ، مَجازاً ، والمَضْرَحيّ : اسم رَجلٍ من شُهرائِهم ، ويقال : اسمُه عامِرٌ ، والمَضرحيُّ لَقبُه "[٤].

---

(١) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٢) البيت من بحر الطويل ، والزرق : النصال المجلوة ، وخوافي الريش : صغاره ، والقوادم : كبار الريش ، والمعنىٰ يقول: تلك النصال المجلوة كساها الصانع لباسا من كبار الريش وصغاره المأخوذ من الصقور الكريمة.

(٣) شرح المرزوقي : ٢ / ٤٥٢ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٤٤٤ .

(٤) تاج العروس : (ض ر ح) ، لسان العرب : ٢ / ٥٢٥ (ض ر ح).

٢٢- العُبُوس

ورد في قول الأشتر النخعي [١].

بَقَّيْتُ وَفْرِي وانْحَرَفْتُ عن العُلَا ولَقِيتُ أَضْيافِي بوجهٍ عَبُوسِ [٢].

يقول المرزوقي : " العُبُوس : الكلوح عن غضب ، وتوسَّعوا فقالوا : يومٌ عبوسٌ ، أي شديدٌ ، وهو جبس عبس في اللئيم "[٣].

وبالنظر فيما قاله المرزوقي يتبين أن العُبُوس : الكلوح عن غضب ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : يومٌ عبوسٌ ، أي شديدٌ ، وهو جبس عبس في اللئيم ، وقد أشار إلىٰ التطور السابق كثير من العلماء كالأزهري وابن فارس والجوهري والفخر الرازي والخطيب التبريزي [٤]، ويقول الفيروزآبادي :" عَبَسَ وجْهُهُ يَعْبِسُ عَبْسًا وعُبُوسًا : كَلَحَ كعَبَّسَ ...، ويومًا عَبوسًا أي : كَرِيهًا تَعْبِسُ منه الوُجوهُ . والعَبَسُ محركةً : ما تَعَلَّقَ بأذْنابِ الابِلِ من أبْوالِها وأبْعارِها يَجِفُّ عليها وقد أعْبَسَتِ الإبِلُ. وعَبِسَ الوَسَخُ في يدِهِ كفرِحَ : يَبِسَ "[٥].

---

(١) هو: (مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي ، أمير من كبار الشجعان ، كان رئيس قومه ، أدرك الجاهلية ، شهد اليرموك وذهبت عينه فيها ، وشهد أيام صفين مع علي رضي الله عنه ، وولاه علي مصر فقصدها ، فمات في الطريق ، وتوفي سنة ٣٧ هـ) ينظر: الأعلام : ٥ / ٢٥٩ .

(٢) البيت من بحر الكامل ، والمعنىٰ يقول : ادخرت مالي ولم أفرقه فيما يكسب لي حمدا فعل البخلاء ، وزهدت في اكتساب المعالي والمآثر زهد الأدنياء ، وتلقيت الأضياف بوجه رجل كالح .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ١١١، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ١١٢ .

(٤) تهذيب اللغة : (ع ب س)، مقاييس اللغة : (ع ب س) ، الصحاح : (ع ب س) ، مفاتيح الغيب : ٣٠ / ٢١٧ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ١١٢ .

(٥) القاموس المحيط : (ع ب س).

٢٣ - العَضْب

ورد في قول أبي عطاء السندي [١].

غشَّيتُه وهو في جَأْوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَواءَ الرَّأسِ فانفَلَقَا [٢].

يقول المرزوقي :" العَضْبُ : القطع ، وتوسَّعوا فيه فقالوا : عَضَبَه عن حاجته، أي حَبَسَه ، وامرأة مَعْضُوبَة أي مَعْضُولَة ، وسَيْفٌ عَضْبٌ أي قاطع"[٣].

وباستقراء ما ذكره المرزوقي يتضح أن الأصل في العَضْب : القطع ، ثم تطورت دلالته وتوسَّعوا فيه فقالوا : عضبه عن حاجته ، أي حبسه ، وسيف عضب أي قاطع ، وهذا من تعميم الدلالة ، ويدعم ما سبق قول ابن فارس:" العين والضاد والباء أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ علىٰ قَطْعٍ أو كسر. قال الخليل: العَضْب : السَّيف القاطع . والعَضْب : القطعُ نَفْسُه ...، ومنه رَجُلٌ عَضْب اللِّسان ، وقد عَضُبَ لسانُه عُضُوبًا وعَضُوبةً . وهذا إنما هو تشبيهٌ بالسَّيف العَضْب . ...، ومن الباب : الشَّاة العَضْباء : المكسورة القَرْن . ويقال إنَّ العَضَبَ يكون في أحد القَرنين . وذكر ابنُ الأعرابي أن العَضَب في الأُذن : أن يذهب نِصفُها أو ثلثها ، وفي القرن ، إذا ذهب من مُشَاشِهِ شيء . وحُكِي :

---

(١) هو : (أفلح بن يسار السندي ، شاعر فحل قوي البديهية ، كان عبدا أسود، من موالي بني أسد ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، نشأ بالكوفة ، وتشيع للأموية ، وهجا بني هاشم، وشهد حرب بني أمية وبني العباس ، فأبلىٰ مع بني أمية ، وتوفي سنة: ١٨٠ هـ) ينظر: الأعلام : ٢ / ٥.

(٢) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : رب فارس ضربته ، وهو في جيش تام السلاح بسيف قاطع أصاب رأسه فشقه .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٤٦ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٥٢ .

رجلُ أَعْضَبُ ، أي قصير اليد . ويقال إنَّ الأعضب من الرِّجال : الذي لا إخوةَ له ولا ناصِرَ ولا أحد له "[1].

٢٤ – التغشي

ورد في قول أبي عطاء السندي

غشَّيتُه وهو في جَأْوَاءَ بَاسِلةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَواءَ الرَّأسِ فانفَلَقَا [2].

يقول المرزوقي :" التَّغَشِي أصله : الإتيان والملابسة ، ومنه الغشاوة : الغطاء، وتوسعوا فيه حتىٰ قيل : تغشاهم بالعدل أو الجور "[3].

يلاحظ أن المرزوقي قد ذكر أن الأصل في التغشي : الإتيان والملابسة ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : تغشاهم بالعدل أو الجور ، ويؤكد ماسبق قول ابن فارس : " الغين والشين والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ علىٰ تغطيةِ شيءٍ بشيء. يقال : غَشَّيت الشَّيءَ أُغَشِّيه . والغِشاء : الغِطاء . والغاشِية : القيامة ؛ لأنَّها تَغْشَىٰ الخَلْق بإفزاعها . ويقال : رَمَاه الله بغاشيةٍ ، وهو داء يأخذ كأنّه يغشاه . والغِشْيان : غِشْيان الرّجُل المرأة "[4] ، ويقول ابن منظور : " يقال : غَشِيَهُ يَغْشاهُ غِشْيانًا ، إِذا جاءَهُ ، وغَشَّاهُ تَغْشِيةً إِذا غَطَّاه ،

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ (ع ض ب)، أساس البلاغة : ٢ / ١٢٢ (ع ض ب).

(٢) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : رُبَّ فارسٍ هكذا أنا ضربته ، وهو في جيش تام السلاح كريه اللقاء بسيف قاطع أصاب رأسه فشقه .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٤٦ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٥٢ .

(٤) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٢٥ (غ ش ىٔ).

وغَشِيَ الشيء إذا لابَسَه ، وغَشِيَ المرأَة إذا جامَعها ، وغُشِيَ عليه أُغْمِيَ عليه واسْتغْشىٰ بثَوْبه وتَغَشَّىٰ إذا تغَطّىٰ "[1].

٢٥ - الفَــرْش

ورد في قول تَأَبَّطَ شَرًّا

فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عن الصَّفَا بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ[2].

يقول المرزوقي :" الفَرْش : البسط ، ثم توسعوا فيه فقالوا : فرشته أمري ، وافترش لسانه فتكلم كيف شاء "[3].

ويظهر مما ذكره المرزوقي أن الفرش : البسط ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قالوا : فرشته أمري ، وافترش لسانه فتكلم كيف شاء ، وقد شاركه فيما ذكره أيضًا الزمخشري والخطيب التبريزي [4] ، ويدعم ما ذكره المرزوقي ويقويه قول الزبيدي : " فَرَشَ الشَّيء يَفْرُشُهُ ، بالضَّمِّ فَرْشًا وفِرَاشًا: بَسَطَه . وقال الجَوْهَرِيُّ : يُقَال : فَرَشَه أَمْرًا ، إذا أَوْسَعَهُ إِيّاهُ وبَسَطَهُ لَهُ كَلَّهُ ، وهُوَ مَجَازٌ ...، يُقَال : فَرَشْتُه كَذَا ، أَيْ أَوْسَعْتُه إِيّاه واسْتَقْرَبَه شَيْخُنَا .

---

(١) لسان العرب : ١٥ / ١٢٦ (غ ش ىٰ).

(٢) البيت من بحر الطويل ، والجُؤْجُؤُ : عِظامُ صَدْرِ الطائر ، العَبْلُ الضَّخْم من كل شيء ، المَتْنُ من كل شيء : ما صَلُبَ ظَهْرُه ينظر : لسان العرب (ج أ ج أ) ، (ع ب ل) ، (م ت ن) ، والمعنىٰ يقول : فرشت من أجل هذه الخطة صدري علىٰ الصفا ، وهذا حين صب العسل فزلق به عن الصفا ، وبه جؤجؤ : أي به صدر ضخم ومتن دقيق .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٦٢ .

(٤) أساس البلاغة : ٢ / ١٩٤ (ف ر ش)، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٦٤ .

ومن المَجَازِ : هوَ كَرِيمُ المَفَارِشِ ، إِذا كانَ يَتَزَوَّجُ الكَرَائِمَ من النِّسَاءِ . والفَرْشُ : المَفْرُوشُ مِنْ مَتَاعِ البَيْتِ "[1].

٢٦ ـ القَذَع

ورد في قول المتوكِّل اللَّيْثِيّ [2].

أَهْجُرُهُ ثم تَنْقَضِي غُبَرُ الـ هِجْرَانِ عنِّي ولم أَقُلْ قَذَعَا [3].

يقول المرزوقي : " القَذَعُ والقَذِيعة : الفُحْشُ . يقال : قَذَعْتُه ، إذا رميته بالقَذَع ، وأَقْذَعَ الرَّجُل : أتىٰ بالفُحْشِ ، وكلامٌ قَذِع ، ويُتَوسَّع فيه فيقال للقَذَرِ : القَذَع ، حَتَّىٰ يقال : قَذَع ثوبَه بالبول وغيره "[4].

ويتضح مما ذكره المرزوقي أن القَذَع والقَذِيعة : الفُحْشُ ، ثم تطورت دلالته وتوسِّع فيه حتىٰ قيل للقَذَرِ : القَذَع ، كما يقال : قَذَع ثوبَه بالبول وغيره ، وقد وافقه فيما قاله أيضًا الزمخشري والخطيب التبريزي [5] ، ويقول الزبيدي : " قَذَعَه ، كمنعَه ، قَذْعا : رَماهُ بالفُحْشِ ، وسوءِ القول فيه ...، وفي

---

(١) تاج العروس : (ف ر ش).

(٢) هو:(المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، شاعر مشهور من شعراء الحماسة) ينظر : خزانة الأدب : ٨ / ٥٦٧ ، الأعلام : ٥ / ٢٧٥ .

(٣) البيت من بحر المنسرح ، والمعنىٰ يقول : أقطع العلائق بيني وبينه فأنصرف عنه هاجرا ، وتنقضي مدة الهجران عنَّا ولم أعتبه ولا قلت فيه فحشًا ، ولا ذكرته بزَلَّةٍ كانت فيه .

(٤) شرح المرزوقي : ٣ / ٨٣٣ ، ٨٣٤ .

(٥) أساس البلاغة : ٢ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ (ق ذ ع) ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي: ٢ / ٧٢٦.

الحديث : " مَنْ قال في الإسلام شِعراً مُقذِعـًا فلِسانُه هَدَرٌ"[1]...، ويُقال : أَقْذَعَ فُلانٌ لفلانٍ أَيضـًا ...، وقال أَبو زَيدٍ ، عن الكِلابيينَ : أَقْذَعْتُهُ بلساني ، إذا قهَرْتَهُ بلسانِكَ ، وهو مَجازٌ. قَذَعَهُ بالعصا قَذْعـًا : ضرَبَهُ به ...، والقَذَعُ ، مُحرَّكَةً : الخَنا والفُحْشُ ، الذي يَقبُحُ ذِكرُه ، وهو مَجازٌ "[2].

٢٧ ــ القَرْع

ورد في قول زُفَر بن الحارث الكِلابِيّ [3].

وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بيضاءَ شَحْمَة ليالي قَارَعْنَا جُذَامَ وحِمْيَرا [4].

يقول المرزوقي : " القَرْعُ : ضَرْبُ الشَّيء بغيره ، ثم توسَّعوا فقالوا : قَرَعْتُ باطِلَه بحَقِّي ، وقَرَعَ الشارِبُ جبهتَه بالإناء ، إذا استوفىٰ ما فيه "[5].

وباستقراء ما قاله المرزوقي يتبين أن القَرْعَ : ضَرْبُ الشَّيء بغيره ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : قَرَعْتُ باطِلَه بحَقِّي ، وقَرَعَ الشارِبُ

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٤ / ٤٨ .

(٢) تاج العروس : (ق ذ ع).

(٣) هو : (أبو الهذيل زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي ، كان كبير قيس في زمانه ، وشهد وقعة صفين مع معاوية أميراً علىٰ أهل قنسرين ، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان) ينظر : خزانة الأدب : ٢ / ٣٢٨ .

(٤) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : ظننا لما التقينا مع جذام وحمير أن سبيلهم سبيل سائر الناس ، وأنَّا سنقهرهم قهرا قريبا ثم وجدناهم بخلاف ذلك ؛ لكون أصلهم من أصلنا .

(٥) شرح المرزوقي : ١ / ١١٥ .

جبهتَه بالإناء ، إذا استوفىٰ ما فيه ، وقد شاركه فيما قاله كثير من العلماء كالأزهري والزمخشري والخطيب التبريزي والفيروزآبادي والزبيدي [1].

ويقول ابن فارس :" القاف والراء والعين معظمُ البابِ : ضربُ الشيء . يقال قَرَعْتُ الشيءَ أقرَعُه : ضربتُه . ومُقارَعة الأبطال : قَرعُ بعضِهم بعضًا. والقَريع : الفَحْل ؛ لأنَّه يَقرع الناقة . والإقراع والمُقارَعة : هي المساهمَة . وسمِّيت بذلك ؛ لأنَّها شيءٌ كأنَّه يُضرَب . وقارعتُ فلانًا فقرعتُه ، أي أصابتني القُرعةُ دونَه. والقارعة : الشَّديدة من شدائد الدهر، وسمِّيت بذلك ؛ لأنَّها تقرع الناس ، أي تضربُهم بشدَّتها. والقارعة : القِيامةُ ؛ لأنَّها تَضرِبُ وتُصيب النَّاسَ بإقراعها...، والشَّاربُ يَقرَعُ بالإناء جبهته ، إذا اشتفَّ ما فيه. ويقال : أقرَعَ الدَّابةَ بلجامِهِ ، إذا كَبَحه "[2].

٢٨ – القَشْب

ورد في قول قطري بن الفجاءة [3].

ألا أيُّها البَاغِي البِرَازَ تَقَرَّبَنْ أُسَاقِكَ بالموتِ الذُّعَافَ المُقَشَّبَا [4].

---

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٧٢ ، ٧٣ (ق ر ع).

(٢) تهذيب اللغة : ١ / ١٥٦ (ق ر ع) ، أساس البلاغة : ٢ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ (ق ر ع) ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ٢ / ١٠٠٥ ، القاموس المحيط : (ق ر ع) ، تاج العروس : (ق ر ع).

(٣) هو: (قطرىٰ بن الفجاءة المازنىٰ من بنىٰ مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، شاعر من شعراء الخوارج كنيته أبو نعامة ، واسمه جعونة بن مازن ، وكان خطيبا مفوها بليغا، وقتل سنة : ٧٨هـ) ينظر: الأعلام للزركلىٰ : ٥ / ٢٠٠.

(٤) البيت من بحر الطويل ، البِرَاز: المبارزة في الحرب ، وموت ذعاف : سريع يعجل القتل ، ينظر : لسان العرب : (ب ر ز) ، (ذ ع ف) ، والمعنىٰ يقول : أيها الباغي القتال اقترب حتىٰ أساقك الموت السريع .

يقول المرزوقي :" أصل القَشْب : الخَلْط ، حتَّىٰ قيل : رَجُلٌ مُقَشَّبٌ ، أي مخلوط الحَسَب باللُّؤم "(١).

يلاحظ أن المرزوقي قد ذكر أن الأصل في القَشْب : الخَلْط ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : رَجُلٌ مُقَشَّبٌ ، أي مخلوط الحَسَب باللُّؤم ، وقد وافقه فيما قاله الزمخشري والخطيب التبريزي (٢) ، ويقول ابن فارس : " القاف والشين والباء أصلانِ يدلُّ أحدُهما: علىٰ خَلْط شيءٍ بشيء، والآخَر : علىٰ جِدَّةٍ في الشيء . فالأوَّل : القَشْب ، وهو خَلْط الشَّيء بالطَّعام ، ولا يكاد يكون إلاّ مكروها...، ويقال : قَشَب فلانٌ فلانـًا بسُوءٍ ، ذكَره به أو نسَبَه إليه . وقَشَبَه بقبيحٍ : لَطَخَه به . ورجل مُقشَّب الحسَب ، إذا مُزِج حسبُه "(٣)، ويقول الزبيدي : " القَشْبُ : الخَلْط ، وكُلُّ ما خُلِطَ ، فقد قُشِبَ ، وكذلك كلّ شَيْءٍ يُخْلَطُ به شَيْءٌ يُفْسِدُهُ ...، ويُقَال القَشْبُ : سَقْيُ السَّمِّ ، وخَلْطُهُ بالطَّعَامِ . والمنقولُ عن ابْنِ الأَعْرابِيِّ : القَشْبُ : خَلْطُ السَّمّ وإِصلاحُه حتىٰ يَنْجَعَ في البَدَن ويَعْمَلَ . وقَشَبَ الطَّعَامَ يَقْشِبُهُ قَشْبـًا ، وهو قَشِيبٌ ...، ومن المَجَاز ، القَشْبُ : اللَّطْخُ بالشَّيْءِ ، يقال : قَشَبَهُ بالقَبِيح ، قَشْبـًا : لَطَّخَه ...، ومن المَجَازِ ، القَشْبُ : التَّعْيِير، وذِكْرُ الرَّجُلِ بالسُّوءِ"(٤).

(١) شرح المرزوقي : ٢ / ٤٨٤ .

(٢) أساس البلاغة : ٢ / ٢٥٣ (ق ش ب) ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٤٦٧ .

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٨٩ ، ٩٠ (ق ش ب).

(٤) تاج العروس : (ق ش ب).

٢٩ – القعـقعة

وردت في قول زاهر أبو كرام التَّيْمِيّ [١].

ومِحَشٍّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتعرِّضٍ لـلـمَـوتِ غـيـرِ مُـعَـرِّدٍ حَـيَـاد

كـالليـثِ لا يثنيه عن إقْدَامِهِ خوف الرَّدىٰ وقَعاقِع الإيعاد [٢].

يقول المرزوقي :" القعقعة : صوت الجلد اليابس والبَكْرَة ، وتوسعوا فيه فقالوا : هال فلانًا قعقعة الوعيد . وقالوا : تعقعت مفاصله أيضـًا "[٣].

ويتضح مما قاله المرزوقي أن القعـقعة : صوت الجلد اليابس والبَكْرَة ، ثم تطورت دلالتها وتوسع فيها حتىٰ قيل : هال فلانًا قعـقعة الوعيد ، وتعـقعـت مفاصله ، ويعضد ما نص عليه المرزوقي قول الزبيدي: " القَعْقَعَةُ : تَتابُعُ صوْت الرَّعْدِ في شِدَّةٍ ، والجَمْعُ : القَعَاقِعُ . وقالَ اللَّيْثُ : القَعْقَعَةُ : حِكَايةُ أَصْواتِ السِّلاحِ والتِّرَسَةِ كعِنَبَةٍ ، جمعُ تُرْسٍ ، والجُلُودِ اليابِسَةِ ، والحجَارَةِ والبَكَرَةِ والحُلِيِّ ونَحْوِها ...، ومن المَجَازِ : قَعْقَعَتْ عُمُدُهُمْ ، وتَقَعْقَعَتْ : ارْتَحَلُوا واحْتَمَلُوا عَنْ بَلَدٍ كَانُوا نُزُولاً فيهِ ...، وتَقَعْقَعَ الشَّيءُ : اضْطَرَب وتَحَركَ ...، وتَقَعْقَعَ الأَدِيمُ والسِّلاحُ ونَحْوُهُمَا : تَحَرّكَ ...، وممّا يُسْتَدْرَكُ علَيْه : أَقَعْتِ البئْرَ إقْعاعـًا : جاءَت بماءٍ قُعاعٍ . وقَعْقَعْتُ القَارُورَةَ وزَعْزَعتُها:

---

(١) شرح المرزوقي : ٤ / ١١٨٩ .

(٢) البيتان من بحر الكامل ، والتَّعْرِيدُ : الفِرارُ، وقيل التَّعْرِيدُ : سرعةُ الذهاب في الهزيمة ، ينظر : لسان العرب : (ع ر د) ، والمعنىٰ يقول : أنه آلة في حش نار الحرب يتقدم للقتال ويتعرض للموت ، ولا ينهزم بسرعة ، بل هو كالأسد لا يرده عن الإقدام إلىٰ الحرب خوف الهلاك أو صوت السلاح .

(٣) شرح المرزوقي : ٢ / ٤٧٧ ، شرح الخطيب التبريزي : ١ / ٤٦٣ .

إذا أزَغْتَ نَزْعَ ضِمامِهَا مِنْ رأسِها . وتَقَعْقَعَ الشّيءُ : صَوَّتَ عِنْدَ التَّحرك . والعَيْرُ إذا حَمَلَ علىٰ العانَةِ ، وتَقَعْقَعَ لحْيَاهُ ، يُقَال له : قُعْقَعَانِيٌّ ، بالضَّمِّ . وحِمارٌ قُعْقُعَانِيُّ الصَّوْتِ ، بالضَّمِّ ، أي : شَدِيدُهُ ، في صَوْتِهِ قَعْقَعَةٌ ...، والأسَدُ ذُو قَعاقِعَ : إذا مَشَىٰ سَمِعْتَ لمَفاصِلِه قَعْقَعَةً . ورَجُلٌ قُعاقِعٌ ، كعُلابطٍ : كثيرُ الصَّوتِ ، حكَاهُ ابنُ الأعْرابِيِّ ...، وتَقَعْقَعَ بنا الزَّمَانُ تَقَعْقُعًا ، وذلكَ من قِلَّةِ الخَيْرِ ، وجَوْرِ السُّلْطانِ ، وضِيقِ السِّعْرِ ، وهُوَ مجاز . ويُقَال للمَهْزُولِ : صارَ عِظامًا يَتَقَعْقَعُ من هُزالِه "[1].

٣٠ ــ الاقشعرار

ورد في قول يزيد بن مفرِّغ الحميري [2].

إذا ما الرزق أحجم عن كريم ... وألجأه الزمان إلىٰ زياد

تلقَّاه بوجْه مُكْفَهِرٌّ ... كَأَنَّ عليهِ أرزاقَ العِبَاد [3].

يقول المرزوقي :" المكفهر: المستقبل بكراهة وتَغَضُّنِ وَجْهٍ ، ويقال : سحاب مُكْفَهِرٌّ ، إذا تراكم ، ووجهٌ مُكْفَهِرّ ، ويروىٰ : " بوجه مُقْشَعِرٍّ "، والأصل في الاقشعرار: تَقَبُّض الجلد وانتصاب الشَّعَر، ثم يُتَوسَّعُ فيه فيقال : اقشعرَّت الأرض والنبات والسَّنة "[4].

---

(١) تاج العروس : (ق ع ع) ، لسان العرب : ٨ / ٢٨٦ (ق ع ع).

(٢) هو: (أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري ، شاعر غزل ، كان من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلي اليمن)، واستقر بالبصرة ، وتوفي سنة : ٦٩ هـ) ينظر: الأعلام : ٨ / ١٨٣.

(٣) البيتان من بحر الوافر .

(٤) شرح المرزوقي : ٣ / ١٠٨٤، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ٢ / ٩٢٢.

يلاحظ أن المرزوقي قد ذكر أن الأصل في الاقشعرار: تَقَبُّض الجلد وانتصاب الشَّعَر، ثم تطورت دلالته وتوسِّع فيه حتىٰ قيل : اقشعرَّت الأرض والنبات والسَّنة ، وهذا يعد من تعميم الدلالة ، ويقول ابن منظور: " اقْشَعَرَّ جلدُ الرجل اقْشِعْراراً فهو مُقْشَعِرّ ، ورجل مُتَقَشْعِرٌ مُقْشَعِرّ ، والجمع : قَشاعِرُ بحذف الميم ؛ لأنها زائدة ...، الأزهري : اقْشَعَرَّتِ الأَرضُ من المَحْلِ وفي حديث كعبٍ:" إن الأَرض إِذا لم ينزل عليها المطرُ ارْبَدَّتْ واقْشَعَرَّتْ "[1] أَي تَقَبَّضَت وتجمعت...، واقْشَعَرَّ الجلدُ من الجَرَبِ والنباتُ إِذا لم يُصِبْ رِيًّا فهو مُقْشَعِرٌّ"[2].

٣١ – اللَّزّ

ورد في قول قبيصة بن النصراني [3].

مُفِيدٌ مُهْلِكٌ ولِزَازُ خَصْمٍ علىٰ المِيزان ذُو زِنَةٍ رَزِين [4].

يقول المرزوقي :" اللَّزُّ أصله : اللزوم والثبات ، علىٰ ذلك قولهم : لِزَازُ الباب ، ثم توسعوا فقيل : هو مِلَزٌّ في الخصومة ولِزَازٌ ؛ وهو مُلَزَّزُ الخلق ، أي مُجْتَمِعُه "[5].

(١) النهاية في غريب الحديث : ٤ / ١٠٤.

(٢) لسان العرب : ٥ / ٩٥ (ق ش ع ر).

(٣) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٤) البيت من بحر الوافر ، والمعنىٰ يقول : أنه يفيد أولياءه الخير والغنم ويهلك أعداءه ، ثم يلزم خصمه فلا يفارقه أو يغلبه ، وإذا وزن رجح عليه في السبر والاختبار ، فإذا استخف ذلك كان هو وقورا رزينا .

(٥) شرح المرزوقي : ٢ / ٤٤٥ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٤٣٨ .

يلاحظ أن المرزوقي قد ذكر أن الأصل في اللَّزّ : اللزوم والثبات ، كقولهم : لِزَازُ الباب ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : هو مِلَزٌّ في الخصومة ولِزَازٌ ؛ وهو مُلَزَّزُ الخلق ، أي مُجْتَمِعُه ، ويقول ابن فارس : " اللام والزاء أصلٌ صحيح يدلُّ علىٰ ملازمة ومُلاصَقة . يقال : لُزَّ به ، إذا لَصِق به لَزّاً ولَزَازاً. ولازَزْتُه : لاصقته . ورجلٌ لِزَازُ خَصم ...، والملزَّزُ: المجتمِعُ الخَلْق . واللَّزّ: الطَّعن . وهو من قياس الباب . واللَّزائز: ما اجتمع من اللَّحم في الزَّور مما يَلِي المِلاط "[1] ، ويقول ابن منظور: " لَزَّ الشيءَ بالشيء يَلُزُّه لَزًّا وأَلَزَّه : أَلزمه إياه ، واللَّزَزُ: الشِّدَّةُ ، ولَزَّه يَلُزُّه لَزًّا ولَزازاً ، أَي شَدَّه وأَلصقه ...، ولازَّه مُلازَّةً ولِزازاً : قارنه ، وإنه لِلِزَازُ خصومة ، ومِلَزٌّ أَي لازم لها موكل بها يقدر عليها...، ويقال فلان لِزاز: خَصِمٌ ، وجعلتُ فلانًا لِزازاً لفلان ، أَي لا يَدَعُهُ يخالف ولا يُعانِدُ "[2].

٣٢ ــ المَجُّ

ورد في قول العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْلِيّ [3].

كَفَىٰ حَزَنًا أَلَا أَزَالَ أَرَىٰ القَنَا يَمُجُّ نَجِيعًا من ذِرَاعِي ومن عَضُدِي [4].

---

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٠٤ (ل ز) ، أساس البلاغة : ٢ / ٣٣٩ (ل ز ز).

(٢) لسان العرب : ٥ / ٤٠٤ (ل ز ز)، القاموس المحيط : (ل ز ز) ، تاج العروس :(ل ز ز).

(٣) هو: (العديل بن الفرخ بن معن بن الأسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة العجلي ، شاعر أموي ، قليل الشعر، كان له ثمانية إخوة كلهم شعراء عاش في آخر حياته بالبصرة ، وتوفي سنة : ١٠٠هـ) ينظر: خزانة الأدب للبغدادي : ٥ / ١٩١، الأعلام للزركلي : ٤ / ٢٢٢.

(٤) البيت من بحر الطويل ، والنَّجِيعُ : دم الجوف ، ويقال : تَنَجَّعَ الرَّجُل ، إذا تَلَطَّخ به "

يقول المرزوقي : " المَجُّ : إخراج الماء من الفم ، وتَوَسَّعُوا فقالوا للمَطَر : هو مُجَاجُ السَّحاب "[1] .

ويتضح مما ذكره المرزوقي أن المَجَّ : إخراج الماء وطرحه من الفم ، ثم تطورت دلالته وتوسِّع فيه فقيل للمَطَر : هو مُجَاجُ السَّحاب ، ويقوي ما ذكره المرزوقي ويعضده قول الزبيدي: " قال شيخنا : حقيقةُ المَجِّ هو : طَرْحُ المائعِ من الفَمِ . فإذا لم يكن ما في الفَمِ مائعًا قيل : لَفَظَ ، وكثيراً ما يَقعُ في عِبارات المصنِّفين والأُدباءِ : هذا كَلامٌ تَمُجُّه الأَسماعُ ، فقالوا : هو من قبيل الاستعارة ، فإنه تَشبيهُ اللّفظِ بالماءِ لرِقّته ، والأُذنِ بالفَمِ ؛ لأَنّ كُلاً منهما حاسَّةٌ، والمعنىٰ : تَتْرُكُه ، وجَوّزوا في الاستعارة أَنّها تَبَعيّة أَو مَكْنِيّة أَو تَخْييليّة ...، وقال جماعة : يُستعمل المَجّ بمعنىٰ الإِلقاءِ في جميع المُدْرَكاتِ مَجازاً مُرْسلاً"[2] .

٣٣ ــ المَحْض

ورد في قول مُلْحَة الجَرْمِيّ [3] .

يُغَادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُه علىٰ إِثْرِه إن كان للماء مِنْ مَحْضٍ [4] .

(١) شرح المرزوقي : ٢ / ٥٢١ .

(٢) تاج العروس : (م ج ج) ، أساس البلاغة : ٢ / ٣٦٧ (م ج ج).

(٣) هو : (ملحة الجرمىٰ من بني جرم بن عمرو ، من طيئ : شاعر من شعراء الحماسة ، وليس في شعره ما يرشد إلىٰ عصره) ينظر : الأعلام : ٧ / ٢٨٧ .

(٤) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب وصافيته ، ويخلِّفُه في مسايل الأودية علىٰ إثره .

يقول المرزوقي : " أصل المَحْض : اللَّبن الحامض بلا رَغْوة ، ثم استعمل في الحسب وغيره "[1] .

وباستقراء ما نصَّ عليه المرزوقي يتبين أن المَحْض في الأصل : اللَّوغيره ، وقد أشار إلي التطور السابق ابن دريد والأزهري والزمخشري والخطيب التبريزي [2]، ويقول ابن فارس : " الميم والحاء والضاد كلمةٌ تدلُّ علىٰ خُلوص الشّيء. منه اللبن المَحْض: الخالص ؛ وعربيٌّ محض. والمَحْض يشتقُّ منه مَحَضْتُهُمْ : سقيتُهم ذلك. وامتَحَضْتُ أنا: شربت المَحْض. وأمحضْتُك الحديثَ : صَدَقْتُكَه. وكذا النصيحة والوُدّ " [3] ، ويقول الزبيدي: " المَحْضُ : اللَّبنُ الخالصُ بلا رغوَةٍ ...، ومن المَجازِ : هو مَمْحوضُ النَّسَبِ، أَي خالِصُه ، والذي في الصّحاح : وعَربيٌّ مَحْضٌ أَي خالصُ النَّسبِ، الأُنثىٰ ، والذَّكرُ ، والجمعُ فيهِ سواءٌ ، وإِنْ شِئتَ أَنَّثتَ وجَمَعْتَ ...، ومن المَجَازِ : أَمْحضَهُ الوُدَّ "[4] .

٣٤ ــ المازن

ورد في قول قُرَيْطُ بنُ أُنَيْفٍ [5] .

---

(١) شرح المرزوقي : ٤ / ١٢٦٩ .

(٢) جمهرة اللغة (م ح ض)، تهذيب اللغة : ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ (م ح ض)، أساس البلاغة: ٢ / ٣٦٩ (م ح ض) ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ٢ / ١٠٥٤.

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٠٠ ، ٣٠١ (م ح ض).

(٤) تاج العروس : (م ح ض).

(٥) هو : (قُرَيْطُ بنُ أُنَيْفٍ العنبري التميمي : شاعر جاهلي، في حياته غموض. انفرد " معمر بن المثنىٰ " برواية خبر عنه ، خلاصته أن بعض بني شيبان أغاروا عليه ، وأخذوا

لو كُنْتُ من مَازِنٍ لم تَسْتَبِح إبلي بَنُو اللَّقيطةَ مِنْ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا[1] .

يقول المرزوقي : " المازن في اللغة : بيض النمل ، ويقال : هو يَتَمَزّن علىٰ أصحابه ، كأنه يَتَفَضَّل عليهم "[2] .

ويتضح مما ذكره المرزوقي أن المازن في اللغة : بيض النمل ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : هو يَتَمَزّن علىٰ أصحابه ، كأنه يَتَفَضَّل عليهم ، ويقول ابن فارس : " الميم والزاء والنون أصلٌ صحيح فيه ثلاث كلمات متباينةِ القياس : فالأولىٰ : المُزْن : السَّحاب ، والقطعة : مُزْنة ...، والثانية : المازن : بيض النَّمل . والثالثة : مَزَنَ قِربَته : ملأَها . وهو يتمزَّنُ علىٰ أصحابه، أي يتفضّل عليهم ، كأَنَّه يتشبَّه بالمزنِ سَخاءً . ولعل المُزْن هو الأصل في الباب ، وما سواه فمفرَّعٌ عليه "[3] .

٣٥ – النُّدْبَة

وردت في قول قُرَيْطُ بنُ أُنَيْفٍ

لا يَسْــأَلُونَ أَخَاهُمْ حينَ يَنْدُبُهُمْ في النائِبَاتِ علىٰ ما قَالَ بُرهَانَا[4] .

ثلاثين بعيرا له ، وخذله قومه ، فاستنجد ببني مازن ، فنهبوا من بني شيبان مئة بعير ودفعوها إليه) ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي : ٥ / ١٩٥ .

(١) البيت من بحر البسيط ، والمعنىٰ : يمدح الشاعر قوم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قائلا لو كنت منهم لم تَسْتَبِح إبلي ؛ لأنهم قوم إذا ظهر لهم الشر واشتد سارعوا إليه غير مبالين بالموت .

(٢) شرح المرزوقي : ١ / ٢٢ ، ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ١٥ .

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٣١٨ ، ٣١٩ (م ز ن) ، جمهرة اللغة : (م ز ن).

(٤) البيت من بحر البسيط ، والمعنىٰ يقول : أنهم إذا دعوا إلىٰ الحرب أسرعوا إليها غير سائلين من دعاهم لها ، ولا باحثين عن سببها ؛ لأن الجبان ربما تعلل بذلك فتباطأ عن الحرب .

يقول المرزوقي :" الأصل في النُّدْبَة ـ وإن اشتهرت ببكاء الأموات وقولهم عنده : وافلاناه – : الدعاء ، وتوسعوا فيه فقالوا : نُدِبَ فلان لكذا وكذا ، إذا نُصِبَ له ورُشِّحَ للقيام به . ويقولون : تكلَّمَ فلان فانتدَبَ له فلان ، إذا عارضه"[1].

ويظهر مما أورده المرزوقي أن الأصل في النُّدْبَة : الدعاء ، ثم تطورت دلالتها وتوسع فيها فقيل : نُدِبَ فلان لكذا وكذا ، إذا نُصِبَ له ورُشِّحَ للقيام به ، ويقول الفيروزآبادي :" النَّدبَةُ : أَثَرُ الجُرْحِ الباقي علىٰ الجِلْدِ ، والجمع : نَدَبٌ وأندابٌ ونُدوبٌ...، ونَدَبَهُ إلىٰ الأَمْرِ كَنَصَرَهُ : دَعاهُ وحَثَّهُ ووجَّهَهُ والمَيِّتَ : بَكاهُ وعَدَّدَ مَحاسِنَهُ ...، ونَدَبُنا يَوْمُ كذا أي : يَوْمُ ابْتِدائِنا للرَّمْيِ...، وأَنْدَبَهُ الكَلْمُ : أَثَّرَ فيه و نَفْسَه وبها : خاطَرَ بِها . وانْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِهِ : أجابَهُ إلىٰ غُفْرانِهِ أو ضَمِنَ وتَكَفَّلَ أو سارَعَ بِثوابِهِ وحُسْنِ جَزائِهِ أو أوجَبَ تَفَضُّلاً أي : حَقَّقَ وأَحْكَمَ أن يُنْجِزَ له ذلك وفلانٌ لِفُلانٍ: عَارَضَهُ في كلامِهِ"[2].

٣٦ ـ النِّضَال

ورد في قول أهبان بن همام [3].

إذا انْتَضَل القومُ الأحاديثَ لم يكن عَيِيًّا ولا عِبْئًا علىٰ مَنْ يُقَاعِد [4].

---

(١) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام للمرزوقي : ١ / ٢٥ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي : ١ / ٢٠ .

(٢) القاموس المحيط : (ن د ب).

(٣) هو : (أهبان بن همام بن نضلة الأسدي ، شاعر جاهلي) ينظر: شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٦١٦ .

(٤) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : إذا تجاذب القوم أطراف السمر والأخبار ، وتنازعوا قصص الفرسان والأيام ، لم يكن حاجزا فيما بينهم فدما ولا ضعيف

يقول المرزوقي: " أصل الانتضال والنِّضَال في الرِّماء ، ثم يستعمل تَوسُّعًا في المفاخرة وقت المنافرة ، ومجاثاة الخصوم لدىٰ المناقرة . ألا ترىٰ لبيدا يقول :

فانْتَضَلْنَا وابن سَلْمَىٰ قَاعدٌ كعَتيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي ويُجَل [1]"[2].

ويتضح مما قاله المرزوقي أن أصل الانتضال في الرِّماء ، ثم تطورت دلالته واستعمل تَوسُّعًا في المفاخرة وقت المنافرة ، ومجاثاة الخصوم لدىٰ المناقرة، ويقول ابن فارس : " النون والضاد واللام: أَصَيلٌ يدلُّ علىٰ رمْيٍ ومُراماة. ونَضَلَ فلانًا: راماه بالنِّضال فغَلَبه في ذلك. وهو يُناضِل عن فلانٍ : يتكلَّم عنه بعُذرِه ، كأَنَّه يُرامي دونَه . وانتضَلْتُ سهمًا من الكنانة . ويقال استعارةً : انتضَلْتُ رجلاً من القَوم: اخترتُ منهم . وانتضال الإبل : رَمْيُها بأيديها في السَّير. وانتضلوا وتَناضَلوا : رمَوا بالسَّبق. وانتضَلْنا بالكلام والأحاديث ، استعارةٌ من نِضال السَّهم "[3].

٣٧ – النطق

ورد في قول عمرو بن معد يكرب [4].

التصرف بكيا ، ولا كان ثقيلا علىٰ جلسائه ، سيىء العشرة لخلطائه ، بل كان حسن المجلس معهم ، مستحلىٰ المنادمة بينهم ، خفيف الوطأة عليهم .

(١) البيت من بحر الرمل .

(٢) شرح المرزوقي : ٢ / ٦٩٠ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٦١٦.

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٤٣٦ (ن ض ل)، أساس البلاغة : ٢ / ٤٥١(ن ض ل) ، تاج العروس :(ن ض ل)

(٤) هو: (عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد الزبيدي، شاعر مخضرم أسلم في حياة الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم)، وتوفي في عهد عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) ينظر: الأعلام : ٥ / ٨٦ .

فلو أنَّ قَومِي أنطقتني رِمَاحُهم نَطَقْتُ ولكنَّ الرِّماح أَجَرَّت [1].

يقول المرزوقي :" النطق استعمل في الكلام وغيره ، ولذلك قيل : منطق الطير ، ثم توسعوا فقالوا : نطق الكتاب بكذا "[2].

وبالنظر فيما قاله المرزوقي يتبين أن النطق يستعمل في الكلام خاصة ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : منطق الطير ، وكذلك : نطق الكتاب بكذا .

ويقول ابن سيده : " نَطَق يَنْطِق نُطْقًا : تَكَلَّم ، والمَنْطِقُ : الكلام ...، وكتاب ناطقٌ : بَيِّنٌ ، علىٰ المثل ، كأنه يَنْطِق ، وقد يستعمل المَنْطِق في غير الإنسان كقوله تعالىٰ : ﴿ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ [3] "[4]، ويقول الزبيدي :" نطَق ينْطِق نُطْقًا بالضمِّ ومَنْطِقًا كمَوْعد ونُطوقًا كقُعود : تكلّم بصوْت...، وكلُّ ناطِق مُصَوِّت : ناطِقٌ ، ولا يُقال للصّوت : نُطْقٌ حتىٰ يكون هناك صوْت ...،والمِنْطَقَة كمِكْنَسة : ما يُنْتَطَقُ به . والمِنْطَقُ والنِّطاقُ كمِنْبر وكِتاب : كلُّ ما شُدَّ به الوَسَط ...، وانْتَطَقَ الرّجلُ : شدّ وسَطه بمِنْطَقَه ، وهو : كلُّ ما شدَدْتَ به وسَطَك ، كتنطّق ، وكذلكَ المرْأَة ...، ومن المَجاز : نطّقَ الماءُ الأكمَةَ وغيرَها كالشّجَرة : بلَغ نِصْفَها ...، ومن المَجاز : جاءَ مُنْتَطِقًا فرسَه:

---

(١) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : لو أن قومي أبلوا في الحرب بلاء حسنًا لمدحتهم وافتخرت بهم ، وذكرت بلاءهم ، ولكنهم قصروا فأجروا لساني فما أنطق بمدحهم .

(٢) شرح المرزوقي : ١ / ١٢١، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ١٢٤ .

(٣) سورة النمل من الآية رقم (١٦).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم : ٦ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ (ن ط ق).

إذا جنبَه ولم يرْكَبْه ...، ومما يُسْتَدْرَكُ عليه : ناطقَه مُناطَقَةً : كالَمَه . وهو نِطِّيقٌ كسِكّيت : بَليغ . ويُقال : تنطّقَت أرْضُهم بالجِبال ، وانْتَطَقت ، وهو مجاز. وكتاب ناطِقٌ ، أي : بيِّنٌ على المثَل ، كأنّه ينْطِقُ "[1] .

٣٨ ــ النَّعْش

ورد في قول أبي حكيم المُرِّيّ [2] .

وكَنْتُ أُرَجِّي من حَكِيم قَيامَهُ عليّ إذا ما النَّعْشُ زَالَ ارتدانِيَا [3] .

يقول المرزوقي: " النَّعْشُ : شَبيهٌ بالمِحَفَّة ، كان يُحْمَل عليه المَلِك إذا مَرِضَ ، ثُمَّ كَثُر حَتَّىٰ سُمِّي النَّعْشُ الذي فيه الميِّت نَعْشًا "[4] .

فالمرزوقي نصَّ علىٰ أن أصل النَّعْش : المِحَفَّة التي كان يُحْمَل عليها المَلِكُ إذا مَرِض ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ سُمِّي سريرُ الميت نَعْشًا ، ويقوي ما سبق قول ابن منظور : " نَعَشَه اللهُ يَنْعَشُه نَعْشًا ، وأَنْعَشَه : رَفَعَه ، وانْتَعَشَ : ارتفع ، والانْتِعاشُ : رَفْعُ الرأْس ، والنَّعْشُ : سَريرُ الميت منه سمي بذلك ؛ لارتفاعه فإذا لم يكن عليه ميّت فهو سرير ، وقال ابن الأثير: إذا لم يكن عليه ميت محمول فهو سرير، والنَّعْشُ : شَبِيهٌ بالمِحَفَّة كان يُحْمَل عليها المَلِكُ إذا مَرِض ...، وقيل : هذا هو الأَصل ثم كثر في كلامهم حتىٰ سُمِّي سريرُ الميت نَعْشًا ، وميت مَنْعُوشٌ : محمول علىٰ النَعْش "[5] .

---

(١) تاج العروس : (ن ط ق) ، أساس البلاغة : ٢ / ٤٥٣ ، ٤٥٤ (ن ط ق).

(٢) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٣) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : كنت أؤمل في حكيم ابني أن يمهل وينفس من عمره ، فيقوم علي إذا مُتُّ ، ويرتدي نعشي إذا حُمِلْتُ .

(٤) شرح المرزوقي : ٢ / ٧٣٦ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٦٥٣ .

(٥) لسان العرب : ٦ / ٣٥٥ (ن ع ش) ، جمهرة اللغة : (ن ع ش).

٣٩ - الهَدْم

ورد في قول سعد بن ناشب [١].

فإن تَهْدِموا بالغَدْرِ دارِي فإنَّها تُراثُ كَرِيمٍ لا يُبَالِي العَوَاقِبَا [٢].

يقول المرزوقي : " الهَدْمُ : القَلْعُ والتخريب ، ويسمىٰ المهدوم هَدَمًا قال :

كأنَّه هَدَمَ في الجَفْرِ مُنْقَاضُ [٣].

وتوسّعوا فيه فقيل للثوب الخَلَقِ : هِدْمٌ ، وجمعه : أهْدَامٌ ، وقيل : عَجوزٌ متهدّمة أي هَرِمَةٌ فانية ، وتَهَدَّمَ عليه من الغضب ، كما يقال تَهَجَّمَ "[٤].

ويتبين مما نصَّ عليه المرزوقي أن الهَدْم : القَلْعُ والتخريب ثم تطورت دلالته وتوسّع فيه حتىٰ قيل للثوب الخَلَقِ : هِدْمٌ ، وقيل : عَجوزٌ متهدّمة ، أي هَرِمَةٌ فانية ، وتَهَدَّمَ عليه من الغضب ، كما يقال تَهَجَّمَ ، ويدعم ما ذكره المرزوقي ويقويه قول الزبيدي : " الهَدْمُ : نَقْضُ البَنَاء ، هَدَمَهُ يَهْدِمُهُ هَدْمًا ...، ومِنَ المَجَازِ : الهَدْمُ : المُهْدَرُ مَنِ الدِّمَاءِ ، ويُحَرَّكُ فَيَكُونُ كالهَدْرِ زِنَةً ومَعْنىً ...، وَالهِدْمُ ، بِالكَسْرِ : الثَّوْبُ البَالِي ، كَمَا في الصّحاح ، وَهُوَ مَجَازٌ ، أو هَوَ : الخَلَقُ المُرَقَّعُ ، أَوْ خاصٌّ بِكِسَاءِ الصُّوفِ البالي الذي ضوعِفَتْ رِقاعُهُ، دونَ الثَّوْبِ ، هكذا خصَّه ابن الأعرابي ...، ومن المجاز: الهِدْمُ :

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : إن تخربوا داري بالغدر منكم ، فإنها تراث كريم لايبالىٰ العواقبا .

(٣) البيت من بحر البسيط ، وهو عجز بيت صدره : " تمضي إذا زجرت عن سوأة قدما " ينظر : اللسان : ١٢ / ٦٠٣ (ه د م).

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٥٤ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٥٨ .

الشيخ الكبير علىٰ التشبيه بالثَّوب ، وقال أبو عبيد : هو الشيخ الذي قد انْحَطَمَ ، مِثْلُ الهِمِّ . ومن المجاز : الهِدْمُ : الخُفُّ العتيق ، علىٰ التَّشبيه بالخَلَقِ من الثَّوبِ "[1] .

٤٠ – تهفو

وردت في قول تَأَبَّطَ شرًّا [2] .

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَىٰ هُذَيلٍ وَتَرَىٰ الذِّئبَ لها يَسْتَهِلُّ

وعِتَاقُ الطَّيْرِ تَهْفُو بِطَانًا تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ [3] .

يقول المرزوقي : " تهفو : تطير ، يقال : هَفَتِ الصُّوفَة في الهواء ، أي ارتفعت . قال الخليل : ويقال لرفارف الفسطاط إذا تَحَرَّكَتْ : تهفو بها الرِّيح، ثم تُوسِّع فيه ، فيقال : هَفَا الظَّليم ، وهَفَا قَلْبُ فلانٍ في إِثْرِ كذا "[4] .

وباستقراء ما نصَّ عليه المرزوقي يتبين أن تهفو : تطير ، ثم تطورت دلالتها وتُوسِّع فيها ، فقيل : هَفَا الظَّليم ، وهَفَا قَلْبُ فلانٍ في إِثْرِ كذا .

ويقول الزبيدي : " هَفَا في المَشْي يَهْفُو هَفْواً وهَفْوةً وهَفَوانًا ، بالتّحْريكِ : أَسْرَعَ وخَفَّ فيه ؛ ومنه مَرَّ الظَّبيُ يَهْفُو: أَي اشْتَدَّ عَدْوُهُ...،وهَفَا الطَّائِرُ هَفْواً : خَفَقَ بجَناحَيْهِ وطارَ...، وهَفا الرَّجُلُ هَفْواً وهَفْوةً : زَلَّ، وهي الهَفْوةُ للزَّلَّةِ والسَّقْطَةِ ...، وهَفَا أَيْضًا : إذا جاعَ يَهْفُو هَفْواً فهو هافٍ ، نقلَهُ الجَوْهري ؛

(١) تاج العروس : (ه د م) ، أساس البلاغة : ٢ / ٥٣٩ (ه د م).

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) البيتان من بحر المديد ، والمعنىٰ يقول : الضبع تضحك لقتلىٰ هذيل ، والذئاب تهلل، وعتاق الطير تتخطاهم وتغدو بطانا.

(٤) شرح المرزوقي : ٢ / ٥٩٣ .

وإنَّما سُمِّي الجائِعُ هافِيـًا لكوْنِه يَخْفِقُ فُؤادُه عنْدَ الجُوعِ . وهَفَتِ الصُّوفَةُ في الهواءِ تَهْفُو هَفْواً ، بالفتح ، وهُفُوّاً ، كعُلُوَ : ذَهَبَتْ ؛ وكَذلكَ الثّوْبُ ، ورَفارِفُ الفُسْطاطِ إذا حَرَّكَتْه الرِّيحُ ؛ وهَفَتِ الرِّيحُ بها : حَرَّكَتْها وذَهَبَتْ بها . ومِن المجازِ : هَفَا الفُؤادُ يَهْفُو هَفْواً : ذَهَبَ في أثَرِ الشَّيءِ . وأَيْضـًا : طَرِبَ "[1] .

٤١ - النَّبْذ

ورد في قول أبي كبير الهذلي [2] .

وإذا نَبَذْتَ له الحَصَاة رأَيتَه فَزِعًا لوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ [3] .

يقول المرزوقي :" يقال : نَبَذْتُ الشيء من يدي ، إذا طرحته ، وتوسعوا فيه فقيل : صبيٌ مَنْبُوذٌ ، ونابذت فلانـًا ، إذا فارقته عن قِلًىٰ "[4] .

يلاحظ أن المرزوقي قد نصَّ علىٰ أن النَبْذَ : الطرح ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ قيل : صبيٌ منبوذٌ ، ونابذت فلانـًا ، إذا فارقته عن قِلًىٰ ، ونَبَذَ أَمْرِي وراء ظَهْرِه إذا لم يعمل به ، ويقوي ما سبق ويعضده قول ابن فارس : " النون والباء والذال أصلٌ صحيح يدلُّ علىٰ طرحٍ وإلقاء. ونَبَذْتُ الشَّيءَ أنبِذُه نبذاً : ألقيتُه من يدي . والنَّبِيذُ : التَّمر يُلقَىٰ في الآنيةِ ويُصَبُّ عليه الماء. يقال: نبذتُ أَنْبِذُ . والصَّبي المنبوذ : الذي تُلقِيه أمُّه . ويقال : بأرضِ كذا نَبْذٌ من مالٍ، أي شيءٌ يسير. وفي رأسه نَبْذٌ من الشَّيب، أي يسير، كأنَّه الذي يُنْبَذُ لِقلّته

(١) تاج العروس : (ه ف و) ، أساس البلاغة : ٢ / ٥٤٩ (ه ف و).

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) البيت من بحر الكامل ، والمعنىٰ يقول : إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعتها هدَّة عظيمة ، فيطمر طمور الأخيل ، وهو الشِّقِرَّاق .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٦٧ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٧٠ .

وصِغَره . وكذلك النَّبْذُ من المَطَر "[1]، ويقول الزبيدي : " النَّبْذُ : طَرْحُكَ الشيْءَ مِن يدِك أَمامَك أَو وَرَاءَك ، أَو عَامٌّ ، يقال : نَبَذَ الشيْءَ ، إِذا رَمَاه وأَبْعَدَه ...، ومن المَجاز : النَّبْذُ : الشيءُ القَليلُ اليَسِير...، والنَّبِيذُ ، فعيل بمعنَىٰ المَنْبُوذِ وهو المُلْقَىٰ ، ومنه ما نُبِذَ مِن عَصِيرٍ ونَحْوِه ، كتَمْرٍ وزَبِيبٍ وحْنِطَةٍ وشَعِيرٍ وعَسَلٍ ، وهو مَجازٌ "[2].

٤٢ – الوزن

ورد في قول حَسَّانُ بن حَنْظَلَة [3].

وإذا دَعَوتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءنِي مُرْدٌ علىٰ جُرْدِ المُتُونِ طِوَالِ

أحلامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً ويَزِيدُ جَاهِلُنَا علىٰ الجُهَّالِ [4].

يقول المرزوقي :" قوله : " تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً " الوزن : مثقالُ كلِّ شيء ، ثم كَثُرَ حتَّىٰ قيل : هو راجح الوزن ، أي راجح الرَّأي والعقل ، وهو يَزِن كذا، أي علىٰ وزنه ، وهو أوزن قَوْمِه ، أي هو أرجَحُهم وأَوْجَهُهُم "[5].

ويتضح مما قاله المرزوقي أن الوزن : مثقالُ كلِّ شيء ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتَّىٰ قيل : هو راجح الوزن ، أي راجح الرَّأي والعقل ، وهو يَزِن كذا ، أي علىٰ وزنه ، وهو أوزن قَوْمِه ، أي هو أرجَحُهم وأَوْجَهُهُم ، ويقول

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٨٠ (ن ب ذ).

(٢) تاج العروس :(ن ب ذ) ، جمهرة اللغة : (ن ب ذ) ، أساس البلاغة : ٢ / ٤١٤ (ن ب ذ)

(٣) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٤) البيتان من بحر الكامل ، والمعنىٰ يقول : أنه إذا استغاث ببني جديلة واستعانهم علىٰ دهره أو عدوه أعانه رجال مرد ، علىٰ خيل جرد ، وانتقموا له وانتصفوا من أعدائه .

(٥) شرح المرزوقي : ٤ / ١١٨١ .

الزمخشري : " وَزَنَه وَزْنًا وزِنَة ، ووزنت له الدراهم ، فاتّزنها ، كقولك : نقدتها له فانتقدها. واتَّزن العِدْل : اعتدل بالآخر. ودينار وازنٌ ، ودراهم وازنة بوزن مكة . ووازن الشيءُ الشيءَ : ساواه في الوزن ، وتوازنا واتّزنا . وسمعتهم يقولون : أخذت كذا بكذا وَزْنَة بِوَزْنَة ، ووزنت الشيء ووزنته وثقلته ، إذا رُزْتَه بيدك لتعرف وزنه . ومن المجاز: استقام ميزان النهار: انتصف . وكلام موزون . وتقول : زِنْ كلامك ولا تَزِنْه . وهو وزين الرأي ، وقد وزن وَزَانة أي رَزِينَه . وداري توازن دارك أي تحاذيها ، وهي بوزانها ووزنها وزنتها : بحذائها "[1].

٤٣ - الوَغَى

ورد في قول قَتَادَة بن مَسْلَمة الحَنَفِيّ [2].

وَمَعِي أُسُودٌ من حَنِيفَة في الوَغَىٰ لِلْبَيْضِ فوق رؤوسهم تَسْوِيمُ [3].

يقول المرزوقي : " الوَغَىٰ أصله الجَلَبَةُ والصَّوت ، ثم صار كالاسم للحَرْبِ "[4].

وبالنظر فيما ذكره المرزوقي يتضح أن الوغىٰ في الأصل : الجَلَبَةُ والصَّوت، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه حتىٰ سَمَّوُا الحَرب : وَغًىٰ ، ويؤكد ما سبق قول

(١) أساس البلاغة : ٢ / ٥٠٤ (و ز ن).

(٢) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٣) البيت من بحر الكامل ، والمعنىٰ يقول : معي رجال يشبهون الأسود شجاعة وإقداما في الحرب حنفيون ، ولطول لبسهم البيض وممارستهم للحرب قد أحسر الشعر عن جوانب رؤوسهم .

(٤) شرح المرزوقي : ٢ / ٥٤٧ .

ابن دريد : " الوَغَىٰ: اختلاف الأصوات في الحرب ، وكثر ذلك حتىٰ سمُيت الحرب : الوَغَىٰ ، وكذلك الواغية " [1] ، ويقول ابن سيده : " الوَغَىٰ : الأَصوات في الحرب ، ثم كثر ذلك حتىٰ سَمَّوُا الحَرب : وَغًىٰ ، والواغِيةُ كالوَغَىٰ اسم مَحْض ، والوغَىٰ : أَصْواتُ النَّحْلِ والبَعُوض ونحو ذلك إذا اجتمعت "[2].

٤٤ ــ الوَقْد

ورد في قول بعض بني بولان من طيىء

نَسْتَوقِدُ النَّبْلَ بالحضيض ونَصْ طاد نُفُوسًا بُنَتْ عَلَىٰ الكَرَم [3].

يقول المرزوقي:" قوله :" نَسْتَوقِدُ النَّبْلَ " من فصيح الكلام ، كأنه جعل خروج النار من الحجر عند صدمة النيل استيقادا منهم ، والوقد توسعوا فيه حتىٰ قيل : قلب وقاد "[4].

وباستقراء ما ذكره المرزوقي يتضح أن الوَقَد : النَّار ، ثم تطورت دلالته وتوسع فيه فقيل : قَـلْبٌ وَقَّادٌ، وهو السَّرِيعُ التَّوَقُّد في النَّشَاطِ والمَضَاءِ الحَادّ، وقيل أيضا : طَبَخَتْهم وَقْدَةُ الصَّيْفِ ، وهي الحَرِّ الشَّديد .

---

(١) جمهرة اللغة : (و غ ىٰ).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم : ٦ / ٧٠ (و غ ىٰ) ، لسان العرب : ١٥ / ٣٩٧ (و غ ىٰ) ، تاج العروس : (و غ ىٰ).

(٣) البيت من بحر المنسرح ، والمعنىٰ يقول : تنفذ سهامنا في الرمية حتىٰ تصل إلىٰ حضيض الجبل فتخرج منه النار لشدة رمينا ، وقوة سواعدنا ، ونصيد بها نفوسا مبنية علىٰ كرم .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ١٢٣، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ١٢٦ .

ويقول الزبيدي : " الوَقَدُ محرّكةً : النَّارُ نَفْسُها ...، والوَقَّادُ ، ككَتَّانٍ ، وفي بعض النُّسخ كشَدَّادٍ : الرجلُ الظَّرِيفُ الماضِي ، وهو مجاز ، كالمُتَوقِّدِ ، والكوْكبُ الوَقاد : المضىْءَ ، والوَقَّادُ من القُلُوبِ : السَّرِيعُ التَّوَقُّد في النَّشَاطِ والمَضَاءِ الحَادُّ وهو مَجازٌ أَيضًا ، ...، والوَقْدَةُ بفتح فسكون : أَشَدُّ الحَرِّ ، وهي عَشَرَةُ أَيّام أَو نِصْفُ شَهْرٍ ، ومن المَجازِ : طَبَخَتْهم وَقْدَةُ الصَّيْفِ [1] .

(١) تاج العروس : (و ق د).

المبحث الثالث :
تخصيص الدَّلالة

وأمثلته في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي فيما يأتي :

١ – الحوامي

ورد في قول العباس بن مِرْدَاس السُّلمِيِّ [١] .

شَهِدْنَ مع النَّبِيِّ مُسَوِّماتٍ حُنَيْنًا وهي دَامِيَةُ الحَوَامِي [٢] .

يقول المرزوقي :" الحوامي من الحماية ، وهي المنع ، وكما جعلوا للحوافر حوامي سموا ما يطوىٰ به البئر من الحجارة وغيرها ليحمي جوانبها من التشعث والتهدم : حوامي "[٣] .

ويتضح مما قاله المرزوقي أن الحوامي من الحماية ، بمعنىٰ: المنع ، ثم تطورت دلالتها وخصت في الاستعمال بما يطوىٰ به البئر من الحجارة وغيرها ليحمي جوانبها من التشعث والتهدم ، ويؤكد ما سبق ويعضده قول الزبيدي: " الحامِيَةُ : الأُثْفِيَّةُ عن أَبي عَمْرٍو ، والجمْعُ : الحَوَامِي . وأَيْضًا : الحِجارَةُ تُطْوَىٰ بها البِئْرُ ، والجَمْعُ : الحَوَامِي . قال ابنُ شُمَيْل : الحَوَامِي : عِظامُ الحِجارَةِ وثِقالُها . وأَيْضًا : صَخْرٌ عِظامٌ يُجْعَل في مآخِيرِ الطَّيِّ أن يَنْقَلِع قُدُمًا يَحْفِرُون له نِقَاراً ، فيَغْمزونه فيه فلا يَدَعُ تُرابًا ولا يَدْنُو من الطَّيِّ فيَدْفَعُه . وقالَ أَبو عَمْرٍو : الحَوَامِي ما يَحْمِيه من الصَّخْرة . وحِجارَةُ الرَّكِيَّة كُلُّها حَوَامٍ علىٰ

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) البيت من بحر الوافر ، والمعنىٰ يقول : يصف خيلا مع النبي ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ وادي حنين ، وقد دميت حوامي حوافرها لما لحقها من التعب وكثرة العدو .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ١٠٤ .

حِذَاءٍ واحِدٍ ، ليسَ بعضُها بأعْظَم من بعضٍ ....، والحَوَامِي : مَيامِنُ الحافِرِ ومَياسِرُهُ . وقال الأَصْمعيُّ : في الحَوافِرِ الحَوَامِي ، وهي حُرُوفُها من عن يَمِينٍ وشمالٍ "[1].

٢ - الدرء

ورد في قول أبي الغُول الطُّهَويّ [2].

فَنكَّبَ عنهم دَرْءَ الأَعَادِي ودَاوَوْا بالجُنُونِ منَ الجُنُون [3].

يقول المرزوقي : " الدرء أصله : الدفع ، ثم استعمل في الخلاف ؛ لأن المختلفين يتدافعان "[4].

ويتبين مما قاله المرزوقي أن الدرء في الأصل : الدفع ، ثم تطورت دلالته وتخصص استعماله في الخلاف ؛ لأن المختلفين يتدافعان .

ويقول ابن منظور : " دارَأْتُ الرَّجُل ، إِذا دافَعْته بالهمز ، والأَصل في التَّدارِي: التَّدارُؤُ فتُرِكَ الهَمز ونُقِلَ الحرف إِلىٰ التشبيه بالتَّقاضِي والتَّداعِي ، وإِنه لَذُو تُدْرَإٍ أَي حِفاظٍ ومَنَعةٍ وقُوَّةٍ علىٰ أَعْدائه ومُدافَعةٍ يكون ذلك في الحَرْب والخُصومة ، وهو اسم موضوع للدَّفْع "[5].

---

(١) تاج العروس : (ح م ي) ، لسان العرب : ١٤ / ١٩٧ (ح م ي).

(٢) هو : (أبو الغول الطهوي ، شاعر من قوم من بني طهية ، يقال لهم : بنو عبد شمس بن أبي سود . وكان يكنىٰ أبا البلاد ،وقيل له : أبو الغول ؛ لأنه فيما زعم رأىٰ غولاً فقتلها) ينظر: خزانة الأدب : ٦ / ٣٩٨ .

(٣) البيت من بحر الوافر ، والمعنىٰ يقول : حرَّف عن هؤلاء القوم هذا الضرب اعوجاج الأعداء وخلافهم ، وداووا الشر بالشر .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٣٥ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٣٢ .

(٥) لسان العرب : ١ / ٧١ (د ر أ) ، أساس البلاغة : ١ / ١٣١ (د ر أ) .

٣ – الدَّعْس

ورد في قول العباس بن مرداس [١].

إذا ما حَمَلْنَا حَمْلَةً نَصَبُوا لَنَا صُدُورَ المَذَاكِي والرِّمَاح الدَّوَاعِسَا [٢].

يقول المرزوقي:" الدَّعْس : الدَّفْع في الأصل ، ثم يستعمل في الطَّعن وشدَّة الوطءِ والجِمَاع "[٣].

وباستقراء ما نصَّ عليه المرزوقي يظهر أن الدَّعْس في الأصل : الدَّفْع ، ثم تطورت دلالته وخص في الاستعمال بالطَّعن وشدَّة الوطءِ والجِمَاع ، ويعضد ما سبق ويدعمه قول ابن فارس : " الدال والعين والسين أُصَيلٌ. وهو يدلُّ علىٰ دفْع وتأثيرٍ. فالمداعَسَة : المطاعَنَة ؛ لأنّ الطّاعن يدفَع المطعونَ. ورُمْحٌ مِدْعَسٌ ورِماحٌ مداعِسُ. والدَّعْس: النِّكاح ؛ وهذا تشبيهٌ ، والدَّعْس : الأثر، وهو ذاك ؛ لأنَّ المؤثِّر يدفع ذلك الشيءَ حين يؤثِّر فيه "[٤] ، ويقول ابن منظور: " دَعَسَه بالرمح يَدْعَسُه دَعْسًا طعنه ، والمِدْعَسُ : الرمح يُدْعَسُ به ، وقيل المِدْعَسُ من الرماح : الغليظُ الشديدُ الذي لا ينثني ورمح مِدْعَسٌ ، والمَداعِسُ : الصُّمُّ من الرماح حكاه أَبو عبيد ، والدَعْسُ : الطعن والمُداعَسَةُ المُطاعَنَةُ ...، ورجل دِعِّيسٌ كمِدْعَسٍ ، ورجل مُداعِسٌ مُطاعِنٌ ...، وقد يكنىٰ بالدَّعْسِ عن الجماع ، ودَعَسَ فلان جاريته دَعْسًا ، إِذا نكحها ،

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : إذا حَمَلْنَا عليهم ثَبَتُوا في وجوهنا ، ونصبوا صدور الخيل القُرَّح ، والرماح المُعَدَّة لذلك .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٣١٨ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٣١٣ .

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٨٣ (د ع س).

والدَّعْسُ : شدة الوطء ، ودَعَسَت الإبل الطريقَ تَدْعَسُه دَعْسًا وَطِئَتْه وَطْأً شديداً ، والدَّعْسُ : الأَثَرُ ، وقيل : هو الأثر الحديثُ البَيِّنُ "[1].

٤ - السَّبّ

ورد في قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي [2].

وإنا لقومٌ ما نَرَىٰ القَتْلَ سُبَّةٌ إذا ما رأته عَامِرٌ وسَلُول [3].

يقول المرزوقي : " السُّبّة : ما يُسَبّ به ، كما أن الخُدْعَة ما يُخْدَع به ، وأصل السَّبّ : القطع ، ثم استعمل في الشَّتم ، وهذا كما يقال : فلان يُقَطِّعُ أعراضَ الناس "[4].

ويتضح مما صرَّح به المرزوقي أن أصل السَّبّ : القطع ، ثم خص في الاستعمال بالشَّتم ، وهذا كما يقال : فلان يُقَطِّعُ أعراضَ الناس ، ويدعم ما سبق قول ابن دريد : " أصل السَبّ : القطعُ ، ثم صار السَبُّ شتمًا ؛ لأن السَبَّ خَرْق الأعراض "[5].

ويقول الخطابي : " أصل السَبّ : القطع ، ثم كثر حتىٰ صار السَبّ شتما "[6].

---

(١) لسان العرب : ٦ / ٨٣ (د ع س).

(٢) هو : (عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، شاعر فحل من بني الحارث بن كعب من قحطان ، كان من سكان الفلجة ، من الأراضي التابعة لدمشق في أيامه ، وقصد بغداد ، فسجنه الرشيد ، وجهل مصيره ، وضاع أكثر شعره ، وتوفي سنة ١٩٠ هـ) ينظر: الأعلام : ٤/ ١٥٩ .

(٣) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : إذا حسب القوم القتل والقتال عارا ومنقصة عدهما عشيرته فخراً ومكرمة .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٨٦ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٨٨ .

(٥) جمهرة اللغة : (س ب).

(٦) غريب الحديث للخطابي : ٢ / ٤٢٩ .

٥ – الأشوس

ورد في قول سوار بن المضرب السعدي [١].

بِذَبّي الذَّمَّ عن حَسَبِي بِمَالِي وزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيّحَانِ [٢].

يقول المرزوقي :" الأَشْوَسُ : الذي يعرف في نظره الغضب والحقد ، ثم استعمل في المتكبر والمهيب "[٣].

ومما صرَّح به المرزوقي يتضح أن الأشوس : الذي يعرف في نظره الغضب والحقد ، ثم تطورت دلالته وخصص استعماله في المتكبر والمهيب ، ويعضد ما سبق ويؤكده قول الزبيدي : " الشَّوَسُ ، محرَّكَةً : النَّظَرُ بمُؤْخِرِ العَيْنِ تَكَبُّراً أَو تَغَيُّظًا ، كالتَّشَاوُسِ ، وفي المُحْكَم : هو أَنْ يُنْظُرَ بإِحْدَىٰ عَيْنَيهِ ويُمِيلَ وَجْهَه في شِقِّ العَيْنِ التي يَنْظُرُ بها ، يكونُ ذلِك خِلْقةً ويكونُ من الكِبْرِ والتِّيهِ والغَضَبِ، وقِيلَ : هو رَفْعُ الرَّأْسِ تَكبُّراً . ويُقَال : فُلانٌ يَتَشَاوَسُ في نَظَرِه ، إِذا نَظَرَ نَظَرَ ذِي نَخْوَةٍ وكِبْرٍ . وقال أَبوعَمْرٍو : تَشَاوَسَ إِليه ، وهو أَنْ يُنْظُرَ بمُؤْخِرِ عَيْنِهِ ، ويُمِيلَ وَجْهَه في شِقِّ العَيْنِ التي يَنْظُرُ بها . وقِيلَ : التَّشَاوُسُ : أَنْ يَقْلِبَ نَظَرَه يَنْظُرُ إِلىٰ السَّماءِ بإِحْدَىٰ عَيْنَيْهِ أَوالشَّوَسُ : تَصْغِيرُ العَيْنِ وضَمُّ الأَجْفَانِ للنَّظَرِ ...، ومِمَّا يُسْتَدْرك عليه : الأَشْوَسُ : الرّافِعُ رَأْسَه تَكَبُّراً ، عن أَبِي عُمْرٍ، الأَشْوَسُ : الجَرِيءُ علىٰ القِتَالِ الشَّدِيدُ ، والفِعلُ كالفِعْلِ ، وقد يكون الشَّوَسُ في الخُلُقِ ، والتَّشَاوُسُ : إِظْهَارُ التِّيهِ والنَّخْوَةِ ، علىٰ ما يَجِيءُ عليه عامَّةُ هذا البِنَاءِ ، ويُقَال : بُلِيَ فُلانٌ بشُوسِ الخُطُوبِ ، وهو مَجَازٌ "[٤].

---

(١) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٢) البيت من بحر الوافر ، والمعنىٰ يقول : إني أدفع العار عن شرفي بمالي وزبوناتي .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٩٩ .

(٤) تاج العروس : (ش و س) ، المحكم والمحيط الأعظم : ٨ / ١٢ (ش و س).

٦ - الطروق

ورد في قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي [١] .

وما أَخْمِدَتْ نَارٌ لنا دُونَ طَارقٍ ولا ذَمَّنَا في النازِلينَ نَزِيل [٢] .

يقول المرزوقي : " الطروق يختص بالليل ، وسمي النجم طارقًا لذلك " [٣] .

ويتضح مما قاله المرزوقي أن الأصل في الطُّروقِ من الطَّرْق ، وهو الدّقُّ ، ثم تطورت دلالته وخص بالإتيان في الليل ؛ لحاجة الآتي باللّيل الىٰ دَقِّ البابِ.

ويقول الزبيدي : " الطّرْقُ : الإتْيان باللّيْل ، كالطّروقِ فِيهِما أي : في الضِّراب والإتْيان باللّيْل . يقال : طرَقَ الفحْلُ الناقةَ يطرقُها طرْقًا وطُروقًا ، أي : قَعا علَيْها وضرَبَها . وفي الحَديث : " نَهَىٰ المُسافِرَ أن يأتيَ أهْلَه طُروقًا " [٤] أي : لَيلاً . وكُلُّ آتٍ باللّيلِ : طارِق ، وقيل : أصْلُ الطُّروقِ من الطَّرْق ، وهو الدّقُّ، وسُمِّي الآتي باللّيل طارِقًا لحاجَتِه الىٰ دَقِّ البابِ . وطرَقَ القومَ يطرُقهم طرْقًا وطُروقًا : جاءَهم لَيلاً فهو طارِقٌ . وفي المُفرداتِ الطّارِق : السّالِكُ للطّريقِ ، لكن خُصَّ في التّعارف بالآتي ليْلاً ، فقيل : طرَقَ أهْلَه طُروقًا " [٥] .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : نديم إيقاد النار فلا تطفأ دون طارق بالليل ، وأن الضيف إذا فارقنا أثنىٰ علينا ولم يذممنا ؛ لحسن قيامنا علىٰ خدمته .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٩١ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٣ / ٢٧٠ .

(٥) تاج العروس : (ط ر ق) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني : ٢ / ٢٤ ، لسان العرب : ١٠ / ٢١٥ (ط ر ق).

المبحث الرابع :
انتقال الدَّلالة

وأمثلته في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بيانها وتفصيلها فيما يأتي :

١ ــ الأفـن

ورد في قول قيس بن عاصم [(١)] .

إنِّي امْرُؤٌ لا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنَس يُفَنِّدُهُ ولا أَفْنُ [(٢)] .

يقول المرزوقي : " الأفن أصله في استخراج اللبن من الضرع حتىٰ يخلو منه، ثم قيل : أفن الرجل فهو مأفون ، إذا زال عقله "[(٣)] .

ومما صرَّح به المرزوقي يتضح أن الأصل في الأفن : استخراج اللبن من الضرع حتىٰ يخلو منه ، ثم انتقلت دلالته للدلالة علىٰ الرجل إذا زال عقله ، بجامع الخلو في كل منهما ، وهو ما قرره ابن فارس في مقاييسه بقوله : " الهمزة والفاء والنون يدلّ علىٰ خلوّ الشيء وتفريغه. قالوا : الأَفَن : قلّة العقل، ورجل مأفونٌ ...، وأصل ذلك كلّه من قولهم: أَفَنَ الفَصيلُ ما في ضرع أُمّه ،

---

(١) هو : (قيس بن عاصم بن سنان المقريزي السعدي التميمي، أحد أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم ، كان شاعرا ، اشتهر وساد في الجاهلية ، وهو ممن حرم علىٰ نفسه الخمر فيها ، وتوفي نحو ٢٠ هـ) ينظر : الأعلام : ٥ / ٢٠٦ .

(٢) البيت من بحر الكامل ، والدَّنَسُ في الثياب لَطْخُ الوسخ ونحوه حتىٰ في الأخلاق ، والجمع : أَدْناسٌ ، ودَنَّسَ الرجلُ عِرْضَه إذا فعل ما يَشِينُه ، والتَّفْنيدُ : اللَّوْمُ وتضعيفُ الرأي ، والمعنىٰ يقول : إني رجل لا يتسلَّط علىٰ خلقي ما يدنِّسه ويفحِّشه من تغيُّر وتَبَدُّل ، وتسرُّع إلىٰ الشَّرِّ وتلوُّن ، وزوال عن السنن المعهود ، وذهاب في طريق المأفون المعتوه ، ولكنني أبقىٰ علىٰ حالة واحدة محمودة ، لا أحول ولا أزول .

(٣) شرح المرزوقي : ٤ / ١١٠٩ ، جمهرة اللغة : (أ ف ن).

إذا شربَه كلَّه . وأفَنَ الحالبُ النّاقَةَ، إذا لم يَدَع في ضَرْعِها شيئًا "[1] ، ويقول الزبيدي :" أَفَنَ النَّاقَةَ والشاةَ يأْفِنُها أَفْنًا : حَلَبَها فلم يَدَعْ في ضرْعِها شيئًا ، أَو حَلَبَها في غيرِ حِينِها فيُفْسِدُها ذلِكَ ...، أَفِنَتِ النَّاقَةُ ، كسَمِعَ : قَلَّ لَبَنُها ، فهي أَفِنَةٌ ، كفَرِحَةٍ ؛ نَقَلَهُ الجوْهرِيُّ ، ومِن المجازِ : المَأْفُونُ : الضَّعيفُ الرَّأْيِ والعَقْلِ كالمَأْفوكِ ؛ عن أَبي زيْدٍ : كأَنَّه نزعَ منه عَقْله كُلّه ، وقيلَ : هو المُتَمَدِّحُ بما ليسَ عنْدَه "[2].

٢ ــ البَوُّ

ورد في قول دُرَيْدُ بن الصِّمَّة [3].

وكُنْتُ كذاتِ البَوِّ رِيعَتْ فأَقْبَلَتْ إلىٰ جَلَدٍ من مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ [4].

يقول المرزوقي :" البَوُّ أصله : جِلْدُ فصيل يُحْشَىٰ تِبْنًا لتَدُرَّ عليه ، فاستعاره للولد "[5].

(١) مقاييس اللغة : ١ / ١١٩ ، ١٢٠ (أ ف ن).

(٢) تاج العروس : (أ ف ن)، القاموس المحيط: (أ ف ن)،أساس البلاغة: ١ / ١٦(أ ف ن).

(٣) هو: (دُرَيْدُ بن الصِّمَّة الجشمي البكري ، من الشعراء المعمرين في الجاهلية ، وغزا نحو مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها، وعاش حتىٰ سقط حاجباه عن عينيه ، وأدرك الإسلام ، ولم يسلم ، وقتل علىٰ دين الجاهلية يوم حنين سنة : ٨ هـ) ينظر : الأعلام ٢ / ٣٣٩ .

(٤) البيت من بحر الطويل ، المسك : الجلد ؛ لأنه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم ، والسقب : الذكر من أولاد الإبل .

(٥) شرح المرزوقي : ٢ / ٥٧٨ .

وبالنظر فيما ذكره المرزوقي يتبين أن الأصل في البَوّ : جِلْدُ فصيل يُحْشَىٰ تِبْنًا لتَدُرَّ عليه ، ثم انتقلت دلالته عن طريق الاستعارة للدلالة علىٰ ولد الناقة لتَعْطِف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يُقَرَّبُ إلىٰ أُم الفصيل لتَرْأَمَهُ فتَدِرَّ عليه.

ويعضد ما ذكره المرزوقي ويؤكده ما قاله ابن منظور : " البَوُّ غير مهموز: الحُوار ، وقيل : جلد يُحْشَىٰ تِبْنًا أَو ثُمامًا أَو حشيشًا لتَعْطِف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يُقَرَّبُ إلىٰ أُم الفصيل لتَرْأَمَهُ فتَدِرَّ عليه ، والبَوُّ أَيضًا : ولد الناقة"[(١)].

٣ ــ الجمود

ورد في قول أبي عطاء السندي [(٢)].

ألا إنَّ عَيْنًا لم تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عليك بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ

عَشِيَّةَ قام النائحات وشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بأَيْدِي مَأْتَمٍ وخُدُودُ [(٣)].

يقول المرزوقي : " الجُمُود ضِدُّ : الذَّوْب ، واستعماله في الدَّمْع مجاز "[(٤)].

وباستقراء ما نصَّ عليه المرزوقي يتضح أن الجُمُود ضِدُّ : الذَّوبان ، ثم انتقلت دلالته واستعمل في الدَّمْع كناية عن قسوة القلب ؛ لأن جمود العين يعني بخلها بالدموع ، ويقول ابن منظور: " الجَمَد بالتحريك : الماء الجامد، الجوهري الجَمْد بالتسكين : ما جَمَد من الماء ، وهو نقيض الذوب ، وهو

(١) لسان العرب : ١٤ / ١٠٠ (ب و ىٰ) ، تاج العروس : (ب و و).

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) البيتان من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : إن عينا لم تتسخ بدمعها الجاري علىٰ هذا المرثي يوم واسط عشية قام النائحات وشُقِّقَتْ جُيُوبٌ .

(٤) شرح المرزوقي : ٢ / ٥٦٦ .

مصدر سمي به ، والجَمَدُ بالتحريك جمع : جامد مثل : خادم وخدم ، يقال : قد كثر الجمد ابن سيده : جمَدَ الماء والدم وغيرهما من السيالات يَجْمُد جُموداً وجَمْداً أَي قام ، وكذلك الدم وغيره إِذا يبس ، وقد جمد وماء جَمْد جامد وجَمَد الماءُ والعصارة حاول أَن يَجْمُد ، والجَمَد : الثلج ، ولَكَ جامدُ المال وذائبُه ، أَي ما جَمَد منه وما ذاب ، وقيل : أَي صامته وناطقه ، وقيل : حجره وشجره ومُخَّةٌ جامدة ، أَي صُلْبة ، ورجلٌ جامدُ العين : قليل الدمع "[1]، ويقول الفيومي : " جَمَدَ الماء وغيره جَمَدًا من باب : قتل ، وجُمُودًا خلاف: ذاب فهو جَامِدٌ ، وجَمَدَتْ عينه : قلّ دمعها كناية عن قسوة القلب ، وجَمَدَ كفه كناية عن البخل ، وماء جَمْدٌ بالسكون تسمية بالمصدر خلاف : الذائب "[2].

٤ ــ المُحَارَدَة

وردت في قول العباس بن مرداس [3].

فَحَارِبْ فإنْ مَوْلاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَفِي السيف مَوَلًّىٰ نَصْرُهُ لا يُحَارِدُ[4].

(١) لسان العرب : ٣ / ١٢٩ (ج م د) ، المحكم والمحيط الأعظم : ٧ / ٣٤٩ (ج م د).

(٢) المصباح المنير للفيومي صـ ٦٠ .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : حارب من قصد جارك وأعان عليه ، ولا تقعد عن نصرته ، فإن لم يعاونك مواليك فيما تقصده فاستنصر بالسيف ؛ فإن فيه مولىٰ لك لا يخذلك .

يقول المرزوقي:" المحاردة أصلها في قِلَّةِ اللَّبَن، واستعيرت في قِلَّة الموازرة والمظاهرة "[1].

وبالنظر فيما ذكره المرزوقي يتضح أن المحاردة في الأصل : قِلَّةِ اللَّبَن ، ثم انتقلت دلالتها واستعملت علىٰ سبيل الاستعارة في قِلَّة الموازرة والمظاهرة .

ويقول الزمخشري : " حَرِدَ عليه : غَضِبَ ، وهو حَرِدٌ عليه وحَارِدٌ . وأسد حَارِدٌ ، وأسود حَوَارِدُ ...، وفلانٌ فَرِيدٌ حَرِيدٌ ، وحَلَّ حَرِيداً : متنحِّيًا عن القوم، وكوكب حَرِيدٌ. ولأَحْرِدَنّ حَرْدَكَ أي قصدك . وبيت مُحَرَّد : مُسَنَّم كالكُوخِ . وحَارَدَتِ الناقة : قَلَّ لبنها وناقة مُحَارِدٌ وحَرُودٌ...، ومن المجاز: حَارَدَتِ السَّنَة : قَلَّ مَطَرُهَا . وحَارَدَتْ حالي : تَنَكَّدَتْ . وحَارَدَ فلانٌ : كان يُعْطِي ثم أمسك "[2].

٥ ــ الحَرْشَف

ورد في قول أنيف بن حكم النبهاني

وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتَاحُ لغِرَّاتِ القُلُوبِ نِبَالُهَا [3].

يقول المرزوقي : " الحَرْشَف : الأصل فيه أن يستعمل في الجراد ، ثم استعير للجماعة من الرِّجَّالة علىٰ التشبيه "[4].

(١) شرح المرزوقي : ١ / ٣١٧ ، شرح الخطيب التبريزي : ١ / ٣١٢ .

(٢) أساس البلاغة : ١ / ١٦٤ (ح ر د).

(٣) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : تحت صدور الدواب قطعة من الرِّجَّالة تُقَدَّرُ نِبَالُهَا للقلوب الغافلة ، أي لا يشعر بهم فإذا نبالهم تعمل هذا العمل .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ١٢٧ ، شرح الخطيب التبريزي : ١ / ١٢٩ .

وباستقراء ما قاله المرزوقي يتضح أن الأصل في الحَرْشَف : أن يستعمل في الجراد ، ثم انتقلت دلالته واستعير للجماعة من الرِّجَّالة تشبيها بالحَرْشَفِ من الجَرادِ .

ويقول ابن منظور : " الحَرْشَفُ : صِغار كل شيء ، والحَرْشفُ : الجراد ما لم تَنْبُتْ أَجْنِحَتُه ...، والحَرْشَفُ : جَراد كثير ...، وفي حديث غَزْوةِ حُنَيْنٍ :" أَرىٰ كَتِيبَةَ حَرْشَفٍ " الحرشَف : الرَّجّالةُ شبهوا بالحَرْشَفِ من الجَرادِ ، وهو أَشدُّه أَكْلاً ...، والحَرْشفُ : ضرب من السَّمك ، والحَرْشَف : فُلُوسُ السمك ، والحَرْشَفُ : نَبْت ، وقيل : نبت عَرِيضُ الورق ...، ابن شميل : الحَرْشَف : الكُدْسُ بلغة أَهل اليمن يقال ، دُسْنا الحَرْشفَ ، وحَرْشفُ السِّلاحِ ما زُيِّنَ به ، وقيل : حَرْشَفُ السلاحِ فُلوس من فِضة يُزَيَّنُ بها التهذيب ، وحَرْشَفُ الدِّرْع : حُبُكُه شبه بحرشف السمك التي علىٰ ظهرها وهي فُلوسها ، ويقال للحجارة التي تَنْبُت علىٰ شَطِّ البحر : الحَرْشف "[1] .

٦ - الحِلْس

ورد في قول حيَّان بن ربيعة [2] .

وأَنَّـا نِـعْـمَ أَحْـلَاسُ الـقَـوَافِـي إذا اسْـتَعَرَ التَّنَافُرُ والنَّشِـيد [3] .

---

(١) لسان العرب : ٩ / ٤٥ (ح ر ش ف).

(٢) هو: (حيَّان بن عُلَيْق بن ربيعة الطائي أخو بني أخزم ثم أحد بني عدي بن أخزم بن أبي أخرم بن عمرو بن ثعل) ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي : ١ / ٢١٣ .

(٣) البيت من الوافر ، والمعنىٰ يقول : يشهدون أننا نعم أصحاب القوافي وأربابها ، إذا التهبت نار التفاخر والتناشد والتحاكم .

يقول المرزوقي :" الحِلْسُ أصله البَرْذَعَةُ وما يلي الظَّهر تحت الرَّحْل ، ثم يستعمل علىٰ طريق التشبيه علىٰ وجهين : يقال في الذم : فلان كالحلس الملقىٰ ، فيمن لا غناء عنده ولا كفاية إذا حزبه أمرٌ . ويقال فيمن لزم ظهور الخيل : هم أَحْلَاسُهَا ، وهذا إذا مدحوا بالفروسية . ثم قالوا : ما هذا من أحلاس فلان ، أي ليس من آلاته . وقد مر بي أيضا أنه يقال للكفل الذي ليس بفارس : هو كالحِلْس . وأحلاس البيت : ما يلقىٰ تحت حر متاعه "[1] .

ويتضح مما ذكره المرزوقي أن أصل الحلس : البَرْذَعَةُ وما يلي الظَّهر تحت الرَّحْل ، ثم انتقلت دلالته واستعمل عن طريق التشبيه علىٰ وجهين : أحدهما: يقال في الذم : فلان كالحلس الملقىٰ ، فيمن لا غناء عنده ولا كفاية إذا حزبه أمرٌ ، والثاني : يقال فيمن لزم ظهور الخيل : هم أَحْلَاسُهَا ، ويعضد ما سبق ويقويه قول الزمخشري : " رأيته قاعداً علىٰ حِلْسٍ ، وهو مِسْحٌ يُبْسَطُ في البيت وتُجَلَّلُ به الدابة . ومن المجاز: كن حِلْسَ بيتك أي الزمه . ونحن أَحْلَاسُ الخيل ، ولست من أحلاسها ، وهم الآلفون لركوبها . ورفضت كذا ونفضت أحلاسه إذا تركته . وحَلِسَ بكذا : لَزِمَه فهو حَلِسٌ به . وقد حَلِسَ في هذا الأمر. وفلان يُجَالس بني فلان ويُحَالِسُهم أي يلازمهم . واستحلَسْنَا الخوف: لزمناه . واستحلس النبت : غَطَّىٰ الأرض بكثرته وطوله ، وفي أرض بني فلان عُشْبٌ مُسْتَحْلِسٌ. واستحلس الليل بالظلام : تراكم . واستحلس السنام : ركبته روادف الشحم ورواكبه . وأَحْلَسَت السماء : مَطَرَتْ مطراً رقيقًا دائمًا. وأحلست فلانًا يمينًا : أمررتها عليه "[2] .

(١) شرح المرزوقي : ١ / ٢١٠ ، شرح التبريزي : ١ / ٢١٣ .
(٢) أساس البلاغة : ١ / ١٩٢ (ح ل س).

٧ - المُتَخَمِّط

ورد في قول الأحوص بن محمد [١].

فإذا تَزُولُ تَزُولُ عن مُتَخَمِّطٍ تُخْشَىٰ بَوَادِرُهُ لَدَي الأَقْرَانِ [٢].

يقول المرزوقي :" المُتَخَمِّطُ : المتغضب له سورة والتهاب ، واستعير في آذي البحر [٣] وأمواجه إذا التجَّتْ "[٤].

وباستقراء ما قاله المرزوقي يتبين أن المُتَخَمِّط : المتغضب له سورة والتهاب ، ثم انتقلت دلالته واستعير في آذي البحر وأمواجه إذا التجَّتْ .

ويقول ابن فارس :" الخاء والميم والطاء أصلان : أحدهما : الانجراد والمَلاسَة ، والآخَر : التسلُّط والصِّيَال . فأمّا الأوّل فقولهم : خَمَطْتُ الشّاةَ ، وذلك إذا نزعْتَ جلدَها وشويتَها. فإن نُزِع الشّعر فذلك السَّمْط . وأصل ذلك من الخَمْط ، وهو كلُّ شيءٍ لا شَوكَ له . والأصل الثاني : قولُهم تخمَّطَ الفَحلُ، إذا هاج وهَدَرَ. وأصلُه مِن تخمّط البحرُ، وذلك خِبُّه والتطامُ أمواجِه"[٥].

(١) هو: (عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري ، شاعر أموي مشهور كثير الهجاء) ينظر: الأعلام للزركلي : ٤ / ١١٦ .

(٢) البيت من بحر الكامل ، والمعنىٰ يقول : إن الدواهي إذا نزلت بساحتي لا تلين لها عريكتي ، ولا تُحَصِّل عَلَيّ تَذَلُّلا لم يكن من قبل لي .

(٣) الآذيّ : موج البحر . ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٢٧ (أ ذ ىٰ).

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ١٦٣ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٢٠ (خ م ط) ، أساس البلاغة : ١ / ٢٥١ (خ م ط) ، لسان العرب : ٧ / ٢٩٦ (خمط).

٨ ــ الغَــلَــل

ورد في قول مُجَمِّع بن هلال [١].

لَهَا غَلَلٌ في الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَجّي نَشِبٌ والعَيْنُ بالماءِ تَدْمَعُ [٢].

يقول المرزوقي : " أصل الغَلَل هو الماء يجري بين الشجر ، فاستعاره لما تداخلها من الشَّجَىٰ ، وقال الخليل : الغَلَل : تغلغل الماء بين الشجر ، والغَلْغَلَةُ : سرعة السير ، ومنه رسالة مُغَلْغَلَةٌ ، أي محمولة من بلد إلىٰ بلد" [٣].

ويتضح مما صرَّح به المرزوقي أن أصل الغلل هو الماء يجري بين الشجر، ثم انتقلت دلالته واستعير لما تداخلها من الشَّجَىٰ ، ورسالةٌ مُغَلغَلة : محمولةٌ من بلدٍ إلىٰ بلد ؛ لأنّها تتخلّل البلاد وتنغلُّ فيها ، ويقوي ما سبق قول ابن فارس : " الغين واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ علىٰ تخلل شيءٍ ، وثباتِ شيء، كالشيء يُغْرَزُ. من ذلك قول العرب : غَلَلْتُ الشَّيء في الشّيء ، إذا أثبتَّه فيه ، كأنه غَرزْتَه ...، والغُلّة والغَليل : العَطَش ، وقيل ذلك ؛ لأنَّه كالشَّيء ينْغلُّ في الجَوف بحرارة . يقال : بَعيرٌ غَلاَّنُ ، أي ظَمْآن . والغَلَل : الماء الجاري بين الشَّجر. ومنه الغُلول في الغُنم ، وهو أن يخفَىٰ الشَّيء فلا يردَّ إلىٰ القَسْم، كأنَّ صاحبَه قد غَلّه بين ثيابِه . ومن الباب : الغِلُّ ، وهو الضِّغْن ينْغَلُّ في الصَّدر...،

(١) هو : (مجمع بن هلال بن خالد، من بني تيم الله بن ثعلبة ، من بكر بن وائل ، شاعر فارس جاهلي ، أغار علىٰ بعض بني مجاشع ، ، وله في ذلك شعر ، وهو من المعمرين) ينظر : الأعلام : ٥ / ٢٨٠ .

(٢) البيت من بحر الطويل ، (والشَّجِي بتَخْفيفِ الياءِ : المَشْغول ، ونَشِبَ فُلانٌ مَنْشَبَ سَوْءٍ ، بالفَتْح : إذا وَقَعَ فيما لا مَخْلَصَ له) ينظر : تاج العروس : (ش ج ىٰ) ، (ن ش ب).

(٣) شرح المرزوقي : ٢ / ٥٠٨ ، شرح الخطيب التبريزي : ١ / ٤٨٣ .

ومن الباب الغُلاَّنُ : الأوديةُ الغامضة ، واحدها : غَالٌّ ، وذلك أنَّ سالكَها يَنْغَلُّ فيها . والغِلالَة : شِعارٌ يُلبَس تحت الثُّوب ، وبطانةٌ تُلبَس تحت الدِّرع . ومن الباب الغُلّة ، وهو الفِدامُ يكونُ علىٰ رأس الإبريق ، والجمع : غُلَل ...، والغَلغلة : سُرعة السَّير، ورسالةٌ مُغَلغَلة : محمولةٌ من بلدٍ إلىٰ بلد. وهو القياس؛ لأنّها تتخلّل البلاد وتنغلُّ فيها "[1].

٩ ــ القُطْب

ورد في قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي [2].

فإنَّ بَنِي الدَّيَّان قُطْبٌ لِقَومِهِم تَدُورُ رَحَاهُم حَولَهُم وتَجُولُ [3].

يقول المرزوقي: " القُطْبُ : الحديدة في الطبق الأسفل من الرحىٰ يدور عليها الطبق الأعلىٰ ، وسُمِّي قُطْبُ السماء لما يدور عليه الفلك ، وعلىٰ التشبيه قالوا : فُلانٌ قُطْبُ بني فُلانٍ ، أي سَيِّدُهُم الذي يَلُوذون به ، وقُطْبُ الحرب "[4].

ويتبين مما ذكره المرزوقي أن القُطْب : الحديدة في الطبق الأسفل من الرحىٰ يدور عليها الطبق الأعلىٰ ، ثم انتقلت دلالته حتىٰ قيل : فُلانٌ قُطْبُ بني فُلانٍ، أي سَيِّدُهُم الذي يَلُوذون به ، وقُطْبُ الحرب ، فكما أن الحديدة في الطبق

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٧٥ : ٣٧٧ (غ ل).

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) البيت من بحر الطويل ، والدَّيَّان : هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الأصغر بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر ، والمعنىٰ يقول : أن بني الديان يقومون علىٰ أمر قبيلتهم ويتم بهم كتمام أمر الرحا بالقطب .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٩٣ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٩٣ .

الأسفل من الرحىٰ يعتمد عليها الطبق الأعلىٰ في الدوران ، فكذلك قُطْبُ القوم ، أي سَيِّدُهُم الذي يَلُوذون به ويعتمدون عليه وقد شاركه فيما ذكره أيضـًا ابن دريد والزمخشري والخطيب التبريزي والزبيدي[1] .

ويقول ابن فارس : " القاف والطاء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ علىٰ الجمع . يقال : جاءت العربُ قاطبةً ، إذا جاءت بأجمعِها. ويقال : قطَبْتُ الكأسَ أقطِبُها قطبـًا، إذا مزجتَها. والقِطَاب : المِزاج . ومنه قولهم : قَطَب الرّجُلُ ما بين عينَيه. والقطِيبة : ألوان الإبل والغنم يُخلَطان . ومن الباب القُطب : قُطب الرَّحَىٰ ؛ لأنَّه يجمع أمرَها إذْ كان دَوْرُه عليها. ومنه قُطْبُ السَّماء ، ويقال : إنَّه نجمٌ يدور عليه الفَلَك. ويستعار هذا فيقال : فلانٌ قطبُ بني فلانٍ ، أي سيِّدُهم الذي يلوذون به "[2] .

١٠ ــ قُـلِّدَ حَبْلَه

ورد في قول الأخنس بن شهاب[3] .

وقد عِشْتُ دَهْرًا والغُوَاةُ صَحَابتي ... أولئك خُلْصَـاني الذين أُصَـاحِبُ

قَرِينَـةَ من أَسْـفَىٰ وقُلِّـدَ حَبْلَـه ... وحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّديقُ الأَقَارِبُ[4] .

---

(١) جمهرة اللغة : (ق ط ب) ، أساس البلاغة : ٢ / ٢٦١ (ق ط ب) ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٩٣ ، تاج العروس : (ق ط ب).

(٢) مقاييس اللغة : ٥ / ١٠٥ (ق ط ب).

(٣) هو: (الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم ، شاعر جاهلي ، وفارس من فرسان تغلب ، اختار له المفضل في كتابه شيئا من شعره) ينظر: الأعلام : ١ / ٢٧٧ ، الأغاني :٤ / ١٨٦.

(٤) البيتان من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : بقيت زمانـًا فيما مضىٰ من عمري طويلا متباعد الأطراف ، مصاحبا وموثرا معاشرة أهل الغواية وأرباب البطالة ، والدليل علىٰ ذلك أنه خلي واختياره ، وتبرأ منه الأقارب خوفا من جرائره التي يجلبها عليهم .

يقول المرزوقي : " معنىٰ :" قُـلِّدَ حَبْلَه " خُلِّيَ سبيله ، وأصله في البعير إذا أُرْسِلَ في المرعىٰ جعل زمامه علىٰ عـنقه ليتصرف كيف شاء ، ثم نقل إلىٰ من وعظ كثيرًا حتىٰ أهمل أمره تبرُّمًا به ، ويقال أيضـًا : ألقي حَبْلَه علىٰ غاربه ، في هذا المعنىٰ "[1].

ويظهر مما ذكره المرزوقي أن :" قُلِّد حَبْلَه " بمعنىٰ خُلِّيَ سبيله ، أصله في البعير إذا أُرْسِلَ في المرعىٰ وجعل زمامه علىٰ عنقه ليتصرف كيف شاء ، ثم انتقلت دلالته تطورا إلىٰ من وعظ كثيرًا حتىٰ أهمل أمره تبرُّمًا به ، فكأن من وعظ كثيرا ولم ينتفع بما وعظ به كالبعير إذا أُرْسِلَ في المرعىٰ وجعل زمامه علىٰ عـنقه ليتصرف كيف شاء .

ويقول الزبيدي : " قَلَدَ الماءَ في الحَوْضِ ، واللَّبَنَ في السِّقَاءِ ، والسَّمْنَ في النِّحْيِ ، والشَّرَابَ في البَطْنِ ، يَقْلِدُه بالكسر قَلْداً : جَمَعَه فيه ، قال ابن الأَعْرابيّ: قَلَدْت اللَّبَنَ في السّقاءِ وقَرَيْتُه : جَمَعْتُ فيه ...، وقَلَدَ مِن الشَّرابِ في جَوْفِه ، إِذا شَرِب منه ، كذا في الأَفعال ، وقلَدَ الشَّيْءَ علىٰ الشَّيْءِ : لَواهُ كإِدَارَة القُلْبِ علَىٰ القُلْبِ مِن الحُلِيِّ ، وكُلُّ مالُوِيَ علىٰ شيْءٍ فقد قُلِدَ ، وقَلَدَ الحَبْلَ : فَتَلَه ، وعن ابن الأَعرابيّ : يقال للشيخ إِذا أَفْنَدَ قد قُلِدَ حَبْلُه ، أَي فُتِلَ فلا يُلْتَفتُ إِلىٰ رَأْيِه ، وكُلُّ قُوَّةٍ انْطَوَتْ مِن الحَبْلِ عَلَىٰ قُوَّةٍ فهو قَلْدٌ ، والجمع: أَقْلادٌ وقُلُودٍ "[2].

(١) شرح المرزوقي : ٢ / ٥١٣ .

(٢) تاج العروس : (ق ل د).

وجاء في المعجم الوسيط : " يقال : قَلَدَ الشيخ حَبْلَه : خَرِفَ فلا يلتفت لرأيه ، وفلانا اتبعه فيما يقول أو يفعل من غير حجة ولا دليل وحاكاه "[1] .

١١ ــ كسى

وردت في قول الحُصَينِ بن الحُمَام [2] .

عَلَيهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ وكان إذا يكسو أَجَادَ وأَكْرَمَا [3] .

يقول المرزوقي : " أصل الكسوة : اللباس ، وتوسعوا في كسىٰ ، فقيل : اكتسىٰ الأرض بالنبات علىٰ التشبيه "[4] .

وبالنظر فيما قاله المرزوقي يتضح أن الأصل في الكسوة : اللباس ، ثم انتقلت دلالتها ، حتىٰ قيل : اكتسىٰ الأرض بالنبات عن طريق التشبيه ، فكما أن اللباس يكسو الإنسان ويغطيه فكذلك النبات يكسو الأرض ويغطيها ، ويعضد ما سبق ويقويه قول الزبيدي : " يقالُ : هو أَكْسَىٰ منه : أَي أَكْثَرُ اكْتِسَاءً منه ، أَو أَكْثَرُ منه إعْطاءً للكُسْوَةِ ، مِن كَسَوْتُه أَكْسُوهُ . وكَاساهُ إذا فَاخَرَهُ ...، وممَّا يُسْتدركُ عليها اكْتَسَيْته ثَوْبًا : ككَسَوْتُه . وتَكَسَّىٰ بالكِساءِ : لَبِسَهُ . وهو أَكْسَىٰ مِن بَصَلةٍ : إذا لَبِسَ الثِّيابَ الكثيرَةَ ؛ وهذا مِن النوادِرِ . واكْتَسَىٰ النَّصِيُّ

---

(١) المعجم الوسيط : ٢ / ٧٥٤ (ق ل د) .

(٢) هو : (الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، كان سيد بني سهم بن مرة) ينظر : الأغاني : ١٤ / ٥ .

(٣) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : علىٰ هذه الخيل رجال كساهم محرق ، أي دروعهم وسائر أسلحتهم مما كان يكسوهم ، وكان محرق إذا كسا الأسلحة أتىٰ بها جيدة كريمة ، ومحرق لقب لعمرو بن هند ، كان أحرق قوما من تميم حين أججَ النار بأوارة ، فلقب به .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٢٨٢ .

بالوَرَقِ : لَبِسَهُ عن أَبي حنيفَةَ . واكْتَسَتِ الأرضُ : تمَّ نَباتُها والْتَفَّ حتىٰ كأَنَّها لَبِسَتْه ؛ وهو مجازٌ "[1] .

١٢ ــ اللَّطْم

ورد في قول بِشْر بن أُبيَّ [2] .

لُطِمْنَ علىٰ ذَاتِ الإِصَادِ وجَمْعُكُم يَرَوْنَ الأَذَىٰ من ذِلَّةٍ وَهَوَانِ [3] .

يقول المرزوقي: " اللَّطْمُ : الضَّرْبُ في الخَدِّ ، ثم قيل : فَرَسٌ لَطِيم تشبيها بذلك ، وهذا كما يقال : هو مَمْسُوحٌ بالجمال مَسْحًا "[4] .

ومما أورده المرزوقي يتضح أن اللَّطْم : الضَّرْبُ في الخَدِّ، ثم انتقلت دلالته وأُطْلِق تشبيها علىٰ الفَرَسُ اللَطِيم ، وهو ما كان في أحد خَدّيه بياض كأنه لُطِمَ بلَطْمَة بياضٍ ، ويعضد ما ذكره المرزوقي ويقويه قول الزمخشري : " لَطَمْتُه لَطْمًا ، وهو الضرب علىٰ الوجه بِبَسْطِ الكفِّ ، وخَدّ مُلَطَّمٌ : لُطِمَ كثيراً ، وفاحت اللَّطيمة واللَّطائم ، وكأن فاهًا لطيمة تاجر ، وهي وعاء العطر ، وقيل: غيره ، ولاطَمَه لِطَامًا ...، ومن المجاز: التطمت الأمواج وتلاطمت ، وهو مَلْطُومٌ عن شَقِّ الغُبَار: مردود عن السّبق ، ومنه اللطيم : التاسع من خيل السباق، وفرسٌ لطيمٌ : بأحد خَدّيه بياض كأنه لُطِمَ بلَطْمَة بياضٍ، ورجلٌ مُلَطّمٌ : لئيم مُدَفّع عن المكارم ، وفرسٌ أسيل الملطّم وهو الخَدّ "[5] .

---

(١) تاج العروس :(ك س و)، جمهرة اللغة :(ك س و)، أساس البلاغة : ٢ / ٣٠٩(ك س و).

(٢) لم أعثر علىٰ ترجمته .

(٣) البيت من بحر الطويل ، وذاتِ الإِصاد : موضع ، والمعنىٰ : يصف ما نيل منهم وركبهم من الهضيمة في فرسهم لما لُطِمَ ، وفي أنفسهم حين منعوا ما استحق له .

(٤) شرح المرزوقي : ١ / ٣٢٦ .

(٥) أساس البلاغة : ٢ / ٣٤٣ (ل ط م).

١٣ ــ المَذْق

ورد في قول الأعجم [١] يمدح عمر بن عبيد الله

أَخٌ لك ليس خُلَّتُه بِمَذْقٍ إذا ما عادَ فَقْرُ أخيهِ عادَا [٢].

يقول المرزوقي : " المَذْق : اللَّبن وقد خلط به الماء ، فاستعاره للمودة ، ويقال : فلان يمذق الود ، وهو يماذقني "[٣].

وباستقراء ما قاله المرزوقي يتبين أن المَذْق : اللَّبن المخلوط بالماء ، ثم انتقلت دلالته واستعير للمودة فقيل : فلان يمذق الود ، بمعنىٰ أنه يتصنع الود ولا يخلص فيه ، ويعضد ما سبق ويقويه قول ابن دريد : " المَذْق : خَلْطُك الشيءَ بالشيء ، وأصله : مزج اللبن ، يقال : مذقتُ اللبن بالماء أمذُقه مذقًا ، فهو مذيق وممذوق ، وكثر ذلك حتىٰ قالوا : مَذَقَ له المودّة ، إذا لم يُصْفِها له "[٤] ، ويقول الزبيدي : " المَذيق ، كأمير : اللَّبَنُ الممزوجُ بالماءِ ، وقد مذَقَه يمذُقه مَذْقًا : خلَطه فامْتَذَق ، ومّذَق علىٰ افْتَعَل ...، ومن المجاز : مَذَقَ الوُدَّ يَمْذُقه مَذْقًا : إذا لم يُخْلِصْه ، فهو مذّاقٌ ككَتّان ، ومَمْذوقُ الوُدِّ ، وهو مُماذِقٌ أي : غيْر مُخلِصٍ كما في الصِّحاح ، وقيل : مَلول ، ومما يُسْتَدْرَكُ

(١) هو : (زياد بن سليمان الأعجم ، أبو أمامة العبدي ، مولىٰ بني عبد القيس ، من شعراء الدولة الأموية ، جزل الشعر، فصيح الألفاظ ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم ، ولد ونشأ في أصفهان، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره ، وتوفي نحو ١٠٠ هـ) ينظر : الأعلام : ٣ / ٥٤ .

(٢) البيت من بحر الوافر ، والمعنىٰ يقول : صداقة هذا الأخ صافية من الشوائب ؛ لأنه لا ينطوي لك علىٰ غل ولا حقد ، وإذا أعطىٰ راجيه أغناه ، فإن راجعه الفقر لكثرة مؤنه أو لتحامل نوائب الدهر عليه ، وجد علىٰ خلقه وماله محملا ، فعاد بالإحسان إليه .

(٣) شرح المرزوقي : ٤ / ١٢٦١ .

(٤) جمهرة اللغة : (م ذ ق).

عليه : لَبَنٌ مَذِقٌ ، ككتِفٍ علىٰ النّسب : مخْلوطٌ بالماءِ ، ومَذَقَ الشّرابَ : مَزَجَه فأكْثَرَ ماءَه ، ورجل مَذّاقٌ : كَذّابٌ "[1].

١٤ ــ النِّكْس

ورد في قول رجل من بني أسد

وَمَا أَنَا بالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولا الذي إذا صَدَّ عَنِّي ذو المَوَدَّةِ أَحْرَبُ [2].

يقول المرزوقي : " النِّكْس أصله في السهام ، ونقل إلىٰ الضعيف من الرجال. يقال : نَكَسْتُه نِكْسًا ثم يُسَمَّىٰ المنكوس نِكْسًا ، كما يقال نَقَضْتُه نَقْضًا ثم يُسَمَّىٰ المنقوض نَقْضًا بكسر النون كأنَّ السهم انكسر فوقه فَنُكِسَ فَسُمِّي نِكْسًا "[3].

يلاحظ مما ذكره المرزوقي أن النِّكْس أصله في السهام ، ثم انتقلت دلالته إلىٰ الضعيف من الرجال ؛ لأن السهم إذا انكسر ضعف ، ويقوي ما سبق قول ابن دريد : " النِّكْس : النصل الذي ينكسر سِيخُه فتُجعل ظُبَتُه سِنْخًا فلا يزال ضعيفًا ، ثم كثر ذلك في كلامهم حتىٰ سمّوا كل ضعيف نِكْسًا "[4].

١٥ ــ التّـَنْواط

ورد في قول سعد بن مالك [5].

(١) تاج العروس : (م ذ ق) ، أساس البلاغة : ٢ / ٣٧٤ (م ذ ق).

(٢) البيت من بحر الطويل ، والمعنىٰ يقول : ما أنا بالمستضعف اللئيم ، ولا بالذي انحرف عنه من يواده فدعا بالويل والحرب .

(٣) شرح المرزوقي : ١ / ٢١٦ ، شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي : ١ / ٢١٨ .

(٤) جمهرة اللغة : (ن ك س)، أساس البلاغة : ٢ / ٤٧٦ (ن ك س).

(٥) هو: (سعد بن مالك بن قيس بن ضبعة بن ثعلبة البكري ، شاعر جاهلي ، وأحد سادات بكر بن وائل وفرسانها، وكانت له أشعار جيدة) ينظر: الأعلام للزركلي : ٣ / ٨٧ .

وتَسَـــاقَـــط الـــتَّـــنْـــوَاطُ والـ ـــــذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الفِضَـــاحُ [1] .

يقول المرزوقي :" التَّنْواط مصدر في الأصل كالترداد والتكرار ، وكأن المراد ذوو التنواط ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ويجوز أن يكون وصف به كما يوصف بالمصادر . وذكر بعضهم أن التنواط ما يُعَلَّقُ علىٰ الفَرَس من إِدَاوَة وغيرها ؛ لأنَّ كلّ ذلك قد نِيطَ به ، ثم أُطْلِق تشبيها علىٰ الدُّخَلاء ، وقد استعمل هذه اللفظة في الدَّعِيّ ، فقيل : هو منوط "[2] .

وبالنظر فيما قاله المرزوقي يتضح أن التَّنْوَاط ما يُعَلَّقُ علىٰ الفَرَس من إِدَاوَة وغيرها ؛ لأنَّ كلّ ذلك قد نِيطَ به ، ثم انتقلت دلالته وأُطْلِق تشبيها علىٰ الدُّخَلاء فكأنهم يتعلقون بمن لا ينتمون إليهم ، ويقوي ما سبق ويدعمه قول الزبيدي : " التَّنْوَاطُ بالفَتْحِ : ما يُعَلَّقُ من الهَوْدَجِ يُزَيَّنُ به . ويُقَالُ : هذَا مِنِّي مَنَاطَ الثُّرَيّا ، أَيْ في البُعْدِ ، قال سِيبُوَيْه : وهو مَجازٌ . وقِيلَ : أَيْ بتِلْكَ المَنْزِلَةِ، فَحَذَفَ الجارَّ وأَوصَلَ ، كذَهَبْتُ الشّامَ ودَخَلْتُ البَيْتَ . وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : بَنُو فُلانٍ مَنَاط الثُّرَيَّا ، لَشَرفِهِمْ وعُلُوِّهِمْ . ويُقَالُ : هذَا مَنُوطٌ به ، أَي مُعَلَّقٌ . وهذا رَجُلٌ مَنُوطٌ بالقَوْمِ : دَخِيلٌ فِيهِم ولَيْسَ مِنْ مُصَاصِهِمْ ، أَوْ دَعِيٌّ ....، ويُقَالُ : لِلدَّعِيِّ يَنْتَمِي إِلىَ القَوْمِ : مَنُوطٌ مُذَبْذَبٌ سُمِّيَ مُذَبْذَبًا ؛ لأَنّه لا يَدْرِي إِلَىٰ مَنْ يَنْتَمِي ، فالرِّيحُ تُذَبْذِبُهُ يَمِينًا وشِمَالاً "[3] .

(١) البيت من بحر الكامل ، والمعنىٰ يقول : وتساقط الدخلاء والهجناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم .

(٢) شرح المرزوقي : ١ / ٣٥٨ .

(٣) تاج العروس : (ن و ط).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين .

وبعد

فقد جمعت ودرست ما ورد من أمثلة التطور الدلالي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ويجدر بنا بعد هذه الرحلة أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وبيانها كالآتي :

١ – الشروح اللغوية للشعر العربي مصدر أصيل من مصادر دراسة الألفاظ العربية التي تطورت دلالتها .

٢ – شرح ديوان الحماسة لأبي تمام للمرزوقي من أفضل شروح ديوان الحماسة ؛ لاشتماله علىٰ الكثير من القضايا اللغوية الجديرة بالدراسة والتحليل .

٣ – اهتمام الإمام المرزوقي في شرحه لديوان الحماسة بالقضايا الدلالية دليل علىٰ تمكنه من اللغة .

٤ – اللغة شأنها في التطور والتغيير شأن الكائن الحي ، تحيا بحياة المجتمع وتتأثر بظروفه وأحداثه .

٥ – لم تكن اللغة العربية بنجوة من التطور، فقد تعرضت ألفاظها للتطور الذي اقتضته الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية منذ أقدم العصور.

٦ – الدلالات الإسلامية نوع من أنواع التطور الدلالي الذي لحق معاني الكلمات العربية التي عاشت في الجزيرة العربية منذ القدم .

٧ ـ شملت الألفاظ التي أشار المرزوقي إلىٰ تطورها مظاهر التطور الدلالي المختلفة ، من تعميم وتخصيص وانتقال .

٨ ـ بلغ عدد الألفاظ التي توسع في دلالتها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي أربعة وأربعين لفظا بنسبة ٧٠ , ٦٧ ٪ .

٩ – بلغ عدد الألفاظ التي تخصصت دلالتها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ستة ألفاظ بنسبة ٢٣ , ٩ ٪ .

١٠ – بلغ عدد الألفاظ التي انتقلت دلالتها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي خمسة عشر لفظا بنسبة ٠٧ , ٢٣ ٪ .

كشاف المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - المطبوعات .

• أساس البلاغة : للزمخشرىٰ - الهيئة العامة لقصور الثقافة إصدار شهر مايو: ٢٠٠٣م.

• الأعلام : لخير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثالثة عشرة : مايو ١٩٩٨م .

• الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ دار الفكر ـ بيروت - تحقيق / سمير جابر الطبعة الثانية .

• تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ـ تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين - الطبعة الثانية : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

• التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة د / عودة خليل أبو عودة ـ مكتبة المنار ـ الأردن ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٥ ه- - ١٩٨٥ م .

• التطور اللغوىٰ مظاهره وعلله وقوانينه : د/ رمضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجىٰ ـ القاهرة .

• تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ـ تحقيق/ عبد السلام هارون وآخرين ـ طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .

• جمهرة اللغة : لابن دريد ـ مكتبة المثنىٰ ـ بغداد : ١٣٥٤ هـ .

• خزانة الأدب : للبغدادىٰ - دار الكتب العلمية ـ بيروت : ١٩٩٨م .

• دراسات فىٰ الدلالة والمعجم : د/ رجب عبد الجواد ـ دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة : ٢٠٠١م .

• دلالة الألفاظ : د/ إبراهيم أنيس ـ الطبعة السادسة ـ مكتبة الأنجلو المصرية : ٢٠٠٢ م .

• سير أعلام النبلاء : للذهبي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة : ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م .
• شرح ديوان الحماسة : للخطيب التبريزي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
• شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
• علم الدلالة أ.د/ إبراهيم محمد أبوسكين ـ دار جلال للطباعة ـ الزقازيق: ٢٠٠٢م .
• علم الدلالة د / أحمد مختار عمر ـ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م .
• علم الدلالة العربىٰ : د/ فايز الداية ـ دار الفكر ـ دمشق ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م .
• علم الدلالة اللغوية : د/ عبد الغفار حامد هلال ـ دون تاريخ .
• علم اللغة بين التراث والمعاصرة : د/ عاطف مدكور ـ دار الثقافة بالقاهرة: ١٩٨٧م .
• غريب الحديث : لابن الجوزي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
• غريب الحديث للخطابي البستي ـ تحقيق / عبد الكريم الغرباوىٰ ـ دار الفكر ـ دمشق : ١٩٨٢م .
• الغريبين (غريبي القرآن والحديث) لأبي عبيد الهروي ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت – الطبعة الأولىٰ : ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
• في علم الدلالة اللغوية أ.د / عبد التواب الأكرت ـ مطبعة الشروق ـ الراهبين ـ سمنود ـ الغربية : ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٩ م.
• في علم الدلالة : د/ محمد سعد محمد ـ مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة ـ الطبعة الأولىٰ : ٢٠٠٢ م .

• في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات : د/ عبد الكريم محمد حسن جبل ـ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية : ١٩٩٧م.
• القاموس المحيط : للفيروزآبادي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ١٩٧٧م .
• كتاب العين : للخليل بن أحمد تحقيق/ د. مهدىٰ المخزومىٰ ، د/ إبراهيم السامرائىٰ ـ منشورات مؤسسة الأعلمىٰ للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
• كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : للمنتجب الهمذاني ـ دار الزمان للنشر والتوزيع - المدينة المنورة : ١٤٢٧هـ .
• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
• لسان العرب : لابن منظور ـ طبعة دار صادر- بيروت ـ الطبعة الأولىٰ : ١٩٩٧م .
• مجمع الأمثال للميداني ـ تحقيق : محمد محيىٰ الدين عبد الحميد ـ دار المعرفة - بيروت .
• المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده - تحقيق / د. عبد الحميد هنداوي ـ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولىٰ : ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
• المزهر فىٰ علوم اللغة وأنواعها : للسيوطىٰ ـ تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم ـ مكتبة عيسىٰ الحلبىٰ وشركاه بالقاهرة .
• المصباح المنير : للفيومي ـ المطبعة الأميرية بالقاهرة ـ الطبعة السادسة : ١٩٦٢م .
• معجم البلدان : لياقوت الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت .
• معجم المؤلفين : لرضا كحالة ـ دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان .

• المفردات فى غريب القرآن : للراغب الأصفهانى ـ تحقيق / محمد سيد كيلانى ـ دار المعرفة ـ بيروت .
• مقاييس اللغة : لابن فارس ـ تحقيق / عبد السلام محمد هارون ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ـ الطبعة الثانية : ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .
• منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ـ تحقيق / د. محمود الطناحي ـ مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ الطبعة الثانية : ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م
• من قضايا فقه اللسان : د/ الموافى الرفاعى البيلى ـ الطبعة الثانية : ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م .
• نظرات فى دلالة الألفاظ : د/ عبد الحميد محمد أبو سكين ـ مطبعة الأمانة بالقاهرة : ١٩٨٤م .
• النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الجزري ـ تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ـ محمود محمد الطناحي ـ المكتبة العلمية ـ بيروت : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
• هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي ـ منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد : ١٩٥٥م .
• الوافي بالوفيات للصفدي ـ تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ـ دار إحياء التراث – بيروت :١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م .
• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ـ تحقيق / إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت : ١٩٠٠م .